

(٩٩٩)

سفر العافية

العافية في الأحاديث والآثار

د/ يوسف بن حمود الحوشان

١٤٤٤هـ

نسخة أولية من غير ترتيب او مراجعة

ومتاح لكل أحد الاستفادة منها

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله اما بعد

فهذه نصوص جمعت باستخدام برنامج شاملة وورد من برمجيات الدكتور سعود العقيل بواسطة المكتبة الشاملة

معتمدة على توظيف الكلمة المفتاحية وتوفير النصوص للباحثين لتحريرها والاستفادة منها وهي مشاعة لمن يستفيد منها

وسيتبعها نصوص أخرى يسر الله نشرها والله الموفق

يوسف بن حمود الحوشان

yhoshan@gmail.com

تليجرام https://t.me/dralhoshan

WWW.NSOOOS.COM

"٣٨٥- عن معاوية بن قرة ، عن أنس بن مالك ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
الدعاء لا يرد بين الأذان والإقامة.

- وفي رواية : الدعاء لا يرد بين الأذان والإقامة ، قال : فماذا نقول يا رسول الله ؟ قال : سلوا الله العافية في الدنيا والآخرة.

أخرجه أحمد ١١٩/٣(١٢٢٢٤) قال : حدثنا وكيع . و"أبو داود" ٥٢١ قال : حدثنا محمد بن كثير . والترمذي" ٢١٢ و٣٥٩٥ قال : حدثنا محمود بن غيلان ، حدثنا وكيع ، وعبد الرزاق ، وأبو أحمد ، وأبو نعيم . وفي (٣٥٩٤) قال : حدثنا أبو هشام الرفاعي ، محمد بن يزيد الكوفي ، حدثنا يحيى بن اليمان . و"النسائي" ، في "عمل اليوم والليلة" ٦٨ قال : أخبرنا محمود بن غيلان ، قال : حدثنا وكيع ، وأبو نعيم ، وأبو أحمد . وفي (٦٩) قال : أخبرنا سويد بن نصر ، قال : أخبرنا عبد الله .

ستتهم (وكيع ، ومحمد ، وأبو أحمد ، وأبو نعيم ، ويحيى ، وعبد الله) عن سفيان الثوري ، عن زيد العمي ، عن أبي إياس ، معاوية بن قرة ، فذكره.

- أخرجه النسائي ، في "عمل اليوم والليلة" ٧٠ قال : أخبرنا إسحاق بن منصور ، قال : أخبرنا عبد الرحمان ، قال : حدثنا سفيان ، عن زيد العمي ، عن أبي إياس ، عن أنس ، قوله.

يعني موقوفا ، لم يرفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم.

* * *." (١)

"- وفي رواية : أن النبي صلى الله عليه وسلم عاد رجلا قد جهد ، حتى صار مثل الفرخ ، فقال له : أما كنت تدعو ؟ أما كنت تسأل ربك العافية ؟ قال : كنت أقول : اللهم ما كنت معاقبي به في الآخرة ، فعجله لي في الدنيا ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : سبحان الله ، إنك لا تطيقه ، أو لا تستطيعه ، أفلا كنت تقول : اللهم آتنا في الدنيا حسنة ، وفي الآخرة حسنة ، وقنا عذاب النار.." (٢)

"١١٢٣- عن سلمة بن وردان المدني ، قال : سمعت أنس بن مالك ، قال:
جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا رسول الله ، أي الدعاء أفضل ؟ قال : تسأل ربك العفو والعافية ، في الدنيا والآخرة ، ثم أتاه من الغد ، فقال : يا رسول الله ، أي الدعاء أفضل ؟ قال : تسأل ربك العفو والعافية ، في الدنيا والآخرة ، ثم أتاه اليوم الثالث ، فقال : يا رسول الله ، أي الدعاء

---

(١) المسند الجامع، ٥٥/٢

(٢) المسند الجامع، ٤٩٣/٣

أفضل ؟ قال : تسأل ربك العفو **والعافية** ، في الدنيا والآخرة ، فإنك إذا أعطيتهما في الدنيا ، ثم أعطيتهما في الآخرة ، فقد أفلحت.

- وفي رواية : أتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل ، فقال : يا رسول الله ، أي الدعاء أفضل ؟ قال : سل الله العفو **والعافية** ، في الدنيا والآخرة ، ثم أتاه الغد ، فقال : يا نبي الله ، أي الدعاء أفضل ؟ قال : سل الله العفو **والعافية** ، في الدنيا والآخرة ، فإذا أعطيت **العافية** في الدنيا والآخرة ، فقد أفلحت.

أخرجه أحمد ١٢٧/٣(١٢٣١٦) قال : حدثنا هاشم بن القاسم ، حدثنا زياد بن عبد الله بن علاثة . و"البخاري" ، في (الأدب المفرد) ٦٣٧ قال : حدثنا أبو نعيم . و"ابن ماجة" ٣٨٤٨ قال : حدثنا عبد الرحمان بن إبراهيم الدمشقي ، حدثنا ابن أبي فديك . والترمذي" ٣٥١٢ قال : حدثنا يوسف بن عيسى ، حدثنا الفضل بن موسى .." (١)

"الجنائز

١٨٤٥- عن سليمان بن بريدة ، عن أبيه ، قال:

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمهم ، إذا خرجوا إلى المقابر ، فكان قائلهم يقول : السلام عليكم يأهل الديار ، من المؤمنين والمسلمين ، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون ، أنتم لنا فرط، ونحن لكم تبع ، ونسأل الله لنا ولكم **العافية**.

- لفظ شعبة : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كان إذا أتى على المقابر ، قال : السلام عليكم أهل الديار ، من المؤمنين والمسلمين ، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون ، أنتم لنا فرط ، ونحن لكم تبع ، أسأل الله **العافية** لنا ولكم.

أخرجه أحمد ٣٥٣/٥(٢٣٣٧٣) قال : حدثنا معاوية بن هشام ، وأبو أحمد ، قالا : حدثنا سفيان. وفي ٣٥٩/٥(٢٣٤٢٧) قال : حدثنا محمد بن حميد ، أبو سفيان ، عن سفيان. و"مسلم" ٦٤/٣(٢٢١٧) قال : حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، وزهير بن حرب ، قالا : حدثنا محمد بن عبد الله الأسدي ، عن سفيان. و"أبو داود" عن أحمد بن حنبل ، عن معاوية بن هشام ، عن سفيان الثوري. و"ابن ماجة" ١٥٤٧ قال : حدثنا محمد بن عباد بن آدم ، حدثنا أبو أحمد ، حدثنا سفيان. و"النسائي" ٩٤/٤ ، وفي "الكبرى" ٢١٧٨ ، وفي "عمل اليوم والليلة" ١٠٩١ قال : أخبرنا عبيد الله بن سعيد ، قال : حدثنا حرمي بن عمارة ، قال : حدثنا شعبة.

---

(١) المسند الجامع، ٢٨/٤

كلاهما (سفيان ، وشعبة) عن علقمة بن مرثد ، عن سليمان بن بريدة ، فذكره.

* * *". (١)

"٣٠٧٢- عن أبي الزبير ، عن جابر ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

يود أهل العافية ، يوم القيامة ، حين يعطى أهل البلاء الثواب ، لو أن جلودهم كانت قرضت في الدنيا بالمقاريض.

أخرجه الترمذي (٢٤٠٢) قال : حدثنا محمد بن حميد الرازي ، ويوسف بن موسى القطان البغدادي ، قالا : حدثنا عبد الرحمان بن مغراء ، أبو زهير ، عن الأعمش ، عن أبي الزبير ، فذكره.

- قال أبو عيسى الترمذي : هذا حديث غريب ، لا نعرفه بهذا الإسناد ، إلا من هذا الوجه ، وقد روى بعضهم هذا الحديث ، عن الأعمش ، عن طلحة بن مصرف ، عن مسروق ، شيئا من هذا.

* * *". (٢)

"المزارعة

٣٩٥٩-عن خلاد بن السائب ، عن أبيه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

من زرع زرعا ، فأكل منه الطير ، أو العافية ، كان له به صدقة.

أخرجه أحمد ٤/٥٥(١٦٦٧٤) قال : حدثنا وكيع ، قال : حدثنا أسامة بن زيد ، عن المطلب بن عبد الله بن حنطب ، عن خلاد بن السائب ، فذكره.

* * *". (٣)

"الذكر والدعاء

٥٦٢٣- عن عبد الله بن الحارث عن العباس بن عبد المطلب قال:

قلت يا رسول الله علمنى شيئا أسأله الله عز وجل قال سل الله العافية فمكثت أياما ثم جئت فقلت يا رسول الله علمنى شيئا أسأله الله فقال لى يا عباس يا عم رسول الله سل الله العافية فى الدنيا والآخرة.

أخرجه الحميدي (٤٦١) قال : حدثنا سفيان. و"أحمد" ٢٠٩/١(١٧٨٣) قال : حدثنا حسين بن علي ، عن زائدة. و"البخاري" في (الأدب المفرد) ٧٢٦ قال : حدثنا فروة. قال : حدثنا عبيدة. والترمذي"

---

(١) المسند الجامع، ٤٠٩/٦

(٢) المسند الجامع، ٤٧٣/٩

(٣) المسند الجامع، ١٨/١٣

٣٥١٤ قال : حدثنا أحمد بن منيع ، حدثنا عبيدة بن حميد.

ثلاثتهم (سفيان ، وزائدة ، وعبيدة) عن يزيد بن أبي زياد ، عن عبد الله بن الحارث ، فذكره.

- قال الترمذي : عبد الله بن الحارث بن نوفل قد سمع من العباس بن عبد المطلب.

- قال الحميدي : وكان سفيان ربما قال في هذا الحديث : عن عبد الله بن الحارث ، أن العباس قال : يارسول الله. وأكثر ذلك يقول : عن العباس ، أنه قال : يا رسول الله.

* * *." (١)

"٥٦٢٤- عن عبد الله بن عباس عن أبيه العباس ؛

أنه أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أنا عمك كبرت سنى واقترب أجلى فعلمنى شيئا ينفعنى الله به قال يا عباس أنت عمى ولا أغنى عنك من الله شيئا ولكن سل ربك العفو **والعافية** فى الدنيا والآخرة قالها ثلاثا ثم أتاه عند قرن الحول فقال له مثل ذلك.

أخرجه أحمد ٢٠٦/١(١٧٦٦) قال : حدثنا عبد الله بن بكر. وفي (١٧٦٧) قال : حدثنا روح.

كلاهما (عبد الله بن بكر ، وروح) عن أبي يونس القشيري حاتم بن أبي صغيرة ، قال : حدثني بعض بني عبد المطلب وفي رواية روح : رجل من ولد عبد المطلب) قال قدم علينا علي بن عبد الله بن عباس في بعض تلك المواسم. قال : فسمعته يقول : حدثني أبي عبد الله بن عباس ، فذكره.

* * *." (٢)

"٥٦٨٦- عن أبى النضر عن كتاب رجل من أسلم من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم يقال له عبد الله بن أبى أوفى فكتب إلى عمر بن عبيد الله حين سار إلى الحرورية يخبره ؛

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان فى بعض أيامه التى لقى فيها العدو ينتظر حتى إذا مالت الشمس قام فيهم فقال يا أيها الناس لا تتمنوا لقاء العدو واسألوا الله **العافية** فإذا لقيتموهم فاصبروا واعلموا أن الجنة تحت ظلال السيوف ثم قام النبى صلى الله عليه وسلم وقال اللهم منزل الكتاب ومجرى السحاب وهازم الأحزاب اهزمهم وانصرنا عليهم.

أخرجه البخاري ٢٦/٤(٢٨١٨) و٣٠/٤(٢٨٣٣) و٦٢/٤(٢٩٦٥ و٢٩٦٦) و١٠٥/٩(٧٢٣٧) قال :

---

(١) المسند الجامع، ٦٠/١٨

(٢) المسند الجامع، ٦١/١٨

حدثنا عبد الله بن محمد ، حدثنا معاوية بن عمرو ، حدثنا أبو إسحاق. وفي ٤/٧٧(٣٠٢٤) قال : حدثنا يوسف بن موسى ، حدثنا عاصم بن يوسف اليربوعي ، حدثنا أبو إسحاق الفزاري. و"مسلم" ٥/١٤٣(٤٥٦٣) قال : حدثني محمد بن رافع ، حدثنا عبد الرزاق ، أخبرنا ابن جريج. و"أبو داود" ٢٦٣١ قال : حدثنا أبو صالح محبوب بن موسى ، أخبرنا أبو إسحاق الفزاري.

كلاهما (أبو إسحاق ، وابن جريج) عن موسى بن عقبة ، عن سالم أبي النضر ، فذكره.

- قال البخاري (٢٨١٨) : تابعه الأويسي ، عن ابن أبي الزناد ، عن موسى بن عقبة.." (١)

"٥٦٨٧- عن شيخ بالمدينة يحدث ؛ أن عبد الله بن أبي أوفى كتب إلى عبيد الله ، إذ أراد أن يغزو الحرورية. فقلت لكاتبه ، وكان لى صديقا : أنسخه لى ، ففعل ؛ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول:

لا تمنوا لقاء العدو ، وسلوا الله ، عز وجل ، **العافية** ، فإذا لقيتموهم ، فاصبروا ، واعلموا أن الجنة تحت ظلال السيوف. قال : فينظر ، إذا زالت الشمس نهد إلى عدوه ، ثم قال : اللهم منزل الكتاب ، ومجرى السحاب ، وهازم الأحزاب ، اهزمهم ، وانصرنا عليهم.

أخرجه أحمد ٤/٣٥٣(١٩٣٢٤) قال : حدثنا إسماعيل ، وهو ابن إبراهيم ، قال : حدثنا أبو حيان ، عن شيخ ، فذكره.

* * *." (٢)

"الذكر والدعاء

٧١٢٥- عن أوسط بن إسماعيل بن أوسط البجلي ، عن أبي بكر ، أنه سمعه حين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:

قام رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الأول مقامي هذا ، ثم بكى ، فقال : عليكم بالصدق ، فإنه مع البر ، وهما في الجنة ، وإياكم والكذب ، فإنه مع الفجور ، وإنهما في النار ، واسألوا الله **العافية** ، فإنه لم يؤت عبد بعد اليقين خيرا من **العافية** ، قال : ولا تقاطعوا ، ولا تدابروا ، ولا تباغضوا ، ولا تحاسدوا ، وكونوا عباد الله إخوانا.

- وفي رواية : عن أوسط البجلي ، قال : سمعت أبا بكر الصديق يقول ، وهو على منبر رسول الله صلى

---

(١) المسند الجامع، ١٨/١٤٥

(٢) المسند الجامع، ١٨/١٤٧

الله عليه وسلم يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم خنقته العبرة ، ثم عاد فخنقته العبرة ، ثم قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عام الأول : سلوا الله العفو **والعافية** ، فإنه ما أوتي عبد بعد يقين شيئا خيرا من **العافية**." (١)

"- وفي رواية : عن أوسط بن عمرو ، قال : قدمت المدينة بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بسنة ، فألفيت أبا بكر يخطب الناس ، فقال : قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الأول ، فخنقته العبرة ، ثلاث مرار ، ثم قال : يا أيها الناس ، سلوا الله المعافاة ، فإنه لم يؤت أحد مثل يقين بعد معافاة ، ولا أشد من ريبة بعد كفر ، وعليكم بالصدق ، فإنه يهدي إلى البر ، وهما في الجنة ، وإياكم والكذب ، فإنه يهدي إلى الفجور ، وهما في النار.

- وفي رواية : عن أوسط البجلي ، أنه سمع أبا بكر يخطب على المنبر ، فقال : إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب على المنبر عام أول في مقامي هذا ، وعيناه تذرفان ، إذا ذكر نبي الله صلى الله عليه وسلم يقول : سلوا الله المعافاة ، فإنه لم يعط عبد بعد يقين خيرا من **عافية**." (٢)

"٧١٢٦- عن أبي هريرة ، قال : سمعت أبا بكر الصديق على هذا المنبر يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا اليوم من عام الأول ، ثم استعبر أبو بكر وبكى ، ثم قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:

لم تؤتوا شيئا بعد كلمة الإخلاص مثل **العافية** ، فاسألوا الله **العافية**.

- وفي رواية : عن أبي هريرة ، قال : قام أبو بكر على المنبر ، فقال : قد علمتم ما قام به رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الأول ، ثم بكى ، ثم أعادها ، ثم بكى ، ثم أعادها ، ثم بكى ، قال : إن الناس لم يعطوا في هذه الدنيا شيئا أفضل من العفو **والعافية** ، فسلوهما الله.

أخرجه أحمد ١/٤(١٠) قال : حدثنا أبو عبد الرحمان المقرئ ، قال : حدثنا حيوة بن شريح ، قال : سمعمت عبد الملك بن الحارث . و"النسائي" في "عمل اليوم والليلة" ٨٨٦ قال : أخبرنا محمد بن رافع قال : حدثنا حسين بن علي ، عن زائدة ، عن عاصم ، عن أبي صالح .

كلاهما (عبد الملك ، وأبو صالح) عن أبي هريرة ، فذكره.

- وأخرجه النسائي في "عمل اليوم والليلة" ٨٨٧ قال : أخبرنا محمد بن رافع ، قال : أخبرنا حسين بن

---

(١) المسند الجامع، ١٣٤/٢٢

(٢) المسند الجامع، ١٣٥/٢٢

علي ، عن زائدة ، عن عاصم ، عن أبي صالح ، قال : قام أبو بكر الصديق على المنبر فخطب ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال:

إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قام فينا عام الأول على هذا المنبر ، في مثل هذا اليوم ، في مثل هذا الشهر ، قال : ثم بكى ، فقال : سلوا الله العفو والعافية.." (١)

"- لفظ الأعمش : عن أبي صالح ، قال : قال أبو بكر الصديق : قام رسول الله صلى الله عليه وسلم في مثل مقامي ، ثم بكى ، فقال : سلوا الله العافية ، فإن أحدا لم يعط شيئا خيرا من العافية ، ليس اليقين.

وقال أبو معاوية :إلا اليقين.

ليس فيه :أبو هريره.

- وأخرجه النسائي في "عمل اليوم والليلة" ٨٨٨ قال : أخبرنا محمد بن علي بن الحسين بن شقيق ، عن حديث أبيه ، قال : حدثنا أبو حمزة ، عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : قام أبو بكر عام استخلف ، فقال:

قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا أيها الناس ، سلوا الله العافية ، فإنه لم يعط أحد شيئا ، يعني خيرا من العافية ، ليس اليقين.

* * *." (٢)

"٧١٢٨- عن جبير بن نفير ، قال : قام أبو بكر فذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فبكى ، ثم قال :

إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قام في مقامي هذا عام أول ، فقال : أيها الناس ، سلوا الله العافية ، ثلاثا ، فإنه لم يوت أحد مثل العافية بعد يقين.

أخرجه النسائي في "عمل اليوم والليلة" ٨٨٤ قال : أخبرنا عمرو بن عثمان ، قال : حدثنا أبي ، قال : حدثنا أبو خالد المحري ، محمد بن عمر اسمه ، عن ثابت بن سعد الطائي ، عن جبير بن نفير ، فذكره.

* * *." (٣)

---

(١) المسند الجامع، ١٣٨/٢٢

(٢) المسند الجامع، ١٣٩/٢٢

(٣) المسند الجامع، ١٤١/٢٢

"٧١٢٩- عن أبي عبيدة ، قال : قام أبو بكر بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بعام ، فقال: قام رسول الله صلى الله عليه وسلم مقامي عام الأول ، فقال : سلوا الله **العافية** ، فإنه لم يعط عبد شيئا أفضل من **العافية** ، وعليكم بالصدق والبر ، فإنهما في الجنة ، وإياكم والكذب والفجور ، فإنهما في النار.

أخرجه أحمد ١/٨(٤٦) قال : حدثنا وكيع . وفي ١/١١(٦٦) قال : حدثنا عبد الرزاق .

كلاهما (وكيع ، وعبد الرزاق) عن سفيان ، حدثنا عمرو بن مرة ، عن أبي عبيدة ، فذكره.

* * *." (١)

"٧١٣٠- عن رفاعة بن رافع ، قال : سمعت أبا بكر الصديق يقول على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ، فبكى أبو بكر حين ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم سري عنه ، ثم قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ، في هذا القيظ عام الأول:

سلوا الله العفو **والعافية** ، واليقين في الآخرة والأولى.

- وفي رواية : عن رفاعة بن رافع ، قال : قام أبو بكر الصديق على المنبر ، ثم بكى ، فقال : قام رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الأول على المنبر ، ثم بكى ، فقال : سلوا الله العفو **والعافية** ، فإن أحدا لم يعط بعد اليقين خيرا من **العافية**.

أخرجه أحمد ١/٣(٦) قال : حدثنا عبد الرحمان بن مهدي ، وأبو عامر . والترمذي" ٣٥٥٨ قال : حدثنا محمد بن بشار ، حدثنا أبو عامر العقدي .

كلاهما (عبد الرحمان ، وأبو عامر) عن زهير بن محمد ، عن عبد الله بن محمد بن عقيل ، أن معاذ بن رفاعة بن رافع الأنصاري ، أخبره ، عن أبيه رفاعة بن رافع ، فذكره.

* * *." (٢)

"الذكر والدعاء

٨٠٧٨- عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

من فتح له منكم باب الدعاء فتحت له أبواب الرحمة وما سئل الله شيئا يعنى أحب إليه من أن يسأل **العافية**.

---

(١) المسند الجامع، ١٤٢/٢٢

(٢) المسند الجامع، ١٤٣/٢٢

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :إن الدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل فعليكم عباد الله بالدعاء.

- وفي رواية :ما سئل الله شيئا أحب إليه من أن يسأل **العافية**.

أخرجه الترمذي ٣٥١٥ و٣٥٤٨ قال : حدثنا القاسم بن دينار الكوفي ، حدثنا إسحاق بن منصور الكوفي ، عن إسرائيل. وفي (٣٥٤٨) قال : حدثنا الحسن بن عرفة ، حدثنا يزيد بن هارون.

كلاهما (إسرائيل ، ويزيد) عن عبد الرحمن بن أبي بكر القرشي المليكي ، عن موسى بن عقبة ، عن نافع ، فذكره.

- قال الترمذي : هذا حديث غريب ، لا نعرفه إلا من حديث عبد الرحمن بن أبى بكر وهو ضعيف فى الحديث ضعفه بعض أهل العلم من قبل حفظه.

* * *". (١)

"٨٠٨١- عن عبد الله بن الحارث يحدث عن عبد الله بن عمر أنه أمر رجلا إذا أخذ مضجعه قال اللهم خلقت نفسى وأنت توفاها لك مماتها ومحياها إن أحييتها فاحفظها وإن أمتها فاغفر لها اللهم إنى أسألك **العافية**.

فقال له رجل أسمعت هذا من عمر فقال من خير من عمر من رسول الله صلى الله عليه وسلم.

أخرجه أحمد ٧٩/٢(٥٥٠٢) ، ومسلم ٧٨/٨(٦٩٨٧) قال : حدثنا عقبة بن مكرم العمي ، وأبو بكر بن نافع. و"النسائي" في عما اليوم والليلة) ٧٩٦ قال : أخبرنا عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن.

أربعتهم (أحمد بن حنبل ، وعقبة ، وأبو بكر ، وعبد الله) عن محمد بن جعفر ، غندر ، حدثنا شعبة ، عن خالد الحذاء ، عن عبد الله بن الحارث ، فذكره.

- وأخرجه النسائي ، في "عمل اليوم والليلة" ٧٩٧ قال : أخبرنا زياد بن يحيى. قال : حدثنا بشر بن المفضل قال : حدثنا خالد ، عن عبد الله بن الحارث قال :كان ابن عمر إذا أوى إلى فراشه قال اللهم أنت خلقت نفسي وأنت تتوفاها لك محياها ومماتها اللهم أن توفيتها فاغفر لها وأن أحييتها فاحفظها اللهم إني أسألك **العافية** فقال له رجل من ولده يا أبه أكان عمر يقول هذا قال بل خير من عمر كان هذا.

* * *". (٢)

---

(١) المسند الجامع، 42/٣٥٥

(٢) المسند الجامع، ٣٦٠/٢٤

"٨٠٨٣- عن جبير بن أبى سليمان بن جبير بن مطعم قال سمعت ابن عمر يقول:

لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يدع هؤلاء الدعوات حين يمسى وحين يصبح اللهم إنى أسألك **العافية** فى الدنيا والآخرة اللهم إنى أسألك العفو **والعافية** فى دينى ودنياى وأهلى ومالى اللهم استر عورتى وقال عثمان عوراتى وآمن روعاتى اللهم احفظنى من بين يدى ومن خلفى وعن يمينى وعن شمالى ومن فوقى وأعوذ بعظمتك أن أغتال من تحتى.

قال أبو داود قال وكيع يعنى الخسف.

أخرجه أحمد ٢/٢٥(٤٧٨٥) قال : حدثنا وكيع. و"عبد بن حميد" ٨٣٧ قال : حدثنا أبو نعيم. و"البخاري" في (الأدب المفرد) ١٢٠٠ قال : حدثنا محمد بن سلام. قال : حدثنا وكيع. و"أبو داود" ٥٠٧٤ قال : حدثنا يحيى بن موسى ، حدثنا وكيع (ح) وحدثنا عثمان بن أبي شيبة ، المعنى ، حدثنا ابن نمير. و(ابن ماجة) ٣٨٧١ قال : حدثنا علي بن محمد الطنافسي ، حدثنا وكيع. و"النسائي" ٨/٢٨٢. وفي "الكبرى" ٧٩١٦ ، وفي "عمل اليوم والليلة" ٥٦٦ قال : أخبرنا عمرو بن منصور. قال : حدثنا الفضل بن دكين. وفي ٨/٢٨٢ ، وفي "الكبرى" ٧٩١٥ قال : أخبرنا محمد بن الخليل. قال : حدثنا مروان ، هو ابن معاوية ، عن علي بن عبد العزيز.

أربعتهم (وكيع ، أبو نعيم الفضل بن دكين ، وعبد الله بن نمير ، وعلي بن عبد العزيز) عن عبادة بن مسلم الفزاري ، حثني جبير بن أبي سليمان بن جبير بن مطعم ، فذكره.

* * *." (١)

"٨٠٨٤- عن نافع بن جبير بن مطعم عن ابن عمر قال:

كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو اللهم اني أسألك العفو **والعافية** في الدنيا والآخرة اللهم اني أسألك **العافية** في ديني وأهلي واستر عورتي وآمن روعتي واحفظني من بين يدي ومن خلفي وعن يميني وعن يساري ومن فوقي وأعوذ بك أن أغتال من تحتي.

أخرجه البخاري في (الأدب المفرد) ٦٩٨ قال : حدثنا الوليد بن صالح ، قال : حدثنا عبيد الله بن عمرو ، عن زيد بن أبي أنيسة ، عن يونس بن خباب ، عن نافع بن جبير بن مطعم ، فذكره.

* * *." (٢)

---

(١) المسند الجامع، ٢٤/٣٦٢

(٢) المسند الجامع، ٢٤/٣٦٣

"٨٦٨٠- عن عبد الله بن يزيد ، أبي عبد الرحمان الحبلي ، عن عبد الله بن عمرو . قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

لا تمنوا لقاء العدو ، وسلوا الله **العافية** ، فإذا لقيتموهم ، فاثبتوا ، وأكثروا ذكر الله عز وجل ، فإن صيحوا ، وأجلبوا ، فعليكم بالصمت.

أخرجه عبد بن حميد ٣٣٠ قال : حدثنا يعلى . و"الدارمي" ٢٤٤٠ قال : أخبرنا عبد الله بن يزيد.

كلاهما (يعلى ، وعبد الله) عن عبد الرحمان بن زياد الإفريقي ، عن عبد الله بن يزيد ، فذكره.

* * *." (١)

"- وفي رواية : عن عبد الرحمان بن عبد رب الكعبة ، عن عبد الله بن عمرو ، قال كنت جالسا معه في ظل الكعبة ، وهو يحدث الناس ، قال : كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر ، فنزلنا منزلا ، فمنا من يضرب ، خباءه ومنا من هو في جشره ، ومنا من ينتضل ، إذ نادى منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم : الصلاة جامعة ، قال : فانتهيت إليه ، وهو يخطب الناس ، ويقول : أيها الناس ، إنه لم يكن نبي قبلي ، إلا كان حقا عليه ، أن يدل أمته على ما يعلمه خيرا لهم ، وينذرهم ما يعلمه شرا لهم ، ألا وإن **عافية** هذه الأمة في أولها ، وسيصيب آخرها بلاء ، وفتن يرقق بعضها بعضا ، تجيء الفتنة فيقول المؤمن : هذه مهلكتي ، ثم تنكشف ، ثم تجيء ، فيقول : هذه ، هذه ، ثم تجيء ، فيقول : هذه هذه ، ثم تنكشف ، فمن أحب أن يزحزح عن النار ، ويدخل الجنة ، فلتدركه منيته وهو يؤمن بالله واليوم الآخر ، ويأتي إلى الناس ما يحب أن يؤتى إليه ، ومن بايع إماما ، فأعطاه صفقة يده ، وثمرة قلبه ، فليطعه إن استطاع (وقال مرة : ما استطاع) فلما سمعتها ، أدخلت رأسي بين رجلين ، وقلت : فإن ابن عمك معاوية يأمرنا ، فوضع جمعه على جبهته ، ثم نكس ، ثم رفع رأسه ، فقال." (٢)

"٨٨٧٣- عن أبي بردة ، عن أبيه ، قال:

بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي ، وامرأة بين يديه . فقلت : الطريق للنبى صلى الله عليه وسلم . فقالت : الطريق معترض ، إن شاء يمينا ، وإن شاء أخذ شمالا . فقال النبي صلى الله عليه وسلم: دعوها ، فإنها جبارة . قلث : إنها (إنها) قال : إن ذلك في القلب.

أخرجه النسائي في عمل اليوم والليلة (٥٥٧) قال : أخبرني محمد بن عبد الله بن عبد الرحيم ، قال :

---

(١) المسند الجامع، ٤٤٣/٢٦

(٢) المسند الجامع، ١٤/٢٧

حدثنا أسد بن موسى ، قال : حدثنا عافية بن يزيد ، عن سليمان الهاشمي ، عن أبي بردة ، فذكره.

- قال أبو عبد الرحمان النسائي : عافية بن يزيد ثقة . وسليمان الهاشمي لا أعرفه.

* * *". (١)

"الفتن

٩٩٦١- عن عياض ، عن أبي مسعود ، قال:

خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبة ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : إن فيكم منافقين ، فمن سميت فليقم ، ثم قال : قم يا فلان ، قم يا فلان ، قم يا فلان ، حتى سمى ستة وثلاثين رجلا ، ثم قال : إن فيكم ، أو منكم ، فاتقوا الله ، قال : فمر عمر على رجل ممن سمى مقنع قد كان يعرفه ، قال : ما لك ؟ قال : فحدثه بما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : بعدا لك سائر اليوم.

أخرجه أحمد ٤/١٢٢(١٧٢٣٤) و٥/٢٧٣(٢٢٧٠٥) قال : حدثنا وكيع ، حدثنا سفيان ، عن سلمة ، عن عياض بن عياض ، عن أبيه ، فذكره.

- أخرجه أحمد ٥/٢٧٣(٢٢٧٠٦) . و(عبد بن حميد) ٢٣٧ قالا : حدثنا أبو نعيم ، حدثنا سفيان ، عن سلمة بن كهيل ، عن رجل ، عن أبيه ، (قال سفيان : أراه عياض بن عياض) ، عن أبي مسعود ، قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : إن فيكم منافقين ، فمن سميته فليقم ، فقام ستة وثلاثون ، فقال : إن فيكم ، أو منكم ، فسلوا الله العافية ، فمر عمر برجل مقنع كان يعرفه ، فقال : ما شأنك ؟ فأخبره بما قال النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال : بعدا لك سائر اليوم.

* * *". (٢)

"١١٥٥١- عن اللجلاج ، عن معاذ بن جبل ، قال:

سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يدعو يقول : اللهم إني أسألك تمام النعمة ، فقال : أي شيء تمام النعمة ؟ قال : دعوة دعوت بها أرجو بها الخير ، قال : فإن من تمام النعمة دخول الجنة ، والفوز من النار ، وسمع رجلا وهو يقول : يا ذا الجلال والإكرام ، قال : استجيب لك فسل ، وسمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلا وهو يقول : اللهم إني أسألك الصبر ، فقال : سألت الله البلاء ، فسله العافية.

- وفي رواية : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى.ى رجل ، وهو يصلي ، وهو يقول في دعائه : اللهم

---

(١) المسند الجامع، ٢٧/١٧٣

(٢) المسند الجامع، ٣٠/٢١١

إني أسألك الصبر ، قال : سألت البلاء ، فسل الله **العافية** ، قال : وأتى.ى رجل وهو يقول : اللهم إني أسألك تمام نعمتك ، فقال : ابن آدم ، هل تدري ما تمام النعمة ؟ قال : يا رسول الله ، دعوة دعوت بها أرجو بها الخير ، قال : فإن تمام النعمة فوز من النار ، ودخول الجنة ، وأتى.ى رجل وهو يقول : يا ذا الجلال والإكرام ، فقال : قد استجيب لك فسل. حم (٢٢٤٠٦)." (١)

"١٣٣٧٥- عن عطاء بن أبي رباح ، قال : حدثنى أبو هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:
وكل به سبعون ملكا فمن قال : اللهم إنى أسألك العفو **والعافية** في الدنيا والاخرة ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفى الاخرة حسنة وقنا عذاب النار ، قالوا امين. فلما بلغ الركن الأسود قال : يا أبا محمد ما بلغك في هذا الركن الأسود فقال : عطاء حدثنى أبو هريرة أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من فاوضه فإنما يفاوض يد الرحمان ، قال : له ابن هشام يا أبا محمد فالطواف قال : عطاء حدثنى أبو هريرة أنه سمع النبى صلى الله عليه وسلم يقول : من طاف بالبيت سبعا ولا يتكلم إلا بسبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولاقوة إلا بالله محيت ، عنه عشر سيئات وكتبت له عشر حسنات ورفع له بها عشر درجات ومن طاف فتكلم وهو في تلك الحال خاض في الرحمة برجليه كخائض الماء برجليه.
أخرجه ابن ماجة (٢٩٥٧) قال : حدثنا هشام بن عمار. قال : حدثنا ، إسماعيل بن عياش. قال : حدثنا حميد بن أبي سوية. قال : سمعت ابن هشام يسال عطاء بن أبي رباح ، عن الركن اليماني ، وهو يطوف بالبيت ، فقال : عطاء : حدثني أبو هريرة ، فذكره.
* * *." (٢)

"١٣٩٦٦- عن عطاء بن أبي رباح ، عن أبي هريرة ، قال:
جاءت الحمى إلى النبي ، فقالت : ابعثني إلى آثر أهلك عندك ، فبعثها إلى الأنصار ، فبقيت عليهم ستة أيام ولياليهن ، فاشتد ذلك عليهم ، فأتاهم في ديارهم ، فشكوا ذلك إليه ، فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يدخل دارا دارا ، وبيتا بيتا ، يدعو لهم **بالعافية** ، فلما رجع تبعته امرأة منهم ، فقالت : والذي بعثك بالحق ، إني لمن الأنصار ، وإن أبي لمن الأنصار ، فادع الله لي كما دعوت للأنصار ، قال : ما شئت ، إن شئت دعوت الله أن يعافيك ، وإن شئت صبرت ولك الجنة ، قالت : بل أصبر ، ولا أجعل الجنة خطرا.

---

(١) المسند الجامع، ٣٦٧/٣٥

(٢) المسند الجامع، ٢٣٨/٤١

أخرجه البخاري في "الأدب المفرد" ٥٠٢ قال : حدثنا قرة بن حبيب ، قال : حدثنا إياس بن أبي تميمة ، عن عطاء بن أبي رباح ، فذكره.

* * *." (١)

"١٤٢٦٦- عن أبي زرعة ، عن أبي هريرة؛

أن امرأة أتت النبي صلى الله عليه وسلم بصبي لها ، فقالت : يا رسول الله ، ادع الله له ، فقد دفنت ثلاثة ، فقال : لقد احتظرت بحظار شديد من النار.

- وفي رواية : جاءت امرأة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بولد لها مريض يدعو له بالشفاء **والعافية** ، فقالت : يا رسول الله ، قد مات لي ثلاثة ، قال : في الإسلام ؟ قالت : في الإسلام ، فقال : ما من مسلم يقدم ثلاثة في الإسلام لم يبلغوا الحنث يحتسبهم ، إلا احتظر بحظير من النار.

- وفي رواية : جاءت امرأة إلى النبي صلى الله عليه وسلم بابن لها ، فقالت : يا رسول الله ، إنه يشتكي وإني أخاف عليه ، قد دفنت ثلاثة ، قال : لقد احتظرت بحظار شديد من النار.

- وفي رواية : أن امرأة جاءت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بابن لها مريض ليدعو له بالشفاء ، فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إن مات آجرك الله فيه ، قالت : قدمت ثلاثة في الإسلام.." (٢)

"١٤٣٩٣- عن عبد الرحمان بن حجيرة ، عن أبي هريرة؛

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا سلمان الخير ، فقال : إن نبي الله يريد أن يمنحك كلمات تسألهن الرحمان وترغب إليه فيهن ، وتدعو بهن في الليل والنهار ، قل : اللهم إني أسألك صحة في إيمان ، وإيمانا في خلق حسن ، ونجاحا يتبعه فلاح ، ورحمة منك **وعافية** ، ومغفرة منك ورضوانا.

أخرجه النسائي في "الكبرى" ٩٧٦٥ قال : أخبرنا محمد بن عبد الله بن يزيد . وفي (١٠٣٢٩) قال : أخبرني عبيد الله بن فضالة.

كلاهما (محمد بن عبد الله ، وعبيد الله بن فضالة) عن أبي عبد الرحمان ، عبد الله بن يزيد المقرئ ، قال : حدثنا سعيد ، قال : حدثني عبد الله بن الوليد ، عن عبد الله بن عبد الرحمان بن حجيرة ، عن أبيه ، فذكره.

---

(١) المسند الجامع، ٩/٤٣

(٢) المسند الجامع، ٣٦٦/٤٣

- أخرجه أحمد ٢/٣٢١(٨٢٥٥) قال : حدثنا أبو عبد الرحمان ، حدثنا سعيد بن أبي أيوب ، حدثنا عبد الله بن الوليد ، عن ابن حجيرة ، عن أبي هريرة؛
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أوصى سلمان الخير ، قال : إن نبي الله ، عليه السلام ، يريد أن يمنحك كلمات تسألهن الرحمان ، ترغب إليه فيهن ، وتدعو بهن بالليل والنهار ، قال : اللهم إني أسألك صحة إيمان ، وإيمانا في خلق حسن ، ونجاحا يتبعه فلاح ، يعني ورحمة منك **وعافية** ، ومغفرة منك ورضوانا.
قال أحمد : وهن مرفوعة في الكتاب ؛ يتبعه فلاح ورحمة منك **وعافية** ، ومغفرة منك ورضوانا.." [١]

"هو الإسلام، والظلمة هو البلاء والفتنة، فإذا رأى المنافق من الإسلام طمأنينة **وعافية** ورخاء وسلوة من عيش قالوا: إنا معكم ومنكم - وإذا رأى من الإسلام شدة وبلاء تحقحق (١) - عند الشدة، فلا يصبر لبلائها، ولم يحتسب أجرها، ولم يرج عاقبتها، إنما هو صاحب دنيا، لها يغضب، ولها يرضى، وهو كما نعته الله (٢) - (١/ ١٧٤)
(٧٩١) - عن قتادة - من طريق معمر - قال: ثم ضرب لهم مثلا آخر، فقال: (يكاد البرق يخطف أبصارهم كلما أضاء لهم مشوا فيه)، يقول: هذا المنافق إذا كثر ماله، وكثرت ماشيته، وأصابته **عافية**؛ قال: لم يصبني منذ دخلت في ديني هذا إلا خير - (وإذا أظلم عليهم قاموا) يقول: إذا ذهبت أموالهم، وهلكت مواشيهم، وأصابهم البلاء؛ قاموا متحيرين (٣) - (ز)
(٧٩٢) - عن عمرو بن دينار - من طريق سفيان - قال: لم أسمع بأحد ذهب البرق ببصره؛ لقول الله: (يكاد البرق يخطف أبصارهم) (٤) - (ز)
(٧٩٣) - قال مقاتل بن سليمان: ثم قال سبحانه: (يكاد البرق) الذي في المطر (يخطف أبصارهم)، يعني: يذهب بأبصارهم من شدة نوره - يقول سبحانه: مثل الإيمان إذا تكلم به المنافق مثل نور البرق الذي يكاد أن يذهب بأبصارهم، (كلما أضاء لهم) البرق (مشوا فيه)، يقول: كلما تكلموا بالإيمان مضوا فيه، يقول: ويضيء لهم نورا يهتدون به، (وإذا أظلم عليهم) البرق، أي: ذهب ضوؤه (قاموا) في ظلمة، لا يبصرون الهدى، (ولو شاء الله لذهب بسمعهم) فلا يسمعون (وأبصارهم) فلا يرون أبدا؛ عقوبة لهم (٥) [٨٧] - (ز)

---

(١) المسند الجامع، ٤٤/٤٢

٨٧ زاد ابن عطية ((١) / (١٤٢)) في معنى الآية قولين آخرين: الأول: «كلما سمع المنافقون القرآن، وظهرت لهم الحجج، أنسوا ومشوا معه، فإذا نزل من القرآن ما يعمون فيه ويضلون به أو يكلفونه، قاموا أي ثبتوا على نفاقهم»، ونسبه لابن عباس وغيره.

---

(١) جاء في لسان العرب (حقحق): «والحقحقة شدة السير، حقحق القوم إذا اشتدوا في السير، - قال الأزهري: والحقحقة عند العرب أن يسار البعير ويحمل على ما يتعبه وما لا يطيقه حتى يبدع براكبه وقيل هو المتعب من السير» - وعليه فمعنى قول قتادة: أن المنافق إذا رأى من الإسلام شدة وبلاء أصابه الجهد والتعب والشدة، كما يصيب البعير إذا سار محملا بما يتعبه وما لا يطيقه

(٢) اخرجه ابن جرير ١/ ٣٧١، وعلقه ابن ابي حاتم ١/ ٥٩ وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد

(٣) أخرجه عبد الرزاق (١) / (٤٠)، وابن جرير (١) / (٣٧١) - .

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم (١) / (٥٨) ((٢٠٥)) - .

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان (١) / (٩٢) - (٩٣)." (١)

"ومثاله: في قوله تعالى: (وإن يمسسك الله بضر فلا كاشف له إلا هو وإن يمسسك بخير فهو على كل شيء قدير) [الأنعام: ١٧].

قال ابن عطية (ت: ٥٤٢ هـ): «قال السدي: «الضر» هاهنا المرض، والخير **العافية**. قال القاضي أبو محمد: وهذا مثال، ومعنى الآية الإخبار عن أن الأشياء كلها بيد الله؛ إن ضر فلا كاشف لضره غيره، وإن أصاب بخير فكذلك أيضا لا راد له ولا مانع منه (١).:

٢ - التعبير بالنزول:

وهو على قسمين:

الأول: أن تكون العبارة صريحة في السببية.

ومثاله: ما رواه مسلم بسنده عن الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: لما نزلت هذه الآية: (وأنذر عشيرتك الأقربين) الشعراء: ٢١٤]، ورهطك منهم المخلصين، خرج رسول الله - صلى الله عليه وسلم - حتى صعد الصفا، فهتف: «يا صباحاه»، فقالوا: من هذا الذي يهتف؟ قالوا: محمد، فاجتمعوا إليه، فقال: «يا بني فلان، يا بني فلان، يا بني فلان، با بني عبد مناف، يا بني عبد

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، مجموعة من العلماء ١٤١/١

المطلب»، فاجتمعوا إليه، فقال: «أرأيتكم لو أخبرتكم أن خير تخرج بسفح هذا الجبل، أكنتم مصدقي؟» قالوا: ما جربنا عليك كذبا، قال: فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد»، قال: فقال أبو لهب: تبا لك أما جمعتنا إلا لهذا، ثم قام، فنزلت هذه السورة: (تبت يدا أبي لهب وقد تب). كذا قرأ الأعمش (٢) إلى آخر: (: السورة» (٣)

الثاني: أن تكون العبارة غير صريحة في السببية.

ومثاله: ما رواه مسلم بسنده عن عروة بن الزبير، أن عبد الله بن الزبير، حدثه «أن رجلا من الأنصار خاصم الزبير عند رسول الله، في شراج الحرة التي يسقون بها

على التمثيل؛ لكثرة ورود أسلوب التمثيل عنهم، بل هو من أكثر أنواع الاختلاف الواردة عنهم كما حكي ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية في مقدمة في أصول التفسير

(١) المحرر الوجيز، الطبعة القطرية الأولى ٥/ ١٤٧.

(٢) أي: بزيادة لفظ: (قد)، وهي قراءة شاذة.

(٣) صحيح مسلم ١٩٣/ ١، باب قوله تعالى (وأنذر عشيرتك الأقربين ()."[١]

"(٢٢٠٠٢) - عن معمر، عن أصحابه، قوله: (قد جاءكم رسولنا يبين لكم على فترة من الرسل)، قال: كان بين عيسى ومحمد صلى لله عليهما وسلم خمسمائة سنة وأربعون سنة أخرجه ابن جرير (٨) / (٢٧٥) - .

(٢٢٠٠٣) - عن محمد بن السائب الكلبي - من طريق معمر - قال: خمسمائة سنة وأربعون سنة أخرجه ابن جرير (٨) / (٢٧٤) - (٢٧٥)، وعبد الرازق (١) / (١٨٦) - وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد - .

(٢٢٠٠٤) - قال مقاتل بن سليمان: (على فترة من الرسل)، فيها تقديم، وكان بين محمد وعيسى صلى الله عليهما وسلم ستمائة سنة تفسير مقاتل بن سليمان (١) / (٤٦٤) - (٤٦٥) - .

(٢٢٠٠٥) - عن عبد الملك ابن جريج، قال: كانت الفترة خمسمائة سنة عزاه السيوطي إلى ابن المنذر - أفادت الآثار اختلاف المفسرين في مقدار هذه الفترة: كم هي؟ - ورجح ابن كثير ((٥) / (١٤٠)) أنها ستمائة سنة، فقال: «والمشهور هو القول الأول، وهو أنها ستمائة سنة» - ولم يذكر مستندا - .

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، مجموعة من العلماء ١٤٤/١

(أن تقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير فقد جاءكم بشير ونذير والله على كل شيء قدير (١٩))

(٢٢٠٠٦) - قال مقاتل بن سليمان: (أن تقولوا) يعني: لئلا تقولوا: (ما جاءنا من بشير) بالجنة، (ولا نذير) من النار - يقول: (فقد جاءكم بشير ونذير) يعني: النبي - صلى الله عليه وسلم -، (والله على كل شيء قدير) إذ بعث محمدا رسولا تفسير مقاتل بن سليمان (١) / (٤٦٤) - (٤٦٥) - .

(وإذ قال موسى لقومه ياقوم اذكروا نعمة الله عليكم إذ جعل فيكم أنبياء)

(٢٢٠٠٧) - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - قوله: (اذكروا نعمة الله عليكم)، يقول: عافية الله أخرجه ابن جرير (٨) / (٢٧٧) - .

(٢٢٠٠٨) - عن عبد الله بن عباس - من طريق مجاهد - في قوله: (إذ جعل فيكم أ

". (١)

"نبياء)، قال: جعل منكم أنبياء أخرجه الحاكم (٢) / (٣١٢)، والبيهقي في شعب الإيمان ((٤٦١٨)) - وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وابن جرير، وابن المنذر - .

(٢٢٠٠٩) - قال محمد بن السائب الكلبي: وكان منهم في حياة موسى اثنان وسبعون نبيا ذكره يحيى ين سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين (٢) / (١٩) - - .

(٢٢٠١٠) - قال مقاتل بن سليمان: (وإذ قال موسى لقومه) وهم بنو إسرائيل: (يا قوم اذكروا نعمت الله عليكم) يعني بالنعمة: (إذ جعل فيكم أنبياء) السبعين الذين جعلهم الله أنبياء بعد موسى وهارون، وبعد ما أتاهم الله بالصاعقة تفسير مقاتل بن سليمان (١) / (٤٦٥) - .

(٢٢٠١١) - عن سفيان بن عيينة - من طريق عبد الله بن الزبير - (اذكروا نعمة الله عليكم)، قال: أيادي الله عندكم وأيامه أخرجه ابن جرير (٨) / (٢٧٧) - رجح ابن جرير ((٨) / (٢٧٧)) مستندا إلى أقوال السلف، ودلالة العموم عموم معنى: النعمة في قوله تعالى: (يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم)، بأنها: أيادي الله وآلاءه - وقال: «وإنما اخترنا ما قلنا لأن الله - جل وعز - لم يخصص من النعم شيئا، بل عم ذلك بذكر النعم، فذلك على العافية وغيرها، إذ كانت العافية أحد معاني النعم» - .

(وجعلكم ملوكا)

(٢٢٠١٢) - عن أبي سعيد الخدري، عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، قال: «كانت بنو إسرائيل إذا كان لأحدهم خادم، ودابة، وامرأة؛ كتب ملكا» أخرجه الواحدي في التفسير الوسيط (٢) / (١٧١) -

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، مجموعة من العلماء ٤٤٤/١١

(١٧٢) ((٢٧٧)) - وعلقه ابن أبي حاتم -كما في تفسير ابن كثير (٣) / (٧٣) - - قال ابن كثير: «وهذا حديث غريب من هذا الوجه» - قلنا: إسناده ضعيف؛ فيه عبد الله بن لهيعة، صدوق خلط بعد احتراق كتبه، كما في التقريب ((٣٥٨٧)) - يرويه عن دراج، وهو ابن سمعان أبو السمح، في حديثه عن أبي الهيثم ضعف كما في التقريب ((١٨٣٣))، وهو من روايته عنه - .

(٢٢٠١٣) - عن زيد بن أسلم، في قوله: (وجعلكم ملوكا)، قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: «زوجة، ومسكن، وخادم» أخرجه أبو داود في المراسيل ص (١٨٠) - (١٨١) ((٢٠٤)) - .

(١) ".

"الحواريون عيسى ابن مريم المائدة كره ذلك جدا، وقال: اقنعوا بما رزقكم الله في الأرض، ولا تسألوا المائدة من السماء، فإنها إن نزلت عليكم كانت آية من ربكم، وإنما هلكت ثمود حين سألوا نبيهم آية، فابتلوا بها حتى كان بوارهم فيها - فأبوا إلا أن يأتيهم بها، فلذلك قالوا: (نريد أن نأكل منها وتطمئن قلوبنا ونعلم أن قد صدقتنا ونكون عليها من الشاهدين) - فلما رأى عيسى أن قد أبوا إلا أن يدعو لهم بها، قام فألقى عنه الصوف، ولبس الشعر الأسود، وجبة من شعر، وعباءة من شعر، ثم توضأ واغتسل، ودخل مصلاه، فصلى ما شاء الله، فلما قضى صلاته قام قائما مستقبل القبلة، وصف قدميه حتى استويا، فألصق الكعب بالكعب، وحاذى الأصابع بالأصابع، ووضع يده اليمنى على اليسرى فوق صدره، وغض بصره، وطأطأ رأسه خشوعا، ثم أرسل عينيه بالبكاء، فما زالت دموعه تسيل على خديه، وتقطر من أطراف لحيته، حتى ابتلت الأرض حيال وجهه من خشوعه، فلما رأى ذلك دعا الله، فقال: (اللهم ربنا أنزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيدا لأولنا وآخرنا) تكون عظة منك لنا، (وآية منك) أي: علامة منك، تكون بيننا وبينك، وارزقنا عليها طعاما نأكله، (وأنت خير الرازقين) - فأنزل الله عليهم سفرة حمراء بين غمامتين؛ غمامة فوقها، وغمامة تحتها، وهم ينظرون إليها في الهواء منقضة من فلك السماء تهوي إليهم، وعيسى يبكي خوفا للشروط التي اتخذ الله عليهم فيها؛ أنه يعذب من يكفر بها منهم بعد نزولها عذابا لم يعذبه أحدا من العالمين، وهو يدعو الله في مكانه، ويقول: إلهي، اجعلها رحمة، إلهي، لا تجعلها عذابا، إلهي، كم من عجيبة سألتك فأعطيتني، إلهي، اجعلنا لك شاكرين، إلهي، أعوذ بك أن تكون أنزلتها غضبا ورجزا، إلهي، اجعلها سلامة وعافية، ولا تجعلها فتنة ومثلة - فما زال يدعو حتى استقرت السفرة بين يدي عيسى، والحواريون وأصحابه حوله، يجدون رائحة طيبة، لم يجدوا فيما مضى رائحة مثلها قط، وخر عيسى

(١) موسوعة التفسير المأثور، مجموعة من العلماء ١١/٤٤٥

والحواريون لله سجدا؛ شكرا له بما رزقهم من حيث لم يحتسبوا، وأراهم فيه آية عظيمة ذات عجب وعبرة، وأقبلت اليهود ينظرون، فرأوا أمرا عجيبا أورثهم كمدا وغما، ثم انصرفوا بغيظ شديد، وأقبل عيسى والحواريون وأصحابه حتى جلسوا حول السفرة، فإذا عليها منديل مغطى، قال عيسى: من أجرؤنا على كشف المنديل عن هذه السفرة، وأوثقنا بنفسه، وأحسننا بلاء عند ربه، فليكشف عن هذه الآية حتى نراها، ونحمد ربنا، ونذكر باسمه، ونأكل من رزقه الذي رزقنا؟ فقال الحواريون: يا روح الله
(١) ".

"(٢٤٦٠٥) - قال مقاتل بن سليمان: من يصرف الله عنه العذاب (يومئذ) يوم القيامة (فقد رحمه وذلك) الصرف، يعني: صرف العذاب (الفوز المبين) يعني: النجاة العظيمة المبينة تفسير مقاتل بن سليمان (١) / (٥٥٣) - .

(وإن يمسسك الله بضر فلا كاشف له إلا هو)

(٢٤٦٠٦) - قال مقاتل بن سليمان: خوف سبحانه النبي - صلى الله عليه وسلم -؛ ليتمسك بدين الله تعالى فقال: (وإن يمسسك الله بضر) يعني: يصبك الله بضر، يعني: بلاء وشدة؛ (فلا كاشف له إلا هو) يقول: لا يقدر أحد من الآلهة ولا غيرهم كشف الضر إلا الله تفسير مقاتل بن سليمان (١) / (٥٥٣) - .

(وإن يمسسك بخير)

(٢٤٦٠٧) - عن إسماعيل السدي، في قوله: (وإن يمسسك بخير)، يقول: بعافية عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ - وجه ابن عطية ((٣) / (٣٢٧)) أثر السدي بقوله: «وهذا مثال» - .

(٢٤٦٠٨) - قال مقاتل بن سليمان: (وإن يمسسك بخير) يعني: يصبك بفضل وعافية تفسير مقاتل بن سليمان (١) / (٥٥٣) - .

(فهو على كل شيء قدير)

(٢٤٦٠٩) - قال مقاتل بن سليمان: (فهو على كل شيء قدير) من ضر، وخير تفسير مقاتل بن سليمان (١) / (٥٥٣) - .

(٢٤٦١٠) - عن محمد بن إسحاق - من طريق سلمة - قال: (على كل شيء قدير)، أي: لا يقدر على هذا غيرك بسلطانك وقدرتك أخرجه ابن أبي حاتم (٤) / (١٢٧٠) - .

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، مجموعة من العلماء ٢٣٧/١٣

آثار متعلقة بالآية

." (١)

"(٢٨٣٦٠) - عن مقاتل بن حيان، في قوله: (وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم) قال: أخرجهم مثل الذر، فركب فيهم العقول، ثم استنطقهم، فقال لهم: (ألست بربكم)؟ قالوا جميعا: (بلى) - فأقروا بألسنتهم، وأسر بعضهم الكفر في قلوبهم يوم الميثاق، فهو قوله: (ولقد جاءتهم رسلهم) بعد البلاغ (بالبينات فما كانوا ليؤمنوا) بعد البلوغ (بما كذبوا) يعني: يوم الميثاق، (كذلك يطبع الله على قلوب الكافرين) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ - .

(وما وجدنا لأكثرهم من عهد وإن وجدنا أكثرهم لفاسقين)

(٢٨٣٦١) - عن أبي بن كعب - من طريق أبي العالية - (وما وجدنا لأكثرهم من عهد)، قال: الميثاق الذي أخذه في ظهر آدم أخرجه ابن جرير (١٠) / (٣٤٠) - .

(٢٨٣٦٢) - عن أبي بن كعب، في قوله: (وما وجدنا لأكثرهم من عهد) قال: علم الله يومئذ من يفي ممن لا يفي، فقال: (وإن وجدنا أكثرهم لفاسقين) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر - .

(٢٨٣٦٣) - عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي - في قوله: (وإن وجدنا أكثرهم لفاسقين)، قال: وذلك أن الله إنما أهلك القرى لأنهم لم يكونوا حفظوا ما أوصاهم به أخرجه ابن جرير (١٠) / (٣٤١)، وابن أبي حاتم (٥) / (١٥٣١)، (٦) / (١٩٧٣) - .

(٢٨٣٦٤) - عن أبي العالية الرياحي - من طريق الربيع بن أنس - في قوله: (وما وجدنا لأكثرهم من عهد)، قال: هو ذاك العهد يوم أخذ الميثاق أخرجه ابن أبي حاتم (٥) / (١٥٣٠) - ذكر ابن عطية ((٤) / (١١)) قول أبي العالية، ثم بين احتمال الآية معنى آخر، فقال: «ويحتمل أن يكون الكلام عبارة عن أنهم لم يصرفوا عقولهم في الآيات المنصوبة، ولا شكروا نعم الله، ولا قادتهم معجزات الأنبياء؛ لأن هذه الأمور عهد في رقاب العقلاء كالعهود ينبغي أن يوفى بها، وأيضا فمن لدن آدم تقرر العهد الذي هو بمعنى الوصية، وبه فسر الحسن هذه الآية، فيجيء المعنى: وما وجدنا لأكثرهم التزام عهد وقبول وصاة - ذكره المهدوي» - .

(٢٨٣٦٥) - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن جريج - في قوله: (وما وجدنا لأكثرهم من عهد) قال: الذي أخذ من بني آدم في ظهر آدم لم يفوا به، (وإن وجدنا أكثرهم لفاسقين) قال: القرون الماضية تفسير

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، مجموعة من العلماء ٢٩١/١٣

مجاهد ص (٣٤٠)، وأخرجه ابن جرير (١٠) / (٣٤٠)، وابن أبي حاتم (٥) / (١٥٣١) - وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وأبي الشيخ - .

(٢٨٣٦٦) - عن الحسن البصري - من طريق المبارك - في قوله: (وما وجدنا لأكثرهم من عهد)، قال: الوفاء أخرجه ابن أبي حاتم (٥) / (١٥٣١) - .

(٢٨٣٦٧) - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - (وما وجدنا لأكثرهم من عهد)، يقول: فيما ابتلاهم به ثم عافاهم عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد - .

(٢٨٣٦٨) - عن قتادة بن دعامة: (وما وجدنا لأكثرهم من عهد)، قال: لما ابتلاهم بالشدة والجهد والبلاء، ثم أتاهم بالرخاء **والعافية**، ذم الله أكثرهم عند ذلك، فقال: (وما وجدنا لأكثرهم من عهد وإن وجدنا أكثرهم لفاسقين) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ - .

(٢٨٣٦٩) - قال مقاتل بن سليمان: (وما وجدنا لأكثرهم من عهد) وذلك أن الله أخذ ميثاق ذرية آدم على المعرفة، فأقروا بذلك، فلما بلغوا العمل نقضوا العهد، (وإن وجدنا أكثرهم لفاسقين) تفسير مقاتل بن سليمان (٢) / (٥٢) - .

(ثم بعثنا من بعدهم موسى بآياتنا)

(٢٨٣٧٠) - عن عبد الله بن عباس، قال: إنما سمي: موسى؛ لأنه ألقي بين ماء وشجر، فالماء بالقبطية: مو، والشجر: سى عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ - .

(٢٨٣٧١) - قال مقاتل بن سليمان: (ثم بعثنا من بعدهم) يعني: من بعد الرسل (موسى بآياتنا إلى فرعون وملئه) يعني: اليد، والعصا تفسير مقاتل بن سليمان (٢) / (٥٢) - .

(إلى فرعون وملإيه)

(٢٨٣٧٢) - ." (١)

"(٢٨٥٦٢) - قال مقاتل بن سليمان: (ولقد أخذنا آل فرعون) يعني: أهل مصر (بالسنين) يعني: قحط المطر، (ونقص من الثمرات) فأصابهم الجوع، (لعلهم يذكرون) يعني: لعلهم يتذكرون تفسير مقاتل بن سليمان (٢) / (٥٦) - .

(فإذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه وإن تصبهم سيئة يطيروا بموسى ومن معه)

(٢٨٥٦٣) - قال سعيد بن جبير=

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، مجموعة من العلماء ٢٤٧/١٥

(٢٨٥٦٤) - ومحمد بن المنكدر: كان ملك فرعون أربعمائة سنة، وعاش ستمائة وعشرين سنة لا يرى مكروها، ولو كان له في تلك المدة جوع يوم، أو حمى ليلة، أو وجع ساعة؛ لما ادعى الربوبية قط تفسير البغوي (٣) / (٢٦٨) - .

(٢٨٥٦٥) - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: (فإذا جاءتهم الحسنة) قال: العافية والرخاء؛ (قالوا لنا هذه) ونحن أحق بها، (وإن تصبهم سيئة) قال: بلاء وعقوبة؛ (يطيروا بموسى) قال: يتشاءموا به تفسير مجاهد ص (٣٤٢)، وأخرجه ابن جرير (١٠) / (٣٧٦)، وابن أبي حاتم (٥) / (١٥٤٣) - وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وأبي الشيخ - .

(٢٨٥٦٦) - قال مقاتل بن سليمان: (فإذا جاءتهم الحسنة) يعني: الخير والخصب؛ (قالوا لنا هذه) يعنون: نحن أحق بهذا - (وإن تصبهم سيئة) يعني: الجوع، والبلاء، وقحط المطر، وهلاك الثمار، والمواشي؛ (يطيروا بموسى ومن معه) على دينه، تسألوا كذا في المطبوع.: أصابنا هذا الشر من سحر موسى تفسير مقاتل بن سليمان (٢) / (٥٦) - (٥٧) - .

(٢٨٥٦٧) - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: (فإذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه وإن تصبهم سيئة يطيروا بموسى ومن معه)، قالوا: ما أصابنا هذا الشر إلا بك - يا موسى - وبمن معك، ما رأينا شرا ولا أصابنا حتى رأيناك - وقوله: (فإذا جاءتهم الحسنة) قال: الحسنة: ما يحبون، وإذا كان ما يكرهون قالوا: إنما أصابنا هذا بشؤم هؤلاء الذين ظلموا - كما قال قوم صالح: (اطيرنا بك وبمن معك) - فقال الله إنما: (طائركم عند الله بل أنتم قوم تفتنون) [النمل: (٤٧)] أخرجه ابن جرير (١٠) / (٣٧٦)، وابن أبي حاتم (٥) / (١٥٤٣) من طريق أصبغ بن الفرج - .

(ألا إنما طائرهم عند الله ولكن أكثرهم لا يعلمون)

(٢٨٥٦٨) - ". [١]

"فكشف الله عنهم فلم يفعلوا؛ فأنزل الله: (فلما كشفنا عنهم الرجز إلى أجل هم بالغوه إذا هم ينكثون) إلى (وكانوا عنها غافلين) [الأعراف: (١٣٥) - (١٣٦)] أخرجه ابن جرير (١٠) / (٣٩١) - (٣٩٢) - .

(٢٨٦٤٦) - وعن سعيد بن جبير - من طريق جعفر بن أبي المغيرة - نحو قول ابن عباس من طريق سعيد أخرجه ابن جرير (١٠) / (٣٨٦) - .

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، مجموعة من العلماء ٢٧٩/١٥

(٢٨٦٤٧) - عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - قال: كانت الضفادع برية، فلما أرسلها الله على آل فرعون سمعت وأطاعت، فجعلت تقذف أنفسها في القدور وهي تغلي، وفي التنانير وهي تفور، فأثابها الله بحسن طاعتها برد الماء، فلما رأوا ذلك بكوا، وشكوا ذلك إلى موسى، وقالوا: هذه المرة نتوب، ولا نعود - فأخذ عهودهم ومواثيقهم، ثم دعا ربه، فكشف عنهم الضفادع بعدما أقام سبعا من السبت إلى السبت، فأقاموا شهرا في **عافية**، ثم نقضوا العهد، وعادوا لكفرهم، فدعا عليهم موسى، فأرسل الله عليهم الدم، فسال النيل عليهم دما، وصارت مياههم دما، وما يستقون من الآبار والأنهار إلا وجدوه دما عبيطا أحمر، فشكوا إلى فرعون، وقالوا: ليس لنا شراب - فقال: إنه سحركم - فقالوا: من أين سحرنا ونحن لا نجد في أوعيتنا شيئا من الماء إلا دما عبيطا؟! وكان فرعون يجمع بين القبطي والإسرائيلي على الإناء الواحد، فيكون ما يلي الإسرائيلي ماء، والقبطي دما، ويقومان إلى الجرة فيها الماء، فيخرج للإسرائيلي ماء، وللقبطي دم، حتى كانت المرأة من آل فرعون تأتي المرأة من بني إسرائيل حين جهدهم العطش، فتقول: اسقني من مائك - فتصب لها من قربتها، فيعود في الإناء دما، حتى كانت تقول: اجعليه في فيك، ثم مجيه في في - فتأخذ في فيها ماء، فإذا مجته في فيها صار دما، وإن فرعون اعتراه العطش حتى إنه ليضطر إلى مضغ الأشجار الرطبة، فإذا مضغها يصير ماؤها في فيه ملحا أجاجا، فمكثوا في ذلك سبعة أيام لا يشربون إلا الدم تفسير البغوي (٣) / (٢٧١) - .

(٢٨٦٤٨) - عن سعيد بن جبير - من طريق أبي بكر - : أن موسى لما عالج فرعون بالآيات الأربع: العصا، واليد، ونقص من الثمرات، والسنين، قال: يا رب، إن عبدك هذا قد علا في الأرض، وعتا في الأرض، وبغى علي، وعلا عليك، وعادني بقومه؛ رب، خذ عبدك بعقوبة تجعلها له ولقومه نقمة، وتجعلها لقومي عظة، ولمن
(١) ".

"بعدي آية في الأمم الباقية - فبعث الله عليهم الطوفان - وهو الماء - وبيوت بني إسرائيل وبيوت القبط مشتبكة مختلطة بعضها في بعض، فامتلأت بيوت القبط ماء، حتى قاموا في الماء إلى تراقيهم، من حبس منهم غرق، ولم يدخل في بيوت بني إسرائيل قطرة، فجعلت القبط تنادي: موسى، ادع لنا ربك بما عهد عندك، لئن كشفت عنا الرجز لنؤمنن لك، ولنرسلن معك بني إسرائيل - قال: فواثقوا موسى ميثاقا أخذ عليهم به عهودهم، وكان الماء أخذهم يوم السبت، فأقام عليهم سبعة أيام إلى السبت الآخر، فدعا موسى

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، مجموعة من العلماء ٢٩١/١٥

ربه، فرفع عنهم الماء، فأعشبت بلادهم من ذلك الماء، فأقاموا شهرا في **عافية**، ثم جحدوا، وقالوا: ما كان هذا الماء إلا نعمة علينا، وخصبا لبلادنا، ما نحب أنه لم يكن.=

(٢٨٦٤٩) - قال: وقد قال قائل لابن عباس: إني سألت ابن عمر عن الطوفان، فقال: ما أدري موتا كان أو ماء؟ =

(٢٨٦٥٠) - فقال ابن عباس: أما يقرأ ابن عمر سورة العنكبوت، حين ذكر الله قوم نوح، فقال: (فأخذهم الطوفان وهم ظالمون) [العنكبوت: (١٤)]؟! أرأيت لو ماتوا؛ إلى من جاء موسى بالآيات الأربع بعد الطوفان؟! - قال [سعيد بن جبير]: فقال موسى: يا رب، إن عبادك قد نقضوا عهدي، وأخلفوا وعدي؛ رب، خذهم بعقوبة تجعلها لهم نقمة، ولقومي عظة، ولمن بعدهم آية في الأمم الباقية - قال: فبعث الله عليهم الجراد، فلم يدع لهم ورقة ولا شجرة ولا زهرة ولا ثمرة إلا أكلها، حتى لم يبق جنى، حتى إذا أفنى الخضر كلها أكل الخشب، حتى أكل الأبواب، وسقوف البيوت، وابتلي الجراد بالجوع، فجعل لا يشبع، غير أنه لا يدخل بيوت بني إسرائيل، فعجوا وصاحوا إلى موسى، فقالوا: يا موسى، هذه المرة ادع لنا ربك بما عهد عندك، لئن كشفت عنا الرجز لنؤمنن لك، ولنرسلن معك بني إسرائيل - فأعطوه عهد الله وميثاقه، فدعا لهم ربه، فكشف الله عنهم الجراد بعد ما أقام عليهم سبعة أيام من السبت إلى السبت، ثم أقاموا شهرا في **عافية**، ثم عادوا لتكذيبهم ولإنكارهم، ولأعمالهم أعمال السوء، قال: فقال موسى: يا رب، عبادك قد نقضوا عهدي، وأخلفوا موعدي؛ فخذهم بعقوبة تجعلها لهم نقمة، ولقومي عظة، ولمن بعدي آية في الأمم الباقية - فأرسل الله عليهم القمل.=

(٢٨٦٥١) - قال أبو بكر: سمعت سعيد بن جبير=

(٢٨٦٥٢) - والحسن يقولان: كان إلى جنبهم كثيب أعفر بقرية من قرى مصر، تدعى: ". (١)

"عين شمس، فمشى موسى إلى ذلك الكثيب، فضربه بعصاه ضربة صار قملا تدب إليهم - وهي دواب سود صغار - ، فدب إليهم القمل، فأخذ أشعارهم وأبشارهم وأشفار عيونهم وحواجبهم، ولزم جلودهم، كأنه الجدري عليهم، فصرخوا وصاحوا إلى موسى: إنا نتوب، ولا نعود، فادع لنا ربك - فدعا ربه فرفع عنهم القمل بعد ما أقام عليهم سبعة أيام من السبت إلى السبت، فأقاموا شهرا في **عافية**، ثم عادوا، وقالوا: ما كنا قط أحق أن نستيقن أنه ساحر منا اليوم، جعل الرمل دواب، وعزة فرعون، لا نصدقه أبدا، ولا نتبعه - فعادوا

(١) موسوعة التفسير المأثور، مجموعة من العلماء ١٥/٢٩٢

لتكذيبهم وإنكارهم، فدعا موسى عليهم، فقال: يا رب، إن عبادك نقضوا عهدي، وأخلفوا وعدي؛ فخذهم بعقوبة تجعلها لهم نقمة، ولقومي عظة، ولمن بعدي آية في الأمم الباقية - فأرسل الله عليهم الضفادع، فكان أحدهم يضطجع، فتركبه الضفادع، فتكون عليه ركاما، حتى ما يستطيع أن ينصرف إلى الشق الآخر، ويفتح فاه لأكلته فيسبق الضفدع أكلته إلى فيه، ولا يعجن عجينا إلا تسدحت فيه، ولا يطبخ قدرا إلا امتلأت ضفادع، فعذبوا بها أشد العذاب، فبكوا إلى موسى ، وقالوا: هذه المرة نتوب، ولا نعود - فأخذ عهدهم وميثاقهم، ثم دعا ربه، فكشف الله عنهم الضفادع بعد ما أقام عليهم سبعا من السبت إلى السبت، فأقاموا شهرا في عافية، ثم عادوا لتكذيبهم وإنكارهم، وقالوا: قد تبين لكم سحره، ويجعل التراب دواب، ويجيء بالضفادع في غير ماء - فآذوا موسى ، فقال موسى: يا رب، إن عبادك نقضوا عهدي، وأخلفوا وعدي؛ فخذهم بعقوبة تجعلها لهم عقوبة، ولقومي عظة، ولمن بعدي آية في الأمم الباقية - فابتلاهم الله بالدم، فأفسد عليهم معايشهم، فكان الإسرائيلي والقبطي يأتيان النيل فيستقيان، فيخرج للإسرائيلي ماء، ويخرج للقبطي دما، ويقومان إلى الحب الحب: الجرة الضخمة - لسان العرب (حبب، جرر) - فيه الماء؛ فيخرج للإسرائيلي في إنائه ماء، وللقبطي دما أخرجه ابن جرير (١٠) / (٣٩٤) - .

(٢٨٦٥٣) - عن محمد بن إسحاق - من طريق سلمة - نحوه مختصرا أخرجه ابن جرير (١٠) / (٣٩٢) - .

(٢٨٦٥٤) - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - (فأرسلنا عليهم الطوفان)، قال: أرسل الله عليهم الماء حتى قاموا فيه قياما، ثم كشف عنهم، فلم ينتفعوا، وأخصبت بلادهم خصبا لم تخصب مثله، فأرسل الله عليه الجراد، فأكله إلا قليلا، فلم يؤمنوا

". (١)

"نقلك من حمص إلى دمشق؟ قال: بلغني: أن البركة تضعف بها ضعفين أخرجه ابن عساكر (١) / (٢٥١)، (٦٠) / (٢٦٧) - .

(٢٨٧٢٧) - عن أبي عبد الملك الجزري - من طريق سليمان بن عبد الرحمن - قال: إذا كانت الدنيا في بلاء وقحط كان الشام في رخاء وعافية، وإذا كان الشام في بلاء وقحط كانت فلسطين في رخاء وعافية، وإذا كانت فلسطين في بلاء وقحط كان بيت المقدس في رخاء وعافية - وقال: الشام مباركة، وفلسطين مقدسة، وبيت المقدس قدس ألف مرة أخرجه ابن عساكر (١) / (١٤٥) - وقد أورد السيوطي

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، مجموعة من العلماء ٢٩٣/١٥

(٦) / (٥٢٣) - (٥٣٥) آثارا أخرى عن الشام ومصر - .
(وجاوزنا ببني إسرائيل البحر)
(٢٨٧٢٨) - قال محمد بن السائب الكلبي: قوله: (وجاوزنا ببني إسرائيل البحر): عبر بهم موسى البحر يوم عاشوراء، بعد مهلك فرعون وقومه، فصامه شكرا لله تفسير الثعلبي (٤) / (٢٧٣)، وتفسير البغوي (٣) / (٢٧٣) - .
(٢٨٧٢٩) - قال مقاتل بن سليمان: (وجاوزنا ببني إسرائيل البحر)، يعني: النيل؛ نهر مصر تفسير مقاتل بن سليمان (٢) / (٦٠) - .
(فأتوا على قوم يعكفون على أصنام لهم)
(٢٨٧٣٠) - عن قتادة بن دعامة - من طريق أبي العوام - في قوله: (فأتوا على قوم يعكفون على أصنام لهم)، قال: على لخم أخرجه ابن جرير (١٠) / (٤٠٩) - (٤١٠)، وابن أبي حاتم (٥) / (١٥٥٣) - وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ - ولخم: حي من جذام؛ قال ابن سيده: لخم حي من اليمن، ومنهم كانت ملوك العرب في الجاهلية - لسان العرب (لخم) - .
(٢٨٧٣١) - عن أبي عمران الجوني - من طريق أبي قدامة - في قوله: (فأتوا على قوم يعكفون على أصنام لهم)، قال: هم لخم، وجذام أخرجه ابن أبي حاتم (٥) / (١٥٥٣) - قال ابن سيده: جذام حي من اليمن، قيل: هم من ولد أسد بن خزيمة - لسان العرب (جذم) - .
(٢٨٧٣٢) - عن عبد الملك ابن جريج - من طريق حجاج - في قوله: (فأتوا على قوم
." (١)

"(٢٩٣٥٩) - قال عبد الله بن عباس=
(٢٩٣٦٠) - ومجاهد بن جبر: (ومنهم دون ذلك)، يعني: الذين بقوا على الكفر تفسير البغوي (٣) / (٢٩٥) - .
(٢٩٣٦١) - عن سعيد بن جبير - من طريق جعفر - قوله: (ومنهم دون ذلك)، قال: من لم يؤمن بمحمد - صلى الله عليه وسلم - أخرجه ابن أبي حاتم (٥) / (١٦٠٥) - .
(٢٩٣٦٢) - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: (ومنهم دون ذلك)، قال: اليهود أخرجه ابن أبي حاتم (٥) / (١٦٠٣) - (١٦٠٦) - وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر،

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، مجموعة من العلماء ٣٠٩/١٥

وابن جرير، وأبي الشيخ - .
(٢٩٣٦٣) - قال مقاتل بن سليمان: قوله: (منهم الصالحون) يعني: المؤمنين، (ومنهم دون ذلك) يعني: دون الصالحين؛ فهم الكفار تفسير مقاتل بن سليمان (٢) / (٧١) - .
(وبلوناهم بالحسنات والسيآت)
(٢٩٣٦٤) - عن عبد الله بن عباس: (وبلوناهم بالحسنات والسيئات)، قال: بالخصب، والجدب عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم، وأبي الشيخ - .
(٢٩٣٦٥) - عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - قوله: (والسيئات)، قال: البلاء والعقوبة أخرجه ابن أبي حاتم (٥) / (١٦٠٦) - .
(٢٩٣٦٦) - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: (وبلوناهم بالحسنات) قال: الرخاء **والعافية**، (والسيئات) قال: البلاء والعقوبة أخرجه ابن أبي حاتم (٥) / (١٦٠٣) - (١٦٠٦) - وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن جرير، وأبي الشيخ - .
(٢٩٣٦٧) - عن محمد بن كعب القرظي - من طريق أبي معشر - قال: ابتلوا بالرخاء
(١) ".

"(٣١٠٤٣) - عن عباد بن عبد الله بن الزبير - من طريق يحيى بن عباد - قال: ثم وعظهم وفهمهم وأعلمهم الذي ينبغي لهم أن يسيروا بهم في حربهم، فقال: (يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم فئة) يقاتلونك في الله (فاثبتوا) أخرجه ابن أبي حاتم (٥) / (١٧١٠) - (١٧١١) - .
(٣١٠٤٤) - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في الآية، قال: افترض الله ذكره عند أشغل ما تكونون؛ عند الضراب بالسيوف ذكره يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين (٢) / (١٨٠) - - وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم، وأبي الشيخ - علق ابن عطية ((٤) / (٢٠٧) - (٢٠٨)) على قول قتادة بقوله: «وهذا ذكر خفي؛ لأن رفع الأصوات في موطن القتال رديء مكروه إذا كان ألفاظا، فأما إن كان من الجمع عند الحملة فحسن فات في عضد العدو - وقال قيس بن عباد: كان أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يكرهون الصوت عند ثلاث: عند قراءة القرآن، وعند الجنازة، والقتال» - وذكر ابن عطية أن ابن عباس كان يقول: يكره التلثم عند القتال، ثم علق بقوله: «ولهذا - والله أعلم - تيمن المرابطون بطرحه عند القتال على ضنانتهم به» - .

(١) موسوعة التفسير المأثور، مجموعة من العلماء ٤٤٧/١٥

(٣١٠٤٥) - عن عطاء [بن أبي رباح] - من طريق ابن جريج - قال: وجب الإنصات والذكر عند الزحف - ثم تلا: (واذكروا الله كثيرا) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٣) / (٢١٨) ((٥٣٩٨))، وابن أبي شيبة (١٢) / (٤٦٢)، وابن أبي حاتم (٥) / (١٧١١) - .

(٣١٠٤٦) - قال مقاتل بن سليمان: (يا أيها الذين آمنوا) يعني: صدقوا بتوحيد الله ، (إذا لقيتم فئة) يعني: كفار مكة ببدر (فاثبتوا) لهم، (واذكروا الله كثيرا لعلكم) يعني: لكي (تفلحون) تفسير مقاتل بن سليمان (٢) / (١١٨) - .

(٣١٠٤٧) - عن محمد بن إسحاق - من طريق سلمة - : (يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم فئة) يقاتلونكم في سبيل الله (فاثبتوا واذكروا الله كثيرا) اذكروا الله الذي بذلتم له أنفسكم، والوفاء بما أعطيتموه من بيعتكم، (لعلكم تفلحون) أخرجه ابن جرير (١١) / (٢١٤) - .

آثار متعلقة بالآية

(٣١٠٤٨) - عن عبد الله بن عمرو بن العاص، قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : «لا تتمنوا لقاء العدو، واسألوا الله **العافية**، فإن لقيتموهم فاثبتوا واذكروا الله كثيرا، فإذا جلبوا

(١) ".

"وصيحوا فعليكم بالصمت» أخرجه عبد الرزاق (٥) / (٢٥٠) ((٩٥١٨))، وابن أبي شيبة (٦) / (٥١٣) ((٣٣٤١٨))، والبيهقي في الكبرى (٩) / (١٥٣)، وابن أبي حاتم (٥) / (١٧١١) ((٩١٣١)) - إسناده ضعيف؛ فيه عبد الرحمن بن زياد بن أنعم، قال الذهبي في المهذب (٧) / (٣٧٠٠): «قلت: عبد الرحمن ضعيف» - .

(٣١٠٤٩) - عن عبدالله بن أبي أوفى، أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في أيامه التي لقي فيها العدو ينتظر حتى إذا مالت الشمس قام فيهم، فقال: «يا أيها الناس، لا تتمنوا لقاء العدو، واسألوا الله **العافية**، فإن لقيتموهم فاصبروا، واعلموا أن الجنة تحت ظلال السيوف» - ثم قام النبي - صلى الله عليه وسلم - ، فقال: «اللهم منزل الكتاب، ومجري السحاب، وهازم الأحزاب، اهزمهم وانصرنا عليهم» - وذكر أيضا أنه بلغه: أن النبي - صلى الله عليه وسلم - دعا في مثل ذلك، فقال: «اللهم ربنا وربهم، ونحن عبادك، وهم عبادك، ونواصينا ونواصيهم بيدك، وانصرنا عليهم» أخرجه البخاري (٢) / (٢٢) ((٢٨١٨))، (٤) / (٢٥) ((٢٨٣٣))، (٤) / (٤٤) ((٢٩٣٣))، (٤) / (٥١) ((٢٩٦٥)، (٢٩٦٦))، (٤) / (٦٣)

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، مجموعة من العلماء ٩٩/١٧

((٣٠٢٤)، (٣٠٢٥))، (٥) / (١١١) ((٤١١٥))، (٨) / (٨٣) - (٨٤) ((٦٣٩٢))، (٩) / (٨٤) - (٨٥) ((٧٢٣٧))، (٩) / (١٤٢) ((٧٤٨٩))، ومسلم (٣) / (١٣٦٢) - (١٣٦٣) ((١٧٤٢))، وعبد الرزاق في مصنفه (٥) / (٢٤٨) - (٢٤٩) ((٩٥١٤)، (٩٥١٥)) واللفظ له - .

(٣١٠٥٠) - وعن يحيى بن أبي كثير، أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: «لا تتمنوا لقاء العدو، فإنكم لا تدرون لعلكم ستبلون بهم، وسلوا الله **العافية**، فإذا جاءوكم يبرقون ويرجفون ويصيحون، فالأرض الأرض جلوسا، ثم قولوا: اللهم ربنا وربهم، نواصينا ونواصيهم بيدك، وإنما تقتلهم أنت - فإذا دنوا منكم فثوروا إليهم، واعلموا أن الجنة تحت البارقة تحت البارقة أي: تحت السيوف - النهاية (برق).» أخرجه عبد الرزاق (٥) / (٢٤٧) ((٩٥١٣)) واللفظ له، وسعيد بن منصور (٢) / (٢٤٣) ((٢٥١٩)) مرسلا - .
" (١).

"(٣٢٥٧٥) - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: (ولا تفتني) قال: لا تؤثمني، (ألا في الفتنة) قال: ألا في الإثم أخرجه ابن جرير (١١) / (٤٩٣) - (٤٩٤)، وابن أبي حاتم (٦) / (١٨١٠) - وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وأبي الشيخ - .

(٣٢٥٧٦) - عن عطاء الخراساني - من طريق ابنه عثمان - (ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني)، فيقال: ائذن لي ولا تؤثمني، ولا تكفرني أخرجه ابن أبي حاتم (٦) / (١٨٠٩) - (١٨١٠) - .

(٣٢٥٧٧) - قال مقاتل بن سليمان: (ومنهم) يعني: من المنافقين (من يقول ائذن لي ولا تفتني) - يقول الله: (ألا في الفتنة سقطوا) يقول: ألا في الكفر وقعوا تفسير مقاتل بن سليمان (٢) / (١٧٤) - .

(وإن جهنم لمحيطة بالكافرين)

(٣٢٥٧٨) - عن عبد الله بن عباس - من طريق الشعبي - (وإن جهنم لمحيطة بالكافرين)، قال: هذا هو البحر الأخضر، تنتثر الكواكب فيه، وتكور الشمس والقمر فيه، ثم يوقد؛ فيكون هو جهنم أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب صفة النار - موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا (٦) / (٤٤٠) ((١٨٣))، وابن أبي حاتم (٦) / (١٨١٠) مختصرا بلفظ: البحر - .

(٣٢٥٧٩) - عن عكرمة مولى ابن عباس: البحر علقه ابن أبي حاتم (٦) / (١٨١٠) - .

(إن تصبك حسنة تسؤهم وإن تصبك مصيبة يقولوا قد أخذنا أمرنا من قبل ويتولوا وهم فرحون (٥٠))

نزول الآية

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، مجموعة من العلماء ١٠٠/١٧

(٣٢٥٨٠) - عن جابر بن عبد الله - من طريق عطية العوفي - قال: جعل المنافقون الذين تخلفوا بالمدينة يخبرون عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أخبار السوء، يقولون: إن محمدا وأصحابه قد جهدوا في سفرهم، وهلكوا - فبلغهم تكذيب حديثهم، **وعافية** النبي - صلى الله عليه وسلم - وأصحابه، فساءهم ذلك؛ فأنزل الله: (إن تصبك حسنة تسؤهم) الآية أخرجه ابن أبي حاتم (٦) / (١٨١٠) ((١٠٣٠٦))، من طريق عبد الجبار بن سعيد المساحقي، عن يحيى بن محمد، عن محمد بن إسحاق، عن الحسن بن عطية العوفي، عن أبيه، عن جابر بن عبد الله به - .

تفسير الآية

(إن تصبك حسنة تسؤهم)

(١) ".

"(٣٢٥٨١) - عن عبد الله بن عباس: (إن تصبك حسنة تسؤهم)، يقول: إن تصبك في سفرك هذا لغزوة تبوك حسنة تسؤهم - قال: الجد، وأصحابه أخرجه ابن جرير (١١) / (٤٩٤) - (٤٩٥) - وعزاه السيوطي إلى سنيد - .

(٣٢٥٨٢) - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: (إن تصبك حسنة تسؤهم)، قال: **العافية**، والرخاء، والغنيمة أخرجه ابن أبي حاتم (٦) / (١٨١٠) - وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وابن المنذر، وأبي الشيخ - .

(٣٢٥٨٣) - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: (إن تصبك حسنة تسؤهم)، قال: إن كان فتح للمسلمين كبر ذلك عليهم، وساءهم أخرجه ابن جرير (١١) / (٤٩٥)، وابن أبي حاتم (٦) / (١٨١١) - وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر - .

(٣٢٥٨٤) - عن إسماعيل السدي - من طريق أسباط - في قوله: (إن تصبك حسنة تسؤهم)، قال: إن أظفرك الله وردك سالما ساءهم ذلك أخرجه ابن أبي حاتم (٦) / (١٨١٠) - .

(5٣٢٥٨) - قال مقاتل بن سليمان: ثم أخبر عنهم، وعن المتخلفين بغير عذر؛ فقال: (إن تصبك حسنة تسؤهم)، يعني: الغنيمة في غزاتك يوم بدر تسوءهم تفسير مقاتل بن سليمان (٢) / (١٧٤) - .

(وإن تصبك مصيبة)

(٣٢٥٨٦) - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: (وإن تصبك مصيبة)، قال:

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، مجموعة من العلماء ١٧/٤٢٤

البلاء، والشدة أخرجه ابن أبي حاتم (٦) / (١٨١١) - وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وابن المنذر، وأبي الشيخ - .

(٣٢٥٨٧) - قال مقاتل بن سليمان: (وإن تصبك مصيبة): بلاء من العدو يوم أحد، وهزيمة، وشدة تفسير مقاتل بن سليمان (٢) / (١٧٤) - .

(يقولوا قد أخذنا أمرنا من قبل)

(٣٢٥٨٨) - ". (١)

"(٣٣٤٢٠) - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: (ثم يردون إلى عذاب عظيم): النار أخرجه ابن جرير (١١) / (٦٤٨)، وابن أبي حاتم (٦) / (١٨٧١) - وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ - .

آثار متعلقة بالآية

(٣٣٤٢١) - عن أبي مسعود الأنصاري، قال: لقد خطبنا النبي - صلى الله عليه وسلم - خطبة ما شهدت مثلها قط، فقال: «أيها الناس، إن منكم منافقين، فمن سميته فليقم، قم يا فلان، قم يا فلان» - حتى قام ستة وثلاثون رجلا، ثم قال: «إن منكم، وإن منكم، وإن منكم، فسلوا الله **العافية**» - فلقي عمر رجلا كان بينه وبينه إخاء، فقال: ما شأنك؟ فقال: إن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - خطبنا، فقال كذا وكذا، فقال عمر: أبعدك الله سائر اليوم أخرجه أحمد (٣٧) / (٣٦) ((٢٢٣٤٨)) - قال الهيثمي في المجمع (١) / (١١٢) ((٤٢٩)): «رواه أحمد، والطبراني في الكبير، وفيه عياض بن عياض عن أبيه، ولم أر من ترجمهما» - وقال البوصيري في إتحاف الخيرة (٨) / (٨٧) ((٧٥٤١)): «رواه عبد بن حميد، وأحمد بن حنبل، واللفظ له، ورواته ثقات» - .

(٣٣٤٢٢) - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد -: ذكر لنا: أن نبي الله - صلى الله عليه وسلم - أسر إلى حذيفة باثني عشر رجلا من المنافقين، فقال: «ستة منهم تكفيكهم الدبيلة الدبيلة: هي خراج ودمل كبير تظهر في الجوف فتقتل صاحبها غالبا - النهاية (دبل).؛ سراج من نار جهنم يأخذ في كتف أحدهم حتى يفضي إلى صدره، وستة يموتون موتا» - ذكر لنا: أن عمر بن الخطاب كان إذا مات رجل يرى أنه منهم نظر إلى حذيفة، فإن صلى عليه صلى عليه، وإلا تركه - وذكر لنا: أن عمر قال لحذيفة: أنشدك بالله أمنهم أنا؟ قال: لا، والله، ولا أؤمن منها أحدا بعدك أخرجه ابن جرير (١١) / (٦٤٦) -

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، مجموعة من العلماء ١٧/٤٢٥

(٦٤٧) مرسلا - .

(وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا عسى الله أن يتوب عليهم إن الله غفور رحيم (١٠٢))

نزول الآية

(٣٣٤٢٣) - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: (وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا)، قال: كانوا عشرة رهط تخلفوا عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في (١) ".

"الماء تفسير مقاتل بن سليمان (٢) / (٢٤٨) - .

(٣٤٨٩٣) - عن يونس بن حبيب النحوي، في قوله: (فاليوم ننجيك ببدنك)، قال: نجعلك على نجوة النجوة والنجاة: ما ارتفع من الأرض - لسان العرب (نجا) - من الأرض، كي ينظروا فيعرفوا أنك قد مت عزاه السيوطي إلى ابن الأنباري، وأبي الشيخ - .

(٣٤٨٩٤) - عن أبي صخر [حميد بن زياد الخراط] - من طريق مفضل - في قوله: (فاليوم ننجيك ببدنك)، قال: البدن: الدرع الحديد أخرجه ابن أبي حاتم (٦) / (١٩٨٤) - وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ - علق ابن كثير ((٧) / (٣٩٨)) على الأقوال المتعددة في تفسير قوله: (ببدنك) بقوله: «كل هذه الأقوال لا منافاة بينها» - وقال ابن جرير ((١٢) / (٢٨٣)): «إن قال قائل: وما وجه قوله: (ببدنك)؟ وهل يجوز أن ينجيه بغير بدنه، فيحتاج الكلام إلى أن يقال فيه: (ببدنك)؟ قيل: كان جائزا أن ينجيه بهيئته حيا كما دخل البحر - فلما كان جائزا ذلك قيل: (فاليوم ننجيك ببدنك)؛ ليعلم أنه ينجيه بالبدن بغير روح، ولكن ميتا» - .

(لتكون لمن خلفك آية)

(٣٤٨٩٥) - عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - قال: - (فاليوم ننجيك ببدنك لتكون لمن خلفك آية) لمن قال: إن فرعون لم يغرق - وكان نجاه عبرة، لم يكن نجاه عافية، ثم أوحي إلى البحر أن الفظ ما فيك - فلفظهم على الساحل، وكان البحر لا يلفظ غريقا؛ يبقى في بطنه حتى يأكله السمك، فليس يقبل البحر غريقا إلى يوم القيامة أخرجه ابن أبي حاتم (٦) / (١٩٨٤) - .

(٣٤٨٩٦) - عن عبد الله بن شداد - من طريق محمد بن كعب - (لتكون لمن خلفك آية)، أي: عبرة

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، مجموعة من العلماء ٨٤/١٨

وبينة أنك لم تكن كما تقول لنفسك أخرجه ابن أبي حاتم (٦) / (١٩٨٤) - .

(٣٤٨٩٧) - عن قيس بن عباد - من طريق أبي السليل - وكان من أكثر الناس، أو أحدث الناس عن بني إسرائيل، قال: إن أول جنود فرعون لما انتهى إلى البحر

". (١)

"إذا من الظالمين) يعنى: من المشركين تفسير مقاتل بن سليمان (٢) / (٢٥١) - .

(٣٤٩٨٨) - عن مقاتل بن حيان - من طريق بكير بن معروف - قوله: (الظالمين)، يعني: المشركين أخرجه ابن أبي حاتم (٦) / (١٩٩٢) - .

- (وإن يمسسك الله بضر فلا كاشف له إلا هو)

(٣٤٩٨٩) - قال مقاتل بن سليمان: (وإن يمسسك الله بضر) يعنى: بمرض (فلا كاشف له) لذلك الضر (إلا هو) يعني: الرب نفسه تفسير مقاتل بن سليمان (٢) / (٢٥١) - .

(وإن يردك بخير فلا را د لفضله يصيب به من يشاء من عباده وهو الغفور الرحيم (١٠٧))

(٣٤٩٩٠) - عن إسماعيل السدي، في قوله: (وإن يردك بخير)، يقول: **بعافية** عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ - .

(٣٤٩٩١) - قال مقاتل بن سليمان: (وإن يردك بخير) **بعافية** وفضل (فلا راد لفضله) يعني: فلا دافع لقضائه، (يصيب به) بذلك الفضل (من يشاء من عباده وهو الغفور الرحيم) تفسير مقاتل بن سليمان (٢) / (٢٥١) - .

آثار متعلقة بالآية

(٣٤٩٩٢) - عن أنس، أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: «اطلبوا الخير دهركم، وتعرضوا لنفحات رحمة الله، فإن لله نفحات من رحمته يصيب بها من يشاء من عباده، وسلوه أن يستر عوراتكم، ويؤمن من روعاتكم» أخرجه أبو نعيم في الحلية (٣) / (١٦٢)، والبيهقي في شعب الإيمان ((١١٢١))، وابن عساكر (٢٤) / (١٢٣) - ضعفه المصنف في الجامع الصغير - ينظر: فيض القدير (١) / (٥٤) - .

(٣٤٩٩٣) - عن أبي الدرداء موقوفا، مثله سواء أخرجه أبو نعيم في الحلية (٣) / (١٦٢)، والطبراني في الكبير (١) / (٢٥٠) ((٧٢٠)) - قال البغوي في شرح السنة (٥) / (١٧٩) ((١٣٧٨)): «هذا حديث

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، مجموعة من العلماء ١٤٨/١٩

غريب» - وقال الألباني في الضعيفة (٦) / (٣١٣) ((٢٧٩٨)): «ضعيف» - .
(٣٤٩٩٤) - عن عامر بن قيس، قال: ثلاث آيات في كتاب الله اكتفيت بهن عن
". (١)

"عن عبد الله بن مسعود، وناس من أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم - من طريق السدي، عن مرة الهمداني - (يمتعكم متاعا حسنا)، قال: يمتعكم في الدنيا أخرجه ابن أبي حاتم (٦) / (١٩٩٦) - .

(٣٥٠٣٧) - عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير، ومن طريق السدي عن أبي مالك وأبي صالح - (يمتعكم متاعا حسنا)، قال: يمتعكم في الدنيا أخرجه ابن أبي حاتم (٦) / (١٩٩٦) - .
(٣٥٠٣٨) - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: (يمتعكم متاعا حسنا)، قال: فأنتم في ذلك المتاع، فخذوه بطاعة الله، ومعرفة حقه، فإن الله منعم، يحب الشاكرين، وأهل الشكر في مزيد من الله، وذلك قضاؤه الذي قضى أخرجه ابن جرير (١٢) / (٣١٣)، وابن أبي حاتم (٦) / (١٩٩٧) - وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وأبي الشيخ - لم يذكر ابن جرير ((١٢) / (٣١٣)) غير قول قتادة - .
(٣٥٠٣٩) - قال مقاتل بن سليمان: (يمتعكم متاعا حسنا)، يعني: يعيشكم عيشا حسنا في الدنيا في عافية، ولا يعاقبكم بالسنين، ولا بغيرها تفسير مقاتل بن سليمان (٢) / (٢٧١) - انتقد ابن عطية ((٤) / (٥٣٨)) مستندا إلى الدلالة العقلية ما أفاده قول مقاتل، فقال: «وأما من قال بأن المتاع الحسن: هو فوائد الدنيا وزينتها - فيضعف بأن الكفرة يتشاركون في ذلك أعظم مشاركة» - وبين ابن عطية أن وصف المتاع بالحسن «إنما هو لطيب عيش المؤمن برجائه في الله وفي ثوابه، وفرحه بالتقرب إليه بمفترضاته، والسرور بمواعيده، والكافر ليس في شيء من هذا» - .
- (إلى أجل مسمى)
(٣٥٠٤٠) - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - قوله: (أجل مسمى)، قال: أجل الساعة أخرجه ابن أبي حاتم (٦) / (١٩٩٧) - أورده عن ابن عباس وغيره في هذه الآية، كما أورده قبل ذلك في قوله تعالى: (هو الذي خلقكم من طين ثم قضى أجلا وأجل مسمى عنده) [الأنعام: (٢)]، وهو

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، مجموعة من العلماء ١٦٩/١٩

أشبه، لذا لم يذكر هذا القول ابن جرير وابن عطية - .

". (١)

"عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - (وحاق بهم ما كانوا به يستهزئون)، قال: ما جاءت به أنبياؤهم من الحق أخرجه ابن جرير (١٢) / (٣٣٩) - .

(٣٥١٧٨) - عن إسماعيل السدي - من طريق أسباط - في قوله: (وحاق بهم ما كانوا به يستهزؤون)، يقول: وقع بهم العذاب الذي استهزؤوا به أخرجه ابن أبي حاتم (٦) / (٢٠٠٧) - .

(٣٥١٧٩) - قال مقاتل بن سليمان: يقول الله: (ألا يوم يأتيهم ليس مصروفا عنهم) يقول: ليس أحد يصرف العذاب عنهم، (وحاق) يعني: ودار (بهم ما كانوا به) يعني: بالعذاب (يستهزئون) بأنه ليس بنازل بهم تفسير مقاتل بن سليمان (٢) / (٢٧٣) - لم يذكر ابن جرير ((١٢) / (٣٣٩)) في معنى: (وحاق بهم ما كانوا به يستهزؤون) سوى قول مجاهد - .

(ولئن أذقنا الإنسان منا رحمة ثم نزعناها منه إنه ليئوس كفور (٩))

(٣٥١٨٠) - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قوله: (إنه ليؤس كفور)، يقول: إذا ابتلي ببلاء ثم يصبر عليه كذا في ابن أبي حاتم (٦) / (٢٠٠٨)، ولعله: ثم لا يصبر عليه - .

(٣٥١٨١) - قال مقاتل بن سليمان: (ولئن أذقنا الإنسان) يعني: آتينا الإنسان (منا رحمة) يعني: نعمة، يقول: أعطينا الإنسان خيرا وعافية، (ثم نزعناها منه إنه ليئوس) عند الشدة من الخير، (كفور) لله في نعمة الرخاء تفسير مقاتل بن سليمان (٢) / (٢٧٣) - .

(٣٥١٨٢) - عن عبد الملك ابن جريج - من طريق حجاج - في قوله: (ولئن أذقنا الإنسان منا رحمة) الآية، قال: يا ابن آدم، إذا كانت بك نعمة من الله - من السعة والأمن والعافية - فكفور لما بك منها، وإذا نزعت منك نبتغي بك قدعك القدع: الكف والمنع - لسان العرب (قدع) - وعقلك العقل: المنع - تاج العروس (عقل) - فيئوس

". (٢)

"من روح الله، قنوط من رحمته - كذلك أمر المنافق والكافر أخرجه ابن جرير (١٢) / (٣٤٠) - وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ - بين ابن عطية ((٤) / (٥٤٦)) أن (الإنسان) في الآية يراد به اسم الجنس،

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، مجموعة من العلماء ١٧٧/١٩

(٢) موسوعة التفسير المأثور، مجموعة من العلماء ٢٠١/١٩

والمعنى: «إن هذا الخلق في سجية الناس - ثم استثنى منهم الذين ردتهم الشرائع والإيمان إلى الصبر والعمل الصالح» - ثم نقل قولا آخر عن بعض الناس أن (الإنسان) في هذه الآية يراد به: الكافر، وعلق عليه بقوله: «وحمله على ذلك لفظة (كفور)» - ثم انتقده مستندا إلى مخالفته اللغة بقوله: «وهذا عندي مردود؛ لأن صفة الكفر لا تطلق على جميع الناس كما تقتضي لفظة الإنسان» - .

(ولئن أذقناه نعماء بعد ضراء مسته ليقولن ذهب السيآت عني إنه لفرح فخور (١٠))

(٣٥١٨٣) - قال مقاتل بن سليمان: (ولئن أذقناه نعماء) يقول: ولئن آتيناه خيرا **وعافية** (بعد ضراء مسته) يقول: بعد شدة وبلاء أصابه، يعني: الكافر؛ (ليقولن ذهب السيئ ات عني) الضراء الذي كان نزل به، (إنه لفرح) يعني: لبطر في حال الرخاء **والعافية**، ثم قال: (فخور) في نعم الله؛ إذ لا يأخذها بالشكر تفسير مقاتل بن سليمان (٢) / (٢٧٣) - .

(٣٥١٨٤) - عن عبد الملك ابن جريج - من طريق حجاج - في قوله: (ولئن أذقناه نعماء) إلى قوله: (ذهب السيئات عني) قال: غرة بالله وجراءة عليه، (إنه لفرح) والله لا يحب الفرحين، (فخور) بما أعطي، لا يشكر الله أخرجه ابن جرير (١٢) / (٣٤١) - وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ - لم يذكر ابن جرير ((١٢) / (٣٤١)) في معنى: (إنه لفرح فخور) سوى قول ابن جريج - .

- (إلا الذين صبروا وعملوا الصالحات)

(٣٥١٨٥) - قال مقاتل بن سليمان: ثم استثنى، فقال: (إلا الذين صبروا) على الضر، (وعملوا الصالحات)؛ ليسوا كذلك تفسير مقاتل بن سليمان (٢) / (٢٧٣) - ذكر ابن عطية ((٤) / (٥٤٧)) أنه على القول المتقدم بأن (الإنسان) عام يراد به اسم الجنس فالاستثناء متصل، وعلى القول بأنه مخصص بالكافر فالاستثناء منقطع، ثم انتقد القول الأخير بقوله: «وهو قول ضعيف من جهة المعنى، وأما من جهة اللفظ فجيد» - .

(١) ".

"(٣٦٤٨٦) - عن أبي بكر الصديق، قال: قام فينا رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، فقال: «سلوا الله **العافية**؛ فإنه لم يعط أحد أفضل من معافاة بعد يقين - وإياكم والريبة؛ فإنه لم يؤت أحد أشد من ريبة بعد كفر» أخرجه أحمد (١) / (١٨٤) ((٥))، (١) / (١٨٥) ((٦))، (١) / (٢١٠) - (٢١١) ((٣٤))، (١) / (٢١٧) ((٤٤))، (١) / (٢١٨) ((٤٦))، (١) / (٢٢٨) ((٦٦))، وابن ماجه (٥) /

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، مجموعة من العلماء ٢٠٢/١٩

(١٩) ((٣٨٤٩))، والترمذي (٦) / (١٥٨) ((٣٨٧٤))، وابن حبان (٣) / (٢٣٢) - (٢٣٣) ((٩٥٢))، والحاكم (١) / (٧١١) ((١٩٣٨))، من حديث أبي بكر به - قال الترمذي: «وهذا حديث حسن غريب من هذا الوجه عن أبي بكر» - وقال البزار في مسنده (١) / (١٤٦) - (١٤٨) ((٧٥)): «وهذا الحديث لا نعلمه يروى بهذه الألفاظ عن النبي - صلى الله عليه وسلم - إلا عن أبي بكر عنه، وهذا الإسناد من الأسانيد الحسان التي عن أبي بكر» - وقال العراقي في تخريج الإحياء ص (١٤٨): «إسناد جيد» - .

(٣٦٤٨٧) - عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: «إن الله - تبارك وتعالى - يوفي كل عبد ما كتب له من الرزق، فأجملوا في الطلب؛ دعوا ما حرم، وخذوا ما حل» أخرجه أبو يعلى (١١) / (٤٦١) ((٦٥٨٣))، والشهاب القضاعي في مسنده (٢) / (٢١١) ((١٢٠٩)) كلاهما بنحوه، من طريق عبد الله بن وهب، عن أسامة بن زيد، عن عثيم بن نسطاس، عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة به - وقال المنذري في الترغيب والترهيب (٢) / (٣٣٩) ((٢٦٣٠)): «إسناده حسن» - وقال الهيثمي في المجمع (٤) / (٧٠) - (٧١) ((٦٢٨٦)): «فيه عبيد بن نسطاس مولى كثير بن الصلت، ولم أجد من ترجمه، وبقية رجاله ثقات» - وقال البوصيري في إتحاف الخيرة المهرة (٣) / (٢٧١) - (٢٧٢) ((٢٧٢٣)): «إسناد حسن» - .

(ولقد آتينا موسى الكتاب)

(٣٦٤٨٨) - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - (آتينا موسى الكتاب)، قال: التوراة أخرجه ابن أبي حاتم (٦) / (٢٠٨٩) - (ز)

(٣٦٤٨٩) - قال مقاتل بن سليمان: (ولقد آتينا موسى الكتاب)، يعني: أعطينا موسى التوراة تفسير مقاتل بن سليمان (٢) / (٢٩٩) - (٣٠٠) - .

(فاختلف فيه ولولا كلمة سبقت من ربك لقضي بينهم وإنهم لفي شك منه مريب (١١٠))

(٣٦٤٩٠) - عن أبي بن كعب - من طريق أبي العالية - قوله: (فاختلف فيه)، يعني:

(١) ".

"عن الحسن البصري - من طريق حوشب - في قوله: (ذلك ذكرى للذاكرين)، قال: هم الذين يذكرون الله في السراء والضراء، والشدة والرخاء، **والعافية** والبلاء أخرجه ابن أبي حاتم (٦) / (٢٠٩٣) -

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، مجموعة من العلماء ١٩/٤٣٤

.

(٣٦٥٨٩) – قال مقاتل بن سليمان: (ذلك) الذي ذكره من الصلاة طرفي النهار، وزلفى من الليل من الصلاة؛ (ذكرى للذاكرين)، كقوله لموسى: (وأقم الصلاة لذكري) [طه: (١٤)] تفسير مقاتل بن سليمان (٢) / (٣٠١) – .

(٣٦٥٩٠) – عن عبد الملك ابن جريج، قال: لما نزع الذي قبل المرأة تذكر، فذلك قوله: (ذلك ذكرى للذاكرين) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر – ذكر ابن عطية ((٥) / (٣١)) أن قوله: (ذلك) يحتمل احتمالات: الأول: أن يكون إشارة إلى الصلوات، ووصفها بـ (ذكرى)، أي: هي سبب ذكر، وموضع ذكرى – الثاني: أن يكون إشارة إلى الإخبار بأن الحسنات يذهبن السيئات، فتكون هذه الذكرى تحض على الحسنات – الثالث: أن تكون الإشارة إلى جميع ما تقدم من الأوامر والنواهي في هذه السورة – .

آثار متعلقة بالآية

(٣٦٥٩١) – ." [١]

"عن القاسم بن أبي بزة، أن يهود سألوا النبي – صلى الله عليه وسلم – : من صاحبه الذي ينزل عليه بالوحي؟ فقال: «جبريل» – قالوا: فإنه لنا عدو، ولا يأتي إلا بالحرب والشدة والقتال – فنزل: (من كان عدوا لجبريل) الآية أخرجه سنيد في تفسيره —كما في تفسير ابن كثير (١) / (٣٧٧) – ، وابن جرير (٢) / (٢٨٧) مرسلا – .

(٣٠١٢) – قال ابن جريج: وقال مجاهد: قالت يهود: يا محمد، ما ينزل جبريل إلا بشدة وحرب – وقالوا: إنه لنا عدو – فنزل: (من كان عدوا لجبريل) الآية أخرجه ابن جرير (٢) / (٢٨٦) مرسلا – .

(٣٠١٣) – عن قتادة، قال: ذكر لنا: أن عمر بن الخطاب انطلق ذات يوم إلى اليهود، فلما أبصروه رحبوا به، فقال عمر: أما والله، ما جئت لحبكم، ولا للرغبة فيكم، ولكن جئت لأسمع منكم – وسألوه، فقالوا: من صاحب صاحبكم؟ فقال لهم: جبريل – قالوا: ذاك عدونا من الملائكة، يطلع محمدا على سرنا، وإذا جاء جاء بالحرب والسنة، ولكن صاحبنا ميكائيل، وإذا جاء جاء بالخصب والسلم – فتوجه نحو رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ليحدثه حديثهم، فوجده قد أنزل عليه هذه الآية: (قل من كان عدوا لجبريل) الآية أخرجه ابن جرير (٢) / (٢٨٩)، وابن أبي زمنين (١) / (١٦٢) – (١٦٣) – قال ابن كثير في تفسيره (١) / (٣٤١): «منقطع» – .

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، مجموعة من العلماء ٤٥٣/١٩

(٣٠١٤) - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - في قوله: (من كان عدوا لجبريل)، قال: قالت اليهود: إن جبريل يأتي محمدا وهو عدونا؛ لأنه يأتي بالشدة والحرب والسنة، وإن ميكائيل ينزل بالرخاء والعافية والخصب، فجبريل عدونا - فقال: (من كان عدوا لجبريل) أخرجه عبد الرزاق (١) / (٥٢)، وابن جرير (٢) / (٢٩٠) - قال ابن كثير في تفسيره (١) / (٣٤١): «وهذا أيضا منقطع» - .

(٣٠١٥) - عن إسماعيل السدي - من طريق أسباط - قال: كان لعمر أرض بأعلى المدينة فكان يأتيها، وكان ممره على مدارس اليهود، وكان كلما مر دخل عليهم، فسمع منهم، وإنه دخل عليهم ذات يوم فقال لهم: أنشدكم بالرحمن الذي أنزل التوراة على موسى بطور سيناء، أتجدون محمدا عندكم؟ قالوا: نعم، إنا نجده مكتوبا عندنا، ولكن صاحبه من الملائكة الذي يأتيه بالوحي جبريل، وجبريل عدونا، وهو صاحب كل عذاب وقتال وخسف، ولو كان وليه ميكائيل لآمنا به، فإن ميكائيل صاحب كل

". (١)

"(٣٨٦٤٠) - عن أبي مالك غزوان الغفاري - من طريق السدي - قوله: (أصحاب النار) يعذبون فيها أخرجه ابن أبي حاتم (٧) / (٢٢٢٢) - .

(٣٨٦٤١) - قال مقاتل بن سليمان: (وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون)، لا يموتون تفسير مقاتل بن سليمان (٢) / (٣٦٧) - .

(ويستعجلونك بالسيئة قبل الحسنة)

نزول الآية، وتفسيرها

(٣٨٦٤٢) - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - في قوله: (ويستعجلونك بالسيئة قبل الحسنة)، قال: بالعقوبة قبل العافية أخرجه عبد الرزاق (١) / (٣٣١) - (٣٣٢)، وابن جرير (١٣) / (٤٣٦)، وابن أبي حاتم (٧) / (٢٢٢٣) - وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر - .

(٣٨٦٤٣) - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: (ويستعجلونك بالسيئة قبل الحسنة)، قال: هؤلاء مشركو العرب، استعجلوا بالشر قبل الخير، فقالوا: (اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السمآء أو ائتنا بعذاب أليم) [الأنفال: ٣٢] أخرجه ابن جرير (١٣) / (٤٣٥)، وابن أبي حاتم (٧) / (٢٢٢٣) من طريق سعيد بن بشير - وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ - .

(٣٨٦٤٤) - عن إسماعيل السدي - من طريق أسباط - قوله: (ويستعجلونك بالسيئة قبل الحسنة)،

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، مجموعة من العلماء ١٧٦/٢

قال: حين سألوا العذاب أخرجه ابن أبي حاتم (٧) / (٢٢٢٣) - .

(٣٨٦٤٥) - قال مقاتل بن سليمان: (ويستعجلونك)، وذلك أن النضر بن الحارث قال: (اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم) [الأنفال: (٣٢)] - فقال الله : (ويستعجلونك) يعني: النضر بن الحارث (بالسيئة قبل الحسنة) يعني: بالعذاب قبل **العافية**، كقول صالح لقومه: (لم

(١) ".

"تستعجلون بالسيئة) يعني: بالعذاب (قبل الحسنة) [النمل: (٤٦)] يعني: **العافية** تفسير مقاتل بن سليمان (٢) / (٣٦٨) - .

(وقد خلت من قبلهم المثلات)

(٣٨٦٤٦) - عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - قال: (المثلات): ما أصاب القرون الماضية من العذاب أخرجه ابن أبي حاتم (٧) / (٢٢٢٣) - .

(٣٨٦٤٧) - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: (وقد خلت من قبلهم المثلات)، قال: الأمثال أخرجه ابن جرير (١٣) / (٤٣٦)، وابن أبي حاتم (٧) / (٢٢٢٣) من طريق ابن أبي نجيح - وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وابن المنذر، وأبي الشيخ - .

(٣٨٦٤٨) - وعن أبي صالح، نحو ذلك علقه ابن أبي حاتم (٧) / (٢٢٢٣) - .

(٣٨٦٤٩) - عن عامر الشعبي - من طريق سليم - في قوله: (وقد خلت من قبلهم المثلات)، قال: القردة والخنازير هي المثلات أخرجه ابن جرير (١٣) / (٤٣٦) - .

(٣٨٦٥٠) - عن أبي مالك غزوان الغفاري - من طريق السدي - قوله: (خلت)، يعني: مضت أخرجه ابن أبي حاتم (٧) / (٢٢٢٣) - .

(٣٨٦٥١) - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - في قوله: (وقد خلت من قبلهم المثلات)، قال:

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، مجموعة من العلماء ٢٣/٢١

العقوبات أخرجه عبد الرزاق (١) / (٣٣١) - (٣٣٢)، وابن جرير (١٣) / (٤٣٦)، وابن أبي حاتم (٧) / (٢٢٢٣)، وابن أبي الدنيا في كتاب العقوبات - موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا (٤) / (٤٩٨) ((٢٥٥)) من طريق معمر - وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر - .

(٣٨٦٥٢) - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: (وقد خلت من قبلهم المثلات)، قال: وقائع الله في الأمم، فيمن خلا قبلكم أخرجه ابن جرير (١٣) / (٤٣٥)، وابن أبي حاتم (٧) / (٢٢٢٣) - وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ - .

(٣٨٦٥٣) - قال مقاتل بن سليمان: (وقد خلت من قبلهم) يعني: أهل مكة (المثلات) يعني: العقوبات في كفار الأمم الخالية، فسينزل بهم ما نزل بأوائلهم تفسير مقاتل بن سليمان (٢) / (٣٦٨) - .

(٣٨٦٥٤) - ." [1]

"عن عبد الله بن عباس، في الآية: (وقالوا إنا كفرنا بما أرسلتم به وإنا لفي شك مما تدعوننا إليه مريب)، يقولون: لا نصدقكم فيما جئتم به؛ فإن عندنا فيه شكا قويا عزاه السيوطي إلى ابن جرير، وابن أبي حاتم - .

(٣٩٥١٧) - عن قتادة بن دعامة: وقالوا: (وإنا لفي شك مما تدعوننا إليه مريب) - وكذبوا، ما في الله شك، أفي من فطر السماوات والأرض وأنزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقا لكم، وأظهر لكم من النعم والآلاء المتظاهرة ما لا يشك في الله؟! عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم - .

(٣٩٥١٨) - قال مقاتل بن سليمان: (وإنا لفي شك مما تدعوننا إليه مريب)، يعني بالريبة: أنهم لا يعرفون شكهم تفسير مقاتل بن سليمان (٢) / (٣٩٩) - .

(قالت رسلهم أفي الله شك فاطر السماوات والأرض يدعوكم ليغفر لكم من ذنوبكم)

(٣٩٥١٩) - قال مقاتل بن سليمان: (قالت) لهم (رسلهم أفي الله شك) يقول: أفي التوحيد لله شك، (فاطر) يعني: خالق (السماوات والأرض يدعوكم) إلى معرفته؛ (ليغفر لكم من ذنوبكم) والـ «من» هاهنا

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، مجموعة من العلماء ٢٤/٢١

صلة، كقوله سبحانه: (شرع لكم من الدين) [الشورى: (١٣)] تفسير مقاتل بن سليمان (٢) / (٣٩٩) - (٤٠٠) - .

(ويؤخركم إلى أجل مسمى)

(٣٩٥٢٠) - عن مجاهد بن جبر، في قوله: (ويؤخركم إلى أجل مسمى)، قال: ما قد خط من الأجل، فإذا جاء الأجل من الله لم يؤخر عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم - .

(٣٩٥٢١) - قال مقاتل بن سليمان: (ويؤخركم) في **عافية** (إلى أجل مسمى) يقول: إلى منتهى آجالكم، فلا يعاقبكم بالسنين تفسير مقاتل بن سليمان (٢) / (٣٩٩) - (٤٠٠) - .

(قالوا إن أنتم إلا بشر مثلنا تريدون أن تصدونا عما كان يعبد آباؤنا)

(٣٩٥٢٢) - قال مقاتل بن سليمان: فردوا على الرسل، (قالوا) لهم: (إن أنتم) يعني: ما أنتم (إلا بشر مثلنا) لا تفضلونا في شيء، (تريدون أن تصدونا) يعني: تمنعونا (عما كان يعبد آباؤنا) يعنى: دين آبائهم تفسير مقاتل بن سليمان (٢) / (٣٩٩) - (٤٠٠) - .

(فأتونا بسلطان مبين (١٠))

(٣٩٥٢٣) - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن جريج - قوله: (فأتونا بسلطان مبين)، قال: السلطان المبين: البرهان والبينة - وقوله: (ما لم ينزل به سلطانا) [آل عمران: (١٥١)]، قال: بينة وبرهانا أخرجه ابن جرير (١٣) / (٦١١) - .

(٣٩٥٢٤) - قال مقاتل بن سليمان: (فأتونا بسلطان مبين) يعني: بحجة بينة - قالوا
". (١)

"(٤١٣٧٥) - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - (واصبا)، قال: دائما، ألا ترى أنه يقول: (عذاب واصب) [الصافات: (٩)]، أي: دائم أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (٢) / (٣٥٧)، وابن جرير (١٤) / (٢٤٨) - .

(٤١٣٧٦) - قال مقاتل بن سليمان، في قوله: (واصبا): دائما تفسير مقاتل بن سليمان (٢) / (٤٧٢) - .

(٤١٣٧٧) - عن سفيان الثوري، في قوله: (وله الدين واصبا)، قال: دائما تفسير الثوري ص (١٦٥) - .

(٤١٣٧٨) - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: (وله الدين واصبا)،

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، مجموعة من العلماء ٢١/١٩٠

قال: دائما، والواصب: الدائم أخرجه ابن جرير (١٤) / (٢٤٩) - في معنى الواصب قولان: الأول: أنه الواجب - الثاني: أنه الدائم - وقد ذكر ابن جرير ((١٤) / (٢٤٦)) القولين، وجمع بينهما مستندا إلى اللغة، والنظائر، فقال: "وقوله: (وله الدين واصبا) يقول - جل ثناؤه -: وله الطاعة والإخلاص دائما ثابتا واجبا - يقال منه: وصب الدين يصب وصوبا ووصبا، كما قال الديلي: لا أبتغي الحمد القليل بقاؤه - يوما بذم الدهر أجمع واصبا ومنه قول الله: (ولهم عذاب واصب) [الصافات: (٩)] " - .

(أفغير الله تتقون (٥٢))

(٤١٣٧٩) - قال مقاتل بن سليمان: (أفغير الله) من الآلهة (تتقون) يعني: تعبدون، يعني: كفار مكة تفسير مقاتل بن سليمان (٢) / (٤٧٢) - .

(٤١٣٨٠) - قال يحيى بن سلام: (أفغير الله تتقون)، يعني: تعبدون، يعني: المشركين، على الاستفهام، أي: قد فعلتم فعبدتم الأوثان من دونه تفسير يحيى بن سلام (١) / (٦٨) - .

(وما بكم من نعمة فمن الله)

(٤١٣٨١) - قال مقاتل بن سليمان: ثم ذكرهم النعم، فقال سبحانه: (وما بكم من نعمة فمن الله)؛ ليوحدوا رب هذه النعم - يعني بالنعم: الخير، والعافية تفسير مقاتل بن سليمان (٢) / (٤٧٢) - .

(٤١٣٨٢) - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - قال: الضر: السقم أخرجه ابن جرير (١٤) / (٢٥٢) - لم يذكر ابن جرير ((١٤) / (٢٥٢)) غير قول ابن عباس - .

(٤١٣٨٣) - قال مقاتل بن سليمان: (ثم إذا مسكم الضر)، يعني: الشدة، وهو الجوع، والبلاء، وهو قحط المطر بمكة سبع سنين تفسير مقاتل بن سليمان (٢) / (٤٧٣) - .

(ثم إذا مسكم الضر)

(٤١٣٨٤) - قال يحيى بن سلام: قوله: (ثم إذا مسكم الضر) المرض، وذهاب الأموال، والشدائد تفسير يحيى بن سلام (١) / (٦٨) - .

(فإليه تجئرون (٥٣))

(٤١٣٨٥) - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: (فإليه تجأرون)، قال: تتضرعون دعاء أخرجه ابن جرير (١٤) / (٢٥١) - (٢٥٢) - وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وابن المنذر، وابن أبي حاتم - .

(٤١٣٨٦) - قال مجاهد بن جبر: (تجأرون): تصرخون علقه يحيى بن سلام (١) / (٦٨) - .

(٤١٣٨٧) – عن إسماعيل السدي، في قوله: (فإليه تجأرون)، يقول: تضجون بالدعاء عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم – .

(٤١٣٨٨) – قال مقاتل بن سليمان: (فإليه تجئرون)، يعني: تضرعون بالدعاء؛ لا تدعون غيره أن يكشف عنكم ما نزل بكم من البلاء والدعاء حين قالوا في حم الدخان [(١٢)]: (ربنا اكشف عنا العذاب إنا مؤمنون)، يعني: مصدقين بالتوحيد تفسير مقاتل بن سليمان (٢) / (٤٧٣) – .

(٤١٣٨٩) – قال يحيى بن سلام: قوله: (فإليه تجأرون): تدعونه، ولا تدعون الأوثان تفسير يحيى بن سلام (١) / (٦٨) – .

(ثم إذا كشف الضر عنكم إذا فريق منكم بربهم يشركون (٥٤))

(٤١٣٩٠) – عن قتادة بن دعامة، في قوله: (ثم إذا كشف الضر) الآية، قال: الخلق كلهم مقرون لله أنه ربهم، ثم يشركون بعد ذلك عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم – .

(٤١٣٩١) – قال مقاتل بن سليمان: (ثم إذا كشف الضر عنكم) يعني: الشدة، وهو الجوع، وأرسل السماء بالمطر مدرارا (إذا فريق منكم بربهم يشركون) يعني: يتركون التوحيد لله تعالى في الرخاء؛ فيعبدون غيره، وقد وحدوه في الضر تفسير مقاتل بن سليمان (٢) / (٤٧٣) – .

(٤١٣٩٢ (– قال يحيى بن سلام: (إذا فريق منكم بربهم يشركون)، يعني بالفريق: المشركين تفسير يحيى بن سلام (١) / (٦٨) – .

(ليكفروا بما آتيناهم)

(٤١٣٩٣) – تفسير إسماعيل السدي: (ليكفروا بما آتيناهم)، يعني: لئلا يكفروا بما آتيناهم علقه يحيى بن سلام (١) / (٦٨) – .

(٤١٣٩٤) – قال مقاتل بن سليمان: (ليكفروا بما آتيناهم)، يعني: لئلا يكفروا بالذي أعطيناهم من الخير والخصب في كشف الضر عنهم، وهو الجوع تفسير مقاتل بن سليمان (٢) / (٤٧٣) – ذكر ابن عطية ((٥) / (٣٧٠)) في قوله: (ليكفروا) احتمالين، فقال: «وقوله: (ليكفروا) يجوز أن يكون اللام لام الصيرورة، أي: فصار أمرهم ليكفروا، وهم لم يقصدوا بأفعالهم تلك أن يكفروا – ويجوز أن تكون لام أمر على معنى التهديد والوعيد، كقوله: (اعملوا ما شئتم) [فصلت: (٤٠)]، والكفر هنا يحتمل أن يكون كفر الجحد بالله والشرك، ويؤيده قوله: (بربهم يشركون)، ويحتمل أن يكون كفر النعمة» – ورجح القول الثاني مستندا إلى السياق، فقال: «وهو الأظهر؛ لقوله: (بما آتيناهم)، أي: بما أنعمنا عليهم» – وعلق ابن كثير ((٨) /

(٣١٨)) على الاحتمال بأن اللام لام التعليل، فقال: «وقيل: لام التعليل، بمعنى: قيضنا لهم ذلك ليكفروا، أي: يستروا ويجحدوا نعم الله عليهم، وأنه المسدي إليهم النعم، الكاشف عنهم النقم» - .

(فتمتعوا فسوف تعلمون (٥٥))

(٤١٣٩٥) - عن الحسن البصري، في قوله: (فتمتعوا فسوف تعلمون)، قال: وعيد عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم - .

(٤١٣٩٦) - قال مقاتل بن سليمان: (فتمتعوا) إلى آجالكم قليلا، (فسوف تعلمون)، هذا وعيد - نظيرها في الروم، وإبراهيم، والعنكبوت تفسير مقاتل بن سليمان (٢) / (٤٧٣) - يشير إلى قوله تعالى: (ليكفروا بما آتيناهم فتمتعوا فسوف تعلمون) [الروم: (٣٤)]، وقوله تعالى: (وجعلوا لله أندادا ليضلوا عن سبيله قل تمتعوا فإن مصيركم إلى النار) [إبراهيم: (٣٠)]، وقوله تعالى: (ليكفروا بما آتيناهم وليتمتعوا فسوف يعلمون) [العنكبوت: (٦٦)] - .

(٤١٣٩٧) - قال يحيى بن سلام: (فتمتعوا) في الدنيا، (فسوف تعلمون)، وهذا وعيد تفسير يحيى بن سلام (١) / (٦٩) - .

(ويجعلون لما لا يعلمون نصيبا مما رزقناهم)

(٤١٣٩٨) - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن جريج - في قوله: (ويجعلون لما لا يعلمون نصيبا مما رزقناهم)، قال: يعلمون أن الله خلقهم ويضرهم وينفعهم، ثم يجعلون لما لا يعلمون أنه يضرهم ولا ينفعهم نصيبا مما رزقناهم أخرجه ابن جرير (١٤) / (٢٥٣) - .

(٤١٣٩٩) - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: (ويجعلون لما لا يعلمون نصيبا مما رزقناهم)، قال: هم مشركو العرب، جعلوا لأوثانهم وشياطينهم نصيبا مما رزقهم الله، وجزؤوا من أموالهم جزءا، فجعلوه لأوثانهم وشياطينهم أخرجه يحيى بن سلام (١) / (٦٩) مختصرا من طريق سعيد، وابن جرير (١٤) / (٢٥٣) - وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم - .

(٤١٤٠٠) - عن إسماعيل السدي، في قوله: (ويجعلون لما لا يعلمون نصيبا مما رزقناهم):

." (١)

"تذكر أوطانها الصالحة فتنتابها، وإن هؤلاء القوم قد رتعوا في مروج الهلكة - أما أحبارهم ورهبانهم فاتخذوا عبادي خولا ليعبدوهم دوني، وتحكموا فيهم بغير كتابي حتى أجهلوهم أمري، وأنسوهم ذكري،

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، مجموعة من العلماء ٤٢/٢٢

وغروهم مني – أما أمراؤهم وقاداتهم فبطروا نعمتي، وأمنوا مكري، ونبذوا كتابي، ونسوا عهدي، وغيروا سنتي، فادان لهم عبادي بالطاعة التي لا تنبغي إلا لي، فهم يطيعونهم في معصيتي، ويتابعونهم على البدع التي يبتدعون في ديني جراءة علي وغرة وفرية علي وعلى رسلي، فسبحان جلالي وعلو مكاني، وعظم شأني، فهل ينبغي لبشر أن يطاع في معصيتي، وهل ينبغي لي أن أخلق عبادا أجعلهم أربابا من دوني؟! وأما قراؤهم وفقهاؤهم فيتعبدون في المساجد، ويتزينون بعمارتها لغيري؛ لطلب الدنيا بالدين، ويتفقهون فيها لغير العلم، ويتعلمون فيها لغير العمل؛ وأما أولاد الأنبياء، فمكثرون مقهورون مغيرون، يخوضون مع الخائضين، ويتمنون علي مثل نصرة آبائهم والكرامة التي أكرمتهم بها، ويزعمون أن لا أحد أولى بذلك منهم مني بغير صدق ولا تفكر ولا تدبر، ولا يذكرون كيف كان صبر آبائهم لي، وكيف كان جدهم في أمري حين غير المغيرون، وكيف بذلوا أنفسهم ودماءهم، فصبروا وصدقوا حتى عز أمري، وظهر ديني، فتأنيت بهؤلاء القوم لعلهم يستجيبون، فأطولت لهم، وصفحت عنهم، لعلهم يرجعون، فأكثرت ومددت لهم في العمر لعلهم يتذكرون، فأعذرت في كل ذلك، أمطر عليهم السماء، وأنبت لهم الأرض، وألبسهم **العافية** وأظهرهم على العدو، فلا يزدادون إلا طغيانا وبعدا مني، فحتى متى هذا؟! أبي يتمرسون تمرس الرجل بدينه: إذا لعب به وتعبث به – تاج العروس (مرس).؟! أم إياي يخادعون؟! وإني أحلف بعزتي، لأقيضن لهم فتنة يتحير فيها الحليم، ويضل فيها رأي ذي الرأي، وحكمة الحكيم، ثم لأسلطن عليهم جبارا قاسيا عاتيا، ألبسه الهيبة، وأنتزع من صدره الرأفة والرحمة والبيان، يتبعه عدد وسواد مثل سواد الليل المظلم، له عساكر مثل قطع السحاب، ومراكب أمثال العجاج، كأن خفيق راياته طيران النسور، وأن حملة فرسانه كرير الكرير: صوت مثل صوت المختنق أو المجهود – لسان العرب (كرر) – العقبان العقبان: جمع عقاب، وهو الراية والحرب والعلم الضخم – لسان العرب (غوي)، (عقب) – – ثم أوحى الله إلى إرميا: إني مهلك بني إسرائيل بيافث – ويافث أهل بابل، وهم من ولد يافث بن نوح – فلما سمع إرميا وحي ربه صاح وبكى وشق ثيابه، ونبذ الرماد على رأسه، وقال: ملعون يوم ولدت فيه، ويوم

". (١)

"(٤٣٨٧٨) – قال عطاء، في قوله: (ونأى بجانبه): تعظم، وتكبر تفسير الثعلبي (٦) / (١٢٩)، وتفسير البغوي (٥) / (١٢٣) – .

(٤٣٨٧٩) – قال مقاتل بن سليمان: (وإذا أنعمنا على الإنسان) يعني: الكافر بالخير، يعني: الرزق

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، مجموعة من العلماء ٥٠/٢٣

(أعرض) عن الدعاء، (ونأى بجانبه) يقول: وتباعد بجانبه تفسير مقاتل بن سليمان (٢) / (٥٤٧) - .
(٤٣٨٨٠) - قال يحيى بن سلام: قوله: (وإذا أنعمنا على الإنسان) يعني: المشرك، أعطيناه السعة **والعافية**؛ (أعرض) عن الله، (ونأى بجانبه) تفسير يحيى بن سلام (١) / (١٥٨) - ذكر ابن عطية ((٥) / (٥٣٢)) أن «الإنسان» في هذه الآية لا يراد به العموم، وإنما يراد به بعضه، وهم الكفرة، وهذا كما تقول عند غضب: «لا خير في الأصدقاء، ولا أمانة في الناس» - فأنت تعمم مبالغة، ومرادك البعض، وهذا بحسب ذكر الظالمين والخسارة في الآية، قيل: فاتصل ذكر الكفرة، ثم ساق احتمالا آخر، فقال: «ويحتمل أن يكون الإنسان في هذه الآية عاما للجنس، على معنى: إن هذا الخلق الذميم في سجيته، فالكافر يبالغ في الإعراض، والعاصي يأخذ بحظه منه، وقد قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في مؤمن: «فأعرض فأعرض الله عنه»» - ثم مال إلى الأول، فذكر ((٥) / (٥٣٣)) أن قوله: (قل كل يعمل على شاكلته) يدل دلالة على أن الإنسان أولا لم يرد به العموم، أي: إن الكفار بهذه الصفات، والمؤمنون بخلافها، وكل منهم يعمل على ما يليق به، والرب تعالى أعلم بالمهتدي - .
(وإذا مسه الشر كان يئوسا (٨٣))
(١) ".

"رسول الله أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (١) / (٥٣٠) - (٥٣١) ((٢٠٨)) - أفادت الآثار اختلاف السلف في الكنز الذي كان تحت الجدار، أي شيء هو؟ على قولين: الأول: كان صحفا فيها علم - والثاني: كان مالا مكنوزا - وقد رجح ابن جرير ((١٥) / (٣٦٦)) مستندا إلى اللغة القول الثاني، معللا ذلك بقوله: «لأن المعروف من كلام العرب أن الكنز: اسم لما يكنز من مال، وأن كل ما كنز فقد وقع عليه اسم كنز، فإن التأويل مصروف إلى الأغلب من استعمال المخاطبين بالتنزيل، ما لم يأت دليل يجب من أجله صرفه إلى غير ذلك» - ووافقه ابن كثير ((٩) / (١٧٧)) مستندا إلى السياق بقوله: «وهذا ظاهر السياق من الآية» - وحكى ابن كثير ((٩) / (١٧٨)) القول الأول عن بعض الأئمة، ثم قال معلقا: «وهذا الذي ذكره هؤلاء الأئمة، وورد به الحديث المتقدم - وإن صح - لا ينافي قول عكرمة: أنه كان مالا؛ لأنهم ذكروا أنه كان لوحا من ذهب، وفيه مال جزيل، أكثر ما زادوا أنه كان مودعا فيه علم، وهو حكم ومواعظ» - .
- (وكان أبوهما صالحا) -

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، مجموعة من العلماء ٢٣/٢٩٨

(٤٥٥٧٤) - عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - في قوله: (وكان أبوهما صالحا)، قال: حفظا بصلاح أبيهما، وما ذكر عنهما صلاحا أخرجه ابن المبارك ((٣٣٢))، والحميدي في مسنده ((٣٧٢))، والنسائي في الكبرى (ت: شعيب الأرناؤوط) (١٠) / (٤٠٢) ((١١٨٣٨))، وابن جرير (١٥) / (٣٦٦)، والحاكم (٢) / (٣٦٩) - وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وأحمد في الزهد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم - .

(٤٥٥٧٥) - عن عبد الله بن عباس، قال: إن الله تعالى يصلح بصلاح الرجل ولده، وولد ولده، ويحفظه في دويرته والدويرات حوله، فما يزالون في ستر من الله **وعافية** عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم - .

(٤٥٥٧٦) - عن كعب الأحبار، قال: إن الله تعالى يخلف العبد المؤمن في ولده ثمانين عاما عزاه السيوطي إلى أحمد في الزهد - .

(٥٥٧٧4) - عن خيثمة بن عبد الرحمن بن أبي سبرة، قال: قال عيسى ابن مريم :

". (١)

"عن أبي الدرداء، رفع الحديث، قال: «ما أحل الله في كتابه فهو حلال، وما حرم فهو حرام، وما سكت عنه فهو **عافية**، فاقبلوا من الله عافيته؛ فإن الله لم يكن لينسى شيئا» - ثم تلا: (وما كان ربك نسيا) أخرجه الحاكم (٢) / (٤٠٦) ((٣٤١٩))، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير (٥) / (٢٥٠) - - قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه» - وقال الهيثمي في المجمع (١) / (١٧١) ((٧٩٤)): «رواه البزار، والطبراني في الكبير، وإسناده حسن، ورجاله موثقون» - وأورده الألباني في الصحيحة (٥) / (٣٢٥) ((٢٢٥٦)) - .

(٤٦٩٣٤) - عن جابر بن عبد الله، مثله عزاه السيوطي إلى ابن مردويه - .

(٤٦٩٣٥) - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن جريج - (وما كان ربك نسيا)، قال: ما نسيك ربك أخرجه ابن جرير (١٥) / (٥٨٤) - .

(٤٦٩٣٦) - عن إسماعيل السدي، (وما كان ربك نسيا)، قال: وما كان ربك لينساك، يا محمد عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم - .

". (٢)

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، مجموعة من العلماء ١١٦/٢٤

(٢) موسوعة التفسير المأثور، مجموعة من العلماء ١٥٤/٢٥

"(٥٠١٣٦) - عن عطاء الخراساني - من طريق يونس - في قول الله : (يعبد الله على حرف)، قال: يعبد الله على وجل وشك أخرجه أبو جعفر الرملي في جزئه ص (١١٦) (تفسير عطاء الخراساني) - - (ز)

(٥٠١٣٧) - قال مقاتل بن سليمان: (ومن الناس من يعبد الله على حرف)، يعني: على شك - قال مقاتل: إذا سألك رجل على كم حرف تعبد الله ؟ فقل: لا أعبد الله على شيء من الحروف، ولكن أعبد الله تعالى ولا أشرك به شيئا؛ لأنه واحد لا شريك له تفسير مقاتل بن سليمان (٣) / (١١٨) - .

(فإن أصابه خير اطمأن به)

(٥٠١٣٨) - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: (فان أصابه خير) قال: رخاء وعافية؛ (اطمأن به) قال: استقر به أخرجه ابن جرير (١٦) / (٤٧٣)، وابن أبي حاتم -كما في فتح الباري (٨) / (٤٤٢) - - وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر - .

(٥٠١٣٩) - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - في قوله: (فان أصابه خير اطمأن به)، يقول: إن أصاب خصبا وسلوة من عيش وما يشتهي اطمأن إليه، وقال: أنا على حق، وأنا أعرف الذي أنا عليه أخرجه عبد الرزاق (٢) / (٣٣)، وابن جرير (١٦) / (٤٧٤) بلفظ: كثر ماله، وكثرت ماشيته اطمأن، وقال: لم يصبني في ديني هذا منذ دخلته إلا خير - وعلقه يحيى بن سلام (١) / (٣٥٦) - وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن أبي حاتم - .

(٥٠١٤٠) - قال مقاتل بن سليمان: كان الرجل يهاجر إلى المدينة، فإن أخصبت أرضه، ونتجت فرسه، وولد له غلام، وصح بالمدينة، وتتابعت عليه الصدقات؛ قال: هذا دين حسن - يعني: الإسلام، فذلك قوله تعالى: (فإن أصابه خير اطمأن به) يقول: رضي بالإسلام تفسير مقاتل بن سليمان (٣) / (١١٨) - .

(٥٠١٤١) - قال يحيى بن سلام: (فإن أصابه خير اطمأن به)، يقول: رضي به تفسير يحيى بن سلام (١) / (٣٥٦) - .

(وإن أصابته فتنة انقلب على وجهه)

". (١)

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، مجموعة من العلماء ٣٦/٢٧

"(٥٧٥٤٢) - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: (فإذا هم فريقان يختصمون)، قال: إذا القوم بين مصدق ومكذب؛ مصدق بالحق ونازل عنده، ومكذب بالحق تاركه، في ذلك كانت خصومة القوم أخرجه يحيى بن سلام (٢) / (٥٥٠)، وابن أبي حاتم (٩) / (٢٨٩٨) - وعزاه السيوطي إلى عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن المنذر - .

(٥٧٥٤٣) - تفسير إسماعيل السدي: (أن اعبدوا الله)، يعني: وحدوا الله علقه يحيى بن سلام (٢) / (٥٥٠) - .

(٥٧٥٤٤) - قال مقاتل بن سليمان: (ولقد أرسلنا إلى ثمود أخاهم صالحا أن اعبدوا الله) يعني: وحدوا الله، (فإذا هم فريقان يختصمون) مؤمنين وكافرين، وكانت خصومتهم الآية التي في الأعراف [(٧٥)]: (قال الملأ الذين استكبروا من قومه للذين استضعفوا لمن آمن منهم أتعلمون أن صالحا مرسل من ربه قالوا إنا بما أرسل به مؤمنون، قال الذين استكبروا إنا بالذي آمنتم به كافرون، فعقروا الناقة -) - ووعدهم صالح العذاب، فقالوا: (يا صالح ائتنا بما تعدنا إن كنت من المرسلين) تفسير مقاتل بن سليمان (٣) / (٣١٠) - وفي تفسير الثعلبي (٧) / (٢١٥) بنحوه منسوبا إلى مقاتل دون تعيينه - .

(٥٧٥٤٥) - قال يحيى بن سلام، في قوله : (ولقد أرسلنا إلى ثمود أخاهم صالحا): كان أخاهم في النسب، وليس بأخيهم في الدين تفسير يحيى بن سلام (٢) / (٥٥٠) - .

(قال ياقوم لم تستعجلون بالسيئة قبل الحسنة)

(٥٧٥٤٦) - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: (لم تستعجلون بالسيئة) قال: العذاب (قبل الحسنة) قال: الرحمة أخرجه ابن جرير (١٨) / (٨٦)، وابن أبي حاتم (٩) / (٢٨٩٨) - وعلقه يحيى بن سلام (٢) / (٥٥٠) - وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر - وأخرجه أيضا ابن جرير (١٨) / (٨٦)، وإسحاق البستي في تفسيره ص (٢٣) - (٢٤)، وابن أبي حاتم (٩) / (٢٨٩٨) من طريق ابن جريج بلفظ: (الحسنة): **العافية** - .

(٥٧٥٤٧) - قال إسماعيل السدي: (بالسيئة) يعني: العذاب في الدنيا (قبل الحسنة)، يعني: قبل **العافية** علقه يحيى بن سلام (٢) / (٥٥٠) - .

". (١)

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، مجموعة من العلماء ٣٠/٣٠

"(٥٧٥٤٨) - قال مقاتل بن سليمان: فرد عليهم صالح: (قال يا قوم لم تستعجلون بالسيئة قبل الحسنة)، يقول: لم تستعجلون بالعذاب قبل **العافية** تفسير مقاتل بن سليمان (٣) / (٣١٠) - .

(٥٧٥٤٩) - قال يحيى بن سلام: (قال يا قوم لم تستعجلون بالسيئة قبل الحسنة)، والسيئة: العذاب؛ لقولهم: (ائتنا بما تعدنا إن كنت من المرسلين) [الأعراف: (٧٧)]، والحسنة: الرحمة تفسير يحيى بن سلام (٢) / (٥٥٠) - .

(لولا تستغفرون الله لعلكم ترحمون (٤٦))

(٥٧٥٥٠) - عن سعيد بن جبير - من طريق عطاء بن دينار - في قول الله: (لعلكم ترحمون): كي ترحموا، ولا تعذبوا أخرجه ابن أبي حاتم (٩) / (٢٨٩٩) - .

(٥٧٥٥١) - عن إسماعيل السدي - من طريق أسباط - (لولا تستغفرون الله)، قال: فهلا تستغفرون الله أخرجه ابن أبي حاتم (٩) / (٢٨٩٩) - .

(٥٧٥٥٢) - قال مقاتل بن سليمان: (لولا) يعني: هلا (تستغفرون الله) من الشرك؛ (لعلكم) يعني: لكي (ترحمون) فلا تعذبوا في الدنيا تفسير مقاتل بن سليمان (٣) / (٣١١) - .

(٥٧٥٥٣) - قال يحيى بن سلام: (لولا) هلا (تستغفرون الله) من شرككم تفسير يحيى بن سلام (٢) / (٥٥٠) - .

(قالوا اطيرنا بك وبمن معك)

(٥٧٥٥٤) - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - وفي قوله: (قالوا اطيرنا بك)، قال: تشاءمنا أخرجه ابن أبي حاتم (٩) / (٢٨٩٩) - وعزاه السيوطي إلى ابن جرير موصولا مع الأثر السابق - وعزاه أيضا إلى الفريابي، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر - .

(٥٧٥٥٥) - قال الحسن البصري: كان قد أصابهم جوع، فقالوا: بشؤمك وبشؤم الذين معك أصابنا هذا - وهي الطيرة علقه يحيى بن سلام (٢) / (٥٥١) - .

(٥٧٥٥٦) - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: (قالوا اطيرنا بك)، قال: ". (١)

"اللسان الصدق، وهو الأجر الذي آتيناه في الدنيا أخرجه ابن أبي حاتم (٩) / (٣٠٥٣) - .

(٥٩٨٠٩) - عن ابن عيينة: أن عكرمة مولى ابن عباس سئل عن قوله تعالى: (وأتيناه أجره في الدنيا) -

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، مجموعة من العلماء ٣١/٣٠

قال: لقد غصت عليه في بحر عميق، فمن أنت؟ قال: سعيد بن جبير - قال: لقد علمت - ثم قال: أبقى له ثناء حسنا أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب مكارم الأخلاق - موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا (٣) / (٤٣٢) ((١٨)) - .

(٥٩٨١٠) - عن الحسن البصري - من طريق سفيان بن حسين - في قوله: (وآتيناه أجره في الدنيا)، قال: نيته الصالحة التي اكتسب بها الأجر في الآخرة أخرجه ابن أبي حاتم (٩) / (٣٠٥٣) - .

(٥٩٨١١) - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - وفي قوله: (وآتيناه أجره في الدنيا)، قال: **عافية**، وعملا صالحا، وثناء حسنا، فلست تلاقي أحدا من أهل الملل إلا يرضى إبراهيم ويتولاه أخرجه ابن جرير (١٨) / (٣٨٧)، وابن أبي حاتم (٩) / (٣٠٥٢) - وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر - .

(٥٩٨١٢) - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - في قوله تعالى: (وآتيناه أجره في الدنيا)، قال: هي كقوله: (وآتيناه في الدنيا حسنة) [النحل: (١٢٢)] - قال: وقال: ليس من أهل دين إلا وهم يتولونه أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (٢) / (٩٦) - .

(٥٩٨١٣) - قال إسماعيل السدي، في قوله: (وآتيناه أجره في الدنيا): هو الولد الصالح تفسير البغوي (٦) / (٢٣٩) - .

(٥٩٨١٤) - عن إسماعيل السدي - من طريق أسباط - في قوله: (وكذلك نري إبراهيم ملكوت السماوات والأرض وليكون من الموقنين) [الأنعام: (٧٥)]، قال: أقيم على صخرة، وفتحت له السموات، فنظر إلى ملك الله فيها، حتى نظر إلى مكانه في الجنة، وفتحت له الأرضون حتى نظر إلى أسفل الأرض، فذلك قوله: (وآتيناه أجره في الدنيا)، يقول: آتيناه مكانه في الجنة - ويقال: (أجره): الثناء الحسن أخرجه ابن جرير (٩ ، / (٣٤٩)، وابن أبي حاتم (٤) / (١٣٢٦)، وأخرجه سعيد بن منصور ((٨٣٣) - تفسير) من طريق الحكم بن ظهير - وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر - .

(٥٩٨١٥) - عن زياد بن أبي مريم - من طريق خصيف - في قوله: (آتيناه)، قال: أعطيناه أخرجه ابن أبي حاتم (٩) / (٣٠٥٢) - .

". (١)

"(٦٠٢٤٧) - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: (فإذا ركبوا في الفلك)، قال: الخلق كلهم يقرون لله أنه ربهم، ثم يشركون بعد ذلك أخرجه ابن أبي حاتم (٩) / (٣٠٨٢) - وعزاه

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، مجموعة من العلماء ٢٩٦/٣١

السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر - .

(٦٠٢٤٨) - قال مقاتل بن سليمان: قوله: (فلما نجاهم إلى البر إذا هم يشركون) فلا يوحدون كما يوحدونه في البحر تفسير مقاتل بن سليمان (٣) / (٣٨٩) - .

(ليكفروا بما آتيناهم وليتمتعوا فسوف يعلمون (٦٦))

قراءات

(٦٠٢٤٩) - عن الأعمش: في قراءة عبد الله بن مسعود: (ليكفروا بمآ أتاهم قل تمتعوا) أخرجه ابن أبي داود في المصاحف (١) / (٣٢٨) - وهي قراءة شاذة - اختلف القراء في قراءة قوله تعالى: (وليتمتعوا) على وجهين: الأول: بكسر اللام عطفا على لام (ليكفروا)، هكذا (وليتمتعوا)، بمعنى: وكي يتمتعوا آتيناهم ذلك - وهي قراءة نافع، وأبي عمرو، وابن عامر، وعاصم - والثاني: بسكون اللام، على وجه الوعيد، والتوبيخ، هكذا " وليتمتعوا "، بمعنى: اكفروا فإنكم سوف تعلمون ماذا تلقون من عذاب الله بكفركم به - وهي قراءة ابن كثير، وحمزة، والكسائي - ورجح ابن جرير ((١٨) / (٤٤٢)) مستندا إلى اللغة والقراءات القراءة الثانية، وانتقد أن تكسر اللام عطفا على لام (ليكفروا)، وقال معللا ذلك: «ليس الذي ذهبوا من ذلك بمذهب؛ وذلك لأن لام قوله: (ليكفروا) صلحت أن تكون بمعنى كي؛ لأنها شرط لقوله: (إذا هم يشركون) بالله؛ كي يكفروا بما آتيناهم من النعم، وليس ذلك كذلك في قوله: (وليتمتعوا)؛ لأن إشراكهم بالله كان كفرا بنعمته، وليس إشراكهم به تمتعا بالدنيا، وإن كان الإشراك به يسهل لهم سبيل التمتع بها، فإذ كان ذلك كذلك فتوجيهه إلى معنى الوعيد أولى وأحق من توجيهه إلى معنى: وكي يتمتعوا - وبعد فقد ذكر أن ذلك في قراءة أبي (وتمتعوا)، وذلك دليل على صحة من قرأه بسكون اللام بمعنى الوعيد« - .

تفسير الآية

(ليكفروا بما آتيناهم)

(٦٠٢٥٠) - تفسير إسماعيل السدي: في قوله: (ليكفروا بما آتيناهم)، يعني: لئلا يكفروا بما آتيناهم علقه يحيى بن سلام (٢) / (٦٤٠) - .

(٦٠٢٥١) - قال مقاتل بن سليمان: (ليكفروا بما آتيناهم)، يعني: لئلا يكفروا بما أعطيناهم في البحر من العافية حين سلمهم الله من البلاء، وأنجاهم من اليم تفسير مقاتل بن سليمان (٣) / (٣٩٠) - .

(٦٠٢٥٢) - قال يحيى بن سلام: وقال في آية أخرى: (ألم تر إلى الذين بدلوا نعمت الله كفرا) [إبراهيم: (٢٨)] تفسير يحيى بن سلام (٢) / (٦٤٠) - .

(وليتمتعوا)

(٦٠٢٥٣) - قال مقاتل بن سليمان: قوله: (وليتمتعوا) إلى منتهى آجالهم تفسير مقاتل بن سليمان (٣) / (٣٩٠) - .

(٦٠٢٥٤) - قال يحيى بن سلام، في قوله: (وليتمتعوا): في الدنيا تفسير يحيى بن سلام (٢) / (٦٤٠) - .

(فسوف يعلمون (٦٦))

(٦٠٢٥٥) - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: (وليتمتعوا فسوف تعلمون)، قال: ما كان في الدنيا فسوف ترونه، وما كان في الآخرة فسوف يبدو لكم أخرجه ابن أبي حاتم (٩) / (٣٠٨٢) - .

(٦٠٢٥٦) - عن الحسن البصري - من طريق إسماعيل بن مسلم - (فسوف يعلمون)، قال: وعيد أخرجه ابن أبي حاتم (٩) / (٣٠٨٢) - .

(٦٠٢٥٧) - قال مقاتل بن سليمان: قوله: (فسوف يعلمون) هذا وعيد تفسير مقاتل بن سليمان (٣) / (٣٩٠) - .

(٦٠٢٥٨) - قال يحيى بن سلام، في قوله: (فسوف يعلمون): إذا صاروا إلى النار،

". (١)

"(٦٠٢٧٠) - قال مقاتل بن سليمان: ثم بين لهم ما يعبدون، فقال سبحانه: (أفبالباطل يؤمنون)، يعني: أفبالشيطان يصدقون؟! تفسير مقاتل بن سليمان (٣) / (٣٩٠) - .

(٦٠٢٧١) - قال يحيى بن سلام: (أفبالباطل يؤمنون)، أي: أفبإبليس (يؤمنون) يصدقون، يعبدونه بما وسوس إليهم من عبادة الأوثان، وهي عبادته، قال: (ألم أعهد إليكم يا بني آدم أن لا تعبدوا الشيطان إنه لكم عدو مبين ((٦٠)) وأن اعبدوني هذا صراط مستقيم) [يس: (٦٠) - (٦١)] تفسير يحيى بن سلام (٢) / (٦٤١) - .

(وبنعمة الله)

(٦٠٢٧٢) - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - : قوله: (بنعمة الله)، يعني: **عافية** الله أخرجه ابن أبي حاتم (٩) / (٣٠٨٣) - وأخرجه في تفسير قوله تعالى: (واذكروا نعمت الله عليكم وما

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، مجموعة من العلماء ٣٧٠/٣١

أنزل عليكم من الكتاب والحكمة يعظكم به) [البقرة: (٢٣١)]، وقوله تعالى: (واذكروا نعمت الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم) [آل عمران: (١٠٣)]، كما أخرج أثر مجاهد التالي في تفسيرهما - .

(٦٠٢٧٣) - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - قوله: (نعمة الله)، قال: النعم: آلاء الله أخرجه ابن أبي حاتم (٩) / (٣٠٨٣) - .

(٦٠٢٧٤) - قال مقاتل بن سليمان: ثم بين لهما ما يعبدون، فقال سبحانه: (وبنعمة الله) الذي أطعمهم من جوع، وآمنهم من خوف تفسير مقاتل بن سليمان (٣) / (٣٩٠) - .

(٦٠٢٧٥) - قال يحيى بن سلام: (وبنعمة الله يكفرون) وهذا على الاستفهام - بلى، قد فعلوا - وقوله : (وبنعمة الله يكفرون)، يعني: ما جاء به النبي من الهدى تفسير يحيى بن سلام (٢) / (٦٤١) - .

(يكفرون (٦٧))

(٦٠٢٧٦) - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: (وبنعمة الله يكفرون): أي: يجحدون أخرجه ابن جرير (١٨) / (٤٤٣) - وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم - .

(يكفرون (٦٧))

(٦٠٢٧٧) - قال مقاتل بن سليمان: قوله: (يكفرون) فلا يؤمنون برب هذه النعمة، فيوحدونه تفسير مقاتل بن سليمان (٣) / (٣٩٠) - .

(ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا أو كذب بالحق لما جاءه أليس في جهنم مثوى للكافرين (٦٨))

نزول الآية

(٦٠٢٧٨) - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق الحكم بن أبان - قال: قال النضر - وهو من بني عبد الدار - : إذا كان يوم القيامة شفعت لي اللات والعزى - فأنزل الله: (ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا) أخرجه ابن أبي حاتم (٩) / (٣٠٨٣) - .

تفسير الآية

(ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا)

(٦٠٢٧٩) - قال مقاتل بن سليمان: ثم قال - تعالى ذكره - : (ومن أظلم)، يقول: فلا أحد أظلم تفسير مقاتل بن سليمان (٣) / (٣٩٠) - .

(٦٠٢٨٠) - قال يحيى بن سلام: أي: لا أحد أظلم منه، (ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا) فعبد الأوثان من دونه تفسير يحيى بن سلام (٢) / (٦٤١) - .

(أو كذب بالحق لما جاءه)

(٦٠٢٨١) - قال إسماعيل السدي: (بالحق)، يعني: التوحيد علقه يحيى بن سلام (٢) / (٦٤١) - .

(٦٠٢٨٢) - قال مقاتل بن سليمان: (أو كذب بالحق) يعني: بالتوحيد (لما جاءه) يعني: حين جاءه تفسير مقاتل بن سليمان (٣) / (٣٩٠) - .

(٦٠٢٨٣) - قال يحيى بن سلام: (أو كذب بالحق) بالقرآن تفسير يحيى بن سلام (٢) / (٦٤١) - .

(أليس في جهنم مثوى للكافرين (٦٨))

(٦٠٢٨٤) - ". [1]

"(بما كانوا به يشركون) يعني: ينطق بما يقولون من الشرك تفسير مقاتل بن سليمان (ت: أحمد فريد) (٣) / (١٢) - .

(٦٠٦٣٩) - قال يحيى بن سلام: (أم أنزلنا عليهم سلطانا) أي: حجة، (فهو يتكلم) أي: فذلك السلطان يتكلم، وهي الحجة (بما كانوا به يشركون) وهذا استفهام، أي: لم تنزل عليهم حجة بذلك، أي: لم يأمرهم أن يشركوا تفسير يحيى بن سلام (٢) / (٦٦٠) - .

(وإذا أذقنا الناس رحمة فرحوا بها وإن تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم إذا هم يقنطون (٣٦))

(٦٠٦٤٠) - قال إسماعيل السدي: (بما قدمت أيديهم)، يعني: القحط والمطر علقه يحيى بن سلام (٢) / (٦٦٠) - .

(٦٠٦٤١) - قال مقاتل بن سليمان: (وإذا أذقنا الناس) كفار مكة (رحمة) يعني: أعطينا كفار مكة رحمة، يعني: المطر (فرحوا بها وإن تصبهم سيئة) بلاء، يعني: الجوع أو شدة من قحط سبع سنين (بما قدمت أيديهم) من الذنوب (إذا هم يقنطون) يعني: إذا هم من المطر آيسون تفسير مقاتل بن سليمان (ت: أحمد فريد) (٣) / (١٢) - .

(٦٠٦٤٢) - قال يحيى بن سلام: (وإذا أذقنا الناس رحمة) يعني: **عافية** وسعة، (وإن تصبهم سيئة) شدة وعقوبة (بما قدمت أيديهم) يقول: بذنوبهم (إذا هم يقنطون) ييأسون من أن يصيبهم رخاء بعد تلك الشدة، يعني: المشركين تفسير يحيى بن سلام (٢) / (٦٦٠) - .

(أولم يروا أن الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر إن في ذلك لآيات لقوم يؤمنون (٣٧))

(٦٠٦٤٣) - قال مقاتل بن سليمان: (أولم يروا أن الله يبسط الرزق لمن يشاء) وذلك حين مطروا بعد

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، مجموعة من العلماء ٣٧٣/٣١

سبع سنين، (ويقدر) على من يشاء، (إن في ذلك لآيات) يقول: إن في بسط الرزق [والقدر] لعبرة (لقوم يؤمنون) يعني: يصدقون بتوحيد الله تفسير مقاتل بن سليمان (ت: أحمد فريد) (٣) / (١٢) - .

(٦٠٦٤٤) - قال يحيى بن سلام: (أولم يروا أن الله يبسط الرزق لمن يشاء) يوسع عليه، (ويقدر) أي: ويقتر عليه، (إن في ذلك لآيات لقوم يؤمنون) أي: إن في ما يبسط الله من الرزق ويقتر (لآيات لقوم يؤمنون) تفسير يحيى بن سلام (٢) / (٦٦٠) - .

(فآت ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل ذلك خير للذين يريدون وجه الله وأولئك هم المفلحون (٣٨)) ". (١)

"الأرض تحكم بين الناس بالحق؟ قال لقمان: إن أجبرني ربي قبلت؛ فإني أعلم أنه إن فعل ذلك أعانني وعلمني وعصمني، وان خيرني ربي قبلت **العافية**، ولم أسأل البلاء - فقالت الملائكة: يا لقمان، لم؟ قال: لأن الحاكم بأشد المنازل وأكدرها؛ يغشاه الظلم من كل مكان، فيخذل أو يعان، فإن أصاب فبالحري أن ينجو، وإن أخطأ أخطأ طريق الجنة، ومن يكون في الدنيا ذليلا خير من أن يكون شريفا ضائعا، ومن يختار الدنيا على الآخرة فاتته الدنيا، ولا يصير إلى ملك الآخرة - فعجبت الملائكة من حسن منطقه، فنام نومة، فغط بالحكمة غطا، فانتبه، فتكلم بها، ثم نودي داود بعده بالخلافة فقبلها، ولم يشترط شرط لقمان، فأهوى في الخطيئة، فصفح الله عنه وتجاوز، وكان لقمان يؤازره بعلمه وحكمته، فقال داود : طوبى لك، يا لقمان، أوتيت الحكمة فصرفت عنك البلية، وأوتي داود الخلافة فابتلي بالذنب والفتنة» أورده الحكيم الترمذي في نوادر الأصول (١) / (٣٧٣) - (٣٧٤) دون ذكر الراوي - وورد الحديث من طريق ابن عمر، أخرجه ابن عساكر في تاريخه (١٧) / (٨٥)، قال ابن عراق في تنزيه الشريعة (١) / (٢٤٤): «وفيه نوفل بن سليمان الهنائي» - .

(٦٠٩٣٤) - عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : «سادات السودان أربعة: لقمان الحبشي، والنجاشي، وبلال، ومهجع» أخرجه ابن عساكر في تاريخه (١٠) / (٤٦٢) ((٢٦٦٣))، وهو مرسل - .

(٦٠٩٣٥) - عن أبي الدرداء، أنه ذكر لقمان الحكيم، فقال: ما أوتي ما أوتي عن أهل ولا مال ولا حسب ولا خصال، ولكنه كان رجلا صمصامة، سكيتا، طويل التفكر، عميق النظر، لم ينم نهارا قط، ولم يره أحد يبزق، ولا يتنخم، ولا يبول، ولا يتغوط، ولا يغتسل، ولا يعبث، ولا يضحك، وكان لا يعيد منطقا نطقه، إلا

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، مجموعة من العلماء ٤٣٨/٣١

أن يقول حكمة يستعيدها إياه، وكان قد تزوج وولد له أولاد فماتوا فلم يبك عليهم، وكان يغشى السلطان، ويأتي الحكماء؛ لينظر ويتفكر ويعتبر، فبذلك أوتي ما أوتي أخرجه ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير (٦) / (٣٣٧) - - .

(٦٠٩٣٦) - عن عبد الله بن عباس، قال: كان لقمان عبدا أسود عزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وابن المنذر - .

(٦٠٩٣٧) - عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - قال: كان لقمان عبدا حبشيا نجارا أخرجه ابن جرير (١٨) / (٥٤٧) - وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وأحمد في الزهد، وابن أبي الدنيا في كتاب المملوكين، وابن المنذر، وابن أبي حاتم - .

." (١)

"(٦٣٠٠٨) - قال يحيى بن سلام: (إنه كان ظلوما) لنفسه، (جهولا) بربه، وهذا المشرك تفسير يحيى بن سلام (٢) / (٧٤١) - .

* * *

- آثار متعلقة بالآية

(٦٣٠٠٩) - عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : «إن من أعظم الأمانة عند الله يوم القيامة: الرجل يفضي إلى امرأته، وتفضي إليه، ثم ينشر سرها» أخرجه مسلم (٢) / (١٠٦١) ((١٤٣٧)) - .

(٦٣٠١٠) - عن جابر، أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: «إذا حدث الرجل بالحديث، ثم التفت، فهي أمانة» أخرجه أحمد (٢٢) / (٣٦٢) ((١٤٤٧٤))، (٢٣) / (١٠٥) ((١٤٧٩٢))، (٢٣) / (٢٩٧) ((١٥٠٦٢))، (٢٣) / (٣٩٨) ((١٥٢٤٢))، وأبو داود (٧) / (٢٣١) ((٤٨٦٨))، والترمذي (٤) / (٧٤) - (٧٥) ((٢٠٧٤)) - قال الترمذي: «هذا حديث حسن، وإنما نعرفه من حديث ابن أبي ذئب» - وقال المنذري في الترغيب (٣) / (٦٢) ((٣٠٨٣)): «قال الحافظ ابن عطاء المدني: ولا يمنع من تحسين الإسناد» - وقال ابن مفلح في الآداب الشرعية (٢) / (٢٦٧): «من حديث ابن أبي ذئب، عن عبد الرحمن بن عطاء، وهو ثقة - وقال البخاري: فيه نظر» - وقال العظيم آبادي في عون المعبود (١٣) / (١٤٨): «وفي إسناده عبد الرحمن بن عطاء المدني، قال البخاري: عنده مناكير - وقال أبو

(١) موسوعة التفسير المأثور، مجموعة من العلماء ٤٨٩/٣١

حاتم الرازي: شيخ - قيل له: أدخله البخاري في كتاب الضعفاء! قال: يحول من ها هنا - وقال الموصلي: عبد الرحمن بن عطاء، عن عبد الملك بن جابر لا يصح» - وحسن إسناده الألباني في الصحيحة (٣) / (٨١) ((١٠٩٠)) - .

(٦٣٠١١) - عن الحسن، قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : «ألا ومن الأمانة، ألا ومن الخيانة أن يحدث الرجل أخاه بالحديث، فيقول: اكتم عني - فيفشيه» عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد - .

(٦٣٠١٢) - عن عبد الله بن عمر - من طريق محارب - قال: من تضييع الأمانة النظر في الحجرات والدور أخرجه ابن أبي الدنيا ((٧١))، والبيهقي في شعب الإيمان ((٥٢٨٩)) - .

(٦٣٠١٣) - عن عبد الله بن محمد بن أبي الوضاح، عن الحسن، في تفسير هذه الآية: (إنا عرضنا الأمانة على السماوات والأرض والجبال)، فقال الحسن: إن أقواما غدوا في المطارف العتاق، والعمائم الرقاق، يطلبون الإمارات، يتعرضون للبلاء، وهم منه في عافية، حتى إذا أصابوها خافوا من فوقهم من أهل العقد، وظلموا بها من تحتهم من أهل العهد، هزلوا بها دينهم، وسمنوا بها براذينهم، ووسعوا بها دورهم، وضيقوا بها قبورهم، ألم ترهم قد جددوا الثياب، وأخلقوا الدين؟ يتكئ أحدهم على
". (١)

"رزقتني العافية فسألتك البلاء، فلما ابتليتني لم أصبر، فإن تعذبني فأنا أهل لذلك، وإن تغفر لي فأنت أهل ذاك - قال: وإذا جبريل قائم على رأسه، قال: يا داود، إن الله قد غفر لك، فارفع رأسك - فلم يلتفت إليه، وناجى ربه وهو ساجد، فقال: يا رب، كيف تغفر لي وأنت الحكم العدل، وقد فعلت بالرجل ما فعلت؟ فنزل الوحي عليه، قال: صدقت، يا داود، وأنا الحكم العدل، ولكن إذا كان يوم القيامة دفعتك إلى أوريا سلما، ثم أستوهبك منه، فيهبك لي، فأثيبه الجنة - قال: يا رب، الآن أعلم أنك قد غفرت لي - فذهب يرفع رأسه، فإذا هو يابس لا يستطيع، فمسحه جبريل ببعض ريشه، فانبسط، فأوحى الله إليه بعد ذلك: يا داود، قد أحللت لك امرأة أوريا، فتزوجها - فتزوجها، فولدت له سليمان، لم تلد قبله شيئا ولا بعده - قال كعب: فوالله، لقد كان داود بعد ذلك يظل صائما اليوم الحار، فيقرب الشراب إلى فيه، فيذكر خطيئته، فيبكي في الشراب حتى يفيضه، ثم يرده ولا يشربه عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد - .

(٦٦٥٧٠) - عن عبيد بن عمير الليثي: أن داود سجد حتى نبت ما حوله خضرا من دموعه، فأوحى الله

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، مجموعة من العلماء ١٦٠/٣٣

إليه: أن يا داود، أتريد أن أزيد في مالك وولدك وعمرك؟ فقال: يا رب، أهذا ترد علي؟! أريد أن تغفر لي أخرجه ابن أبي شيبة (١٣) / (٢١٠) - وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد - .
(٦٦٥٧١) - عن الحسن البصري - من طريق مطر - (استغفر ربه وخر راكعا وأناب)، قال: سجد أربعين ليلة، حتى أوحى الله إليه: إني قد غفرت لك - قال: رب، كيف تغفر لي وأنت حكم عدل لا تظلم أحدا؟! قال: إني أقضيك له، ثم استوهبه دمك، ثم أثيبه من الجنة حتى يرضى - قال: الآن طابت نفسي، وعلمت أن قد غفرت لي - قال الله: (فغفرنا له ذلك وإن له عندنا لزلفى وحسن مآب) أخرجه ابن جرير (٢٠) / (٧٠) - وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر - .
(٦٦٥٧٢) - عن وهب بن منبه - من طريق بعض أهل العلم - : قالوا: ثم ارعوى داود، فعرف أنه هو الذي يراد بما صنع في امرأة أوريا، فوقع ساجدا تائبا منيبا باكيا، فسجد أربعين صباحا صائما لا يأكل فيها ولا يشرب، حتى أنبت دمعه الخضر تحت وجهه، وحتى أندب أندب: جعل فيه ندبة، أي: أثرا من جرح - اللسان (ندب) - السجود في لحم وجهه، فتاب الله عليه، وقبل منه - أخرجه ابن جرير (٢٠) / (٧١) - (٧٣)، والثعلبي (٨) / (١٩١) - (١٩٤)، والبغوي (٧) / (٨٢) - (٨٣) مطولا جدا بذكر دعوات داود أثناء سجوده - ذكر ذلك عن ابن عباس من طريق جويبر، ومقاتل عن الضحاك، وكعب الأحبار من طريق الحسن عمن أخبره، ووهب بن منبه من طريق أبي إلياس - .
". (١)

"كون في البلاء سبعين سنة - فكان في البلاء سبع سنين عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد - .
(٦٦٨٨٣) - عن سعيد بن العاص، قال: نودي أيوب: يا أيوب، لولا أني أفرغت مكان كل شعرة منك صبرا ما صبرت أخرجه ابن عساكر (١٠) / (٦٩) - .
(٦٦٨٨٤) - عن الحسن البصري - من طريق مبارك - قال: كان أيوب كلما أصابه مصيبة؛ قال: اللهم، أنت أخذت، وأنت أعطيت، مهما تبقي نفسي أحمدك على حسن بلائك أخرجه ابن أبي شيبة (١٣) / (٢٠٩) - وعزاه السيوطي إلى أحمد في الزهد - .
(٦٦٨٨٥) - عن وهب بن منبه - من طريق عمران بن الهذيل - أنه سمعه يقول: أصاب أيوب البلاء سبع سنين أخرجه عبد الرزاق (٢) / (١٦٧) - .
(٦٦٨٨٦) - عن ليث بن أبي سليم، قال: قيل لأيوب: يا أيوب، لا يعجبنك صبرك، فلولا أني أعطيت

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، مجموعة من العلماء ٥٨/٣٥

موضع كل شعرة منك صبرا ما صبرت أخرجه ابن عساكر (١٠) / (٦٨) - .
(٦٦٨٨٧) - عن عمرو بن السكن، قال: كنت عند سفيان بن عيينة، فقام إليه رجل من أهل بغداد، فقال: يا أبا محمد، أخبرني عن قول مطرف: لأن أعافى فأشكر أحب إلي من أن أبتلى فأصبر - أهو أحب إليك أم قول أخيه أبي العلاء: اللهم، رضيت لنفسي ما رضيت لي؟ قال: فسكت سكتة، ثم قال: قول مطرف أحب إلي - فقال الرجل: كيف وقد رضي هذا لنفسه ما رضيه الله له - قال سفيان: إني قرأت القرآن فوجدت صفة سليمان مع **العافية** التي كان فيها: (نعم العبد إنه أواب) [ص: (٣٠)] - ووجدت صفة أيوب مع البلاء الذي كان فيه: (نعم العبد إنه أواب)، فاستوت الصفتان؛ وهذا معافى، وهذا مبتلى، فوجدت الشكر قد قام مقام الصبر، فلما اعتدلا كانت **العافية** مع الشكر أحب إلي من البلاء مع الصبر أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (٢) / (٢١٢) - (٢١٣) - .
(واذكر عبادنا إبراهيم وإسحاق ويعقوب)
قراءات
(٦٦٨٨٨) - عن عبد الله بن عباس - من طريق عطاء - أنه كان يقرأ: " واذكر عبدنآ (١) ".

"قال: الوجع، والبلاء، والشدة؛ (دعا ربه منيبا إليه) قال: مستغيثا به أخرجه ابن جرير (٢٠) / (١٧١) - .
(٦٧١٨١) - عن قتادة بن دعامة، في قوله: (دعا ربه منيبا إليه): أي: مخلصا إليه عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر - .
(٦٧١٨٢) - قال مقاتل بن سليمان: (وإذا مس) يعني: أصاب الإنسان، يعني: أبا حذيفة بن المغيرة بن عبد الله المخزومي (ضر) يعني: بلاء أو شدة (دعا ربه منيبا إليه) يقول: راجعا إلى الله من شركه موحدا، يقول: اللهم، اكشف ما بي تفسير مقاتل بن سليمان (٣) / (٦٧١) - .
- (ثم إذا خوله نعمة منه)
(٦٧١٨٣) - عن إسماعيل السدي - من طريق أسباط - (ثم إذا خوله نعمة منه): إذا أصابته **عافية** أو خير أخرجه ابن جرير (٢٠) / (١٧٢) - ذكر ابن عطية ((٧) / (٣٧٦)) في قوله تعالى: (ثم إذا خوله نعمة منه) احتمالين، فقال: «يحتمل أن يريد: في كشف الضر المذكور، أو يريد: أي نعمة بانت» - وعلق

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، مجموعة من العلماء ١٢٥/٣٥

عليهما بقوله: «واللفظ يعمهما» - .

(٦٧١٨٤) - قال مقاتل بن سليمان: (ثم إذا خوله نعمة منه)، يقول: أعطاه الله الخير تفسير مقاتل بن سليمان (٣) / (٦٧١) - .

(نسي ما كان يدعوا إليه من قبل)

(٦٧١٨٥) - عن إسماعيل السدي - من طريق أسباط - (نسي)، يقول: ترك، هذا في الكافر خاصة أخرجه ابن جرير (٢٠) / (١٧٢) - .

(٦٧١٨٦) - قال مقاتل بن سليمان: (نسي) يعني: ترك (ما كان يدعو إليه من قبل) في ضره تفسير مقاتل بن سليمان (٣) / (٦٧١) - نقل ابن جرير ((٢٠) / (١٧٢))، وابن عطية ((٧) / (٣٧٧)) في «ما» من قوله تعالى: (نسي ما كان يدعو إليه من قبل) قولين: الأول: أن (ما) مصدرية - ووجهه ابن عطية بقوله: «والمعنى: نسي دعاءه إليه في حال الضرر، ورجع إلى كفره» - ووجهه ابن تيمية ((٥) / (٣٨٤)) بأن «تقديره: نسي كونه يدعو الله إلى حاجته، كما قال تعالى في الآية الأخرى: (فلما كشفنا عنه ضره مر كأن لم يدعنا إلى ضر مسه) [يونس: (١٢)]» - ثم استدرك عليه قائلا: «لكن على هذا يبقى الضمير في (إليه) عائدا على غير مذكور، بخلاف ما إذا جعلت بمعنى: الذي، فإن التقدير: نسي حاجته الذي دعاني إليها من قبل، فنسي دعاءه الله الذي كان سبب الحاجة» - الثاني: أن (ما) بمعنى: الذي، والمراد بها الله - ووجهه ابن عطية بقوله: «وهذا كنحو قوله: (ولا أنتم عابدون ما أعبد) [الكافرون: (٣)]، وقد تقع ما» مكان «من» فيما لا يحصى كثرة من كلامهم" - ثم زاد ابن عطية احتمالين آخرين: أحدهما: «أن تكون (ما) نافية، ويكون قوله: (نسي) كلاما تاما، ثم نفى أن يكون دعاء هذا الكافر خالصا لله ومقصودا به من قبل النعمة، أي: في حال الضر» - والآخر: «أن تكون (ما) نافية، ويكون قوله: (من قبل) يريد: من قبل الضرر» - ثم وجهه بقوله: «فكأنه يقول: ولم يكن هذا الكافر يدعو في سائر زمنه قبل الضرر، بل ألجأه ضرره إلى الدعاء» - .

(وجعل لله أندادا ليضل عن سبيله)

." (١)

"(٦٧٢٠٨) - عن أبي جعفر [محمد بن علي] - من طريق جابر [الجعفي] - (قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون)، قال: نحن الذين يعلمون، وعدونا الذين لا يعلمون أخرجه ابن جرير (٢٠)

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، مجموعة من العلماء ١٧٥/٣٥

/ (١٧٨) بعد تفسير الآية بصيغة التمريض - .

(٦٧٢٠٩) - قال مقاتل بن سليمان: (قل هل يستوي الذين يعلمون) أن ما وعد الله - إضمار - في الآخرة من الثواب والعقاب حق، يعني: عمار بن ياسر (والذين لا يعلمون) يعني: أبا حذيفة (إنما يتذكر أولو الألباب) يعني: أهل اللب والعقل تفسير مقاتل بن سليمان (٣) / (٦٧١) - (٦٧٢) - .

آثار متعلقة بالآية

(٦٧٢١٠) - عن عبد الله بن عباس - من طريق وهب بن منبه - يقول: من أحب أن يهون الله تعالى الموقف عليه يوم القيامة، فليره الله في سواد الليل (ساجدا وقائما يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه) أخرجه الثعلبي (٨) / (٢٢٥) - .

(قل ياعباد الذين آمنوا اتقوا ربكم للذين أحسنوا في هذه الدنيا حسنة)

(٦٧٢١١) - عن إسماعيل السدي - من طريق أسباط - (للذين أحسنوا في هذه الدنيا حسنة)، قال: العافية، والصحة أخرجه ابن جرير (٢٠) / (١٧٩) - .

(٦٧٢١٢) - قال مقاتل بن سليمان: ثم قال: (قل يا عباد الذين آمنوا اتقوا ربكم للذين أحسنوا) العمل (في هذه الدنيا حسنة) يعني: الجنة تفسير مقاتل بن سليمان (٣) / (٦٧٢) - اختلف في معنى: «الحسنة» على قولين: الأول: أنها الجنة والنعيم - الثاني: أنها العافية والطهور وولاية الله تعالى - وعلق ابن عطية ((٧) / (٣٨١)) على القول الثاني، وهو قول السدي، بقوله: «وكان قياس قوله أن يكون (في هذه الدنيا) متأخرا، ويجوز تقديمه» - ثم رجح الأول قائلا: «والقول الأول أرجح، وهو أن الحسنة في الآخرة» - ولم يذكر مستندا - .

(وأرض الله واسعة)

". (١)

"الصدقة، فيوفون أجورهم بالموازين، ويؤتى بأهل الحج، فيوفون أجورهم بالموازين، ويؤتى بأهل البلاء، فلا ينصب لهم ميزان، ولا ينشر لهم ديوان، ويصب عليهم الأجر صبا بغير حساب، حتى يتمنى أهل العافية أنهم كانوا في الدنيا تقرض أجسادهم بالمقاريض؛ مما يذهب به أهل البلاء من الفضل، وذلك قوله: (إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب)» أخرجه السمرقندي في تنبيه الغافلين ص (٢٥٠) - (٢٥١) ((٣٣١))، وأبو القاسم الأصبهاني في الترغيب والترهيب (١) / (٣٣٣) - (٣٣٤) ((٥٦١))، والثعلبي

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، مجموعة من العلماء ١٨٠/٣٥

(٨) / (٢٢٥) مختصرا، وابن مردويه - كما في تخريج أحاديث الكشاف (٣) / (٢٠٠) - (٢٠١) ((١١٣١)) - قال الزيلعي في تخريج الكشاف: «وبكر بن حبيش، وضرار، والرقاشي، كلهم ضعاف» - وقال ابن حجر في الكافي الشاف ص (١٤٣) ((٣١٩)): «إسناده ضعيف جدا» - وقال الألباني في الضعيفة (١٠) / (٧٦٨) ((٤٩٩٣)): «ضعيف» - .

(٦٧٢٢٠) - عن أبي هريرة، عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه قال: «من سره أن يلحق بذوي الألباب والعقول فليصبر على الأذى والمكاره، فذلك آية العقل وكمال التقوى، وآية الجهل الجزع، ومن جزع صيره جزعه إلى النار، وما نال الفوز في القيامة إلا الصابرون؛ إن الله يقول: (إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب)، وقال: (والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار) [الرعد: (٢٤)]» أخرجه الثعلبي (٨) / (٢٢٦)، من طريق الحارث بن أبي أسامة، حدثنا داود بن المحبر، حدثنا عباد بن كثير، عن أبي الزناد، عن [-] عن أبي هريرة - إسناده تالف؛ فيه داود بن المحبر بن قحذم الثقفي، قال عنه ابن حجر في التقريب ((١٨١١)): «متروك» - وفيه أيضا عباد بن كثير الثقفي البصري، قال عنه ابن حجر في التقريب ((٣١٣٩)): «متروك، قال أحمد: روى أحاديث كذب» - .

(٦٧٢٢١) - عن الحسن بن علي، قال: سمعت جدي رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول: «إن في الجنة شجرة يقال لها: شجرة البلوى - يؤتى بأهل البلاء يوم القيامة فلا يرفع لهم ديوان، ولا ينصب لهم ميزان، يصب عليهم الأجر صبا» - وقرأ: (إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب) أخرجه الطبراني في الكبير (٣) / (٩٣) ((٢٧٦٠))، والخطيب في الزهد والرقائق ص (٧٧) - (٧٨) ((٣٤))، والثعلبي (٨) / (٢٢٥) - (٢٢٦) - قال ابن الجوزي في الموضوعات (٣) / (٢٠٢): «هذا حديث لا يصح» - وقال الهيثمي في المجمع (٢) / (٣٠٥) ((٣٨١٨)): «رواه الطبراني في الكبير، وفيه سعد بن طريف، وهو ضعيف جدا» - وقال السيوطي في اللآلئ المصنوعة (٢) / (٣٣٣): «لا يصح؛ الأصبغ متروك، وكذا سعد» - وقال الشوكاني في الفوائد المجموعة ص (٢٦٤) ((١٧١)): «في إسناده متروكان» - .

(٦٧٢٢٢) - قال علي بن أبي طالب: كل مطيع يكال له كيلا، ويوزن له وزنا، إلا الصابرون، فإنه يحثى لهم حثيا تفسير البغوي (٧) /) ١١١) - .

(٦٧٢٢٣) - عن علي بن الحسين - من طريق أبي حمزة الثمالي - قال: إذا جمع الله الأولين والآخرين ينادي مناد: أين الصابرون؛ ليدخلوا الجنة قبل الحساب؟ قال: فيقوم عنق من الناس، فتلقاهم الملائكة، فيقولون: إلي أين، يا بني آدم؟ فيقولون: إلى الجنة - قالوا: وقبل الحساب؟ قالوا: نعم - قالوا: ومن أنتم؟

قالوا: الصابرون - قالوا: وما كان صبركم؟ قالوا: صبرنا على طاعة الله، وصبرنا [عن] معصية الله، حتى توفانا الله - قالوا: أنتم كما قلتم، ادخلوا الجنة، فنعم أجر العاملين أخرجه ابن أبي حاتم (١) / (٢٦٢) ((١٤٠٦)) - .

(٦٧٢٢٤) - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - (إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب)، قال: لا، والله، ما هناك مكيال ولا ميزان أخرجه ابن جرير (٢٠) / (١٧٩) - وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد - أفادت الآثار أن معنى قوله تعالى: (بغير حساب): «أن أجور الصابرين توفى بغير حصر ولا عد، بل جزافا» - ثم علق عليه ابن عطية ((٧) / (٣٨١) - (٣٨٢)) بقوله: «وهذه استعارة للكثرة التي لا تحصى - وإلى هذا التأويل ذهب جمهور المفسرين، حتى قال قتادة: ما ثم - والله - مكيال ولا ميزان، وفي بعض الحديث أنه لما نزلت: (والله يضاعف لمن يشاء) [البقرة: (٢٦١)] قال - عليه الصلاة والسلام - : «اللهم، زد أمتي» - فنزلت: (فيضاعفه له أضعافا كثيرة) [البقرة: (٢٤٥)]، فقال: «اللهم، زد أمتي» - فنزلت هذه الآية، فقال: «رضيت، يا رب»» - ثم ذكر ((٧) / (٣٨١)) احتمالا آخر في معنى الآية: «أن الصابر يوفى أجره، ثم لا يحاسب عن النعيم، ولا يتابع بذنوب» - ثم وجهه بقوله: «فيقع (الصابرون) في هذه الآية على الجماعة التي ذكرها النبي - عليه الصلاة والسلام - أنها تدخل الجنة بغير حساب، وفي قوله: «يدخل الجنة من أمتي سبعون ألفا بغير حساب، الذين لا يتطيرون ولا يكتوون ولا يسترقون، وعلى ربهم يتوكلون، وجوههم على صورة القمر ليلة البدر - » الحديث على اختلاف ترتيباته» - - ((١٢) / (٦٣٨))

(٦٧٢٢٥) - عن إسماعيل السدي - من طريق أسباط - (إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب)، قال: في الجنة أخرجه ابن جرير (٢٠) / (١٨٠) - .

". (١)

"(٦٧٤٢٦) - قال مقاتل بن سليمان: يقول: (ومن يضلل الله) عن الهدى (فما له من هاد) يهديه للإسلام تفسير مقاتل بن سليمان (٣) / (٦٧٨) - .

(ومن يهد الله فما له من مضل أليس الله بعزيز ذي انتقام (٣٧))

(٦٧٤٢٧) - قال مقاتل بن سليمان: (ومن يهد الله) لدينه (فما له من مضل) يقول: لا يستطيع أحد أن يضله، (أليس الله بعزيز) يعني: بمنيع في ملكه، (ذي انتقام) من عدوه، يعني: كفار مكة تفسير مقاتل بن

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، مجموعة من العلماء ١٨٣/٣٥

سليمان (٣) / (٦٧٨) - .

- (ولئن سألتهم من خلق السماوات والأرض ليقولن الله قل أفرءيتم ما تدعون من دون الله إن أرادني الله بضر هل هن كاشفات ضره أو أرادني برحمة هل هن ممسكات رحمته قل حسبي الله عليه يتوكل المتوكلون (٣٨))

(٦٧٤٢٨) - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - (قل أفرأيتم ما تدعون من دون الله): يعني: الأصنام أخرجه ابن جرير (٢٠) / (٢١٢) بنحوه - وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد - .

(٦٧٤٢٩) - قال مقاتل بن سليمان: (ولئن سألتهم) يا محمد: (من خلق السماوات والأرض) قال لهم النبي - صلى الله عليه وسلم - : من خلقهما؟ (ليقولن الله) قالوا: الله خلقهما - قال الله لنبيه : (قل أفرأيتم ما تدعون) يعني: تعبدون (من دون الله) من الآلهة؛ (إن أرادني الله) يعني: أصابني الله (بضر) يعني: ببلاء أو شدة (هل هن) يعني: الآلهة (كاشفات ضره) يقول: هل تقدر الآلهة أن تكشف ما نزل بي من الضر؟ (أو أرادني برحمة) يعني: بخير **وعافية** (هل هن) يعني: الآلهة (ممسكات رحمته) يقول: هل تقدر الآلهة أن تحبس عني هذه الرحمة، فسألهم النبي - صلى الله عليه وسلم - عن ذلك، فسكتوا، ولم يجيبوه، قال الله للنبي - صلى الله عليه وسلم - : (قل حسبي الله عليه يتوكل)

". (١)

"(٦٧٤٧٢) - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: (ثم إذا خولناه نعمة منا)، قال: أعطيناه تفسير مجاهد ص (٥٧٩) - (٥٨٠) بنحوه، وأخرجه الفريابي - كما في تغليق التعليق (٤) / (٢٩٨)، وفتح الباري (٨) / (٥٤٨) - ، وابن جرير (٢٠) / (٢٢١) - وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر - .

(٦٧٤٧٣) - قال مجاهد بن جبر: (ثم إذا خولناه) أعطيناه (نعمة منا) أي: **عافية** ذكره يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين (٤) / (١١٥) - - .

(٦٧٤٧٤) - قال مقاتل بن سليمان: (فإذا مس) يعني: أصاب (الإنسان) يعني: أبا حذيفة بن المغيرة (ضر) يعني: بلاء أو شدة (دعانا) يعني: دعا ربه منيبا، يعني: مخلصا بالتوحيد أن يكشف ما به من الضر، (ثم إذا خولناه نعمة منا) يقول: ثم إذا آتيناه، يعني: أعطيناه الخير تفسير مقاتل بن سليمان (٣) / (٦٨٢) - .

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، مجموعة من العلماء ٢٢٤/٣٥

(قال إنما أوتيته على علم)

(٦٧٤٧٥) – عن مجاهد بن جبر – من طريق ابن أبي نجيح – في قوله: (قال إنما أوتيته على علم): أي: على شرف أعطانيه تفسير مجاهد ص (٥٧٩) – (٥٨٠) بنحوه، وأخرجه الفريابي –كما في تغليق التعليق (٤) / (٢٩٨)، وفتح الباري (٨) / (٥٤٨) – ، وابن جرير (٢٠) / (٢٢١) – وذكر بعضه يحيى بن سلام –كما في تفسير ابن أبي زمنين (٤) / (١١٥) – – وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر – .

(٦٧٤٧٦) – عن قتادة بن دعامة – من طريق سعيد – في قوله: (إنما أوتيته على علم)، قال: قال: على خير عندي أخرجه عبد الرزاق (٢) / (١٧٤) من طريق معمر، وابن جرير (٢٠) / (٢٢١) – وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر – ذكر ابن عطية ((٧) / (٤٠٢)) في معنى: (على علم) احتمالين: الأول: «أن يريد: على علم مني بوجه المكاسب والتجارات وغير ذلك – قاله قتادة» – ثم وجهه بقوله: «ففي هذا التأويل إعجاب بالنفس، وتعاط مفرط، ونحو هذا» – والثاني: «أن يريد: على علم من الله تعالى في، وشيء سبق لي، واستحقاق حزته عند الله تعالى، لا يضرني معه شيء» – ثم وجهه بقوله: «وفي هذا التأويل اغترار بالله – تبارك وتعالى – ، وعجز، وتمن على الله تعالى» – ونقل ابن القيم ((٢) / (٣٩٤)) قولين آخرين: الأول: «على علم من الله أني له أهل» – ثم وجهه بقوله: «ومضمون هذا القول: أن الله آتانيه على علمه بأني أهله» – الثاني: أن المعنى: «قد علمت أني لما أوتيت هذا في الدنيا فلي عند الله منزلة وشرف» – ثم علق عليه بقوله: «وهذا معنى قول مجاهد: أوتيته على شرف» – .

." (١)

"عن إسماعيل السدي – من طريق أسباط – (وظنوا ما لهم من محيص): استيقنوا أنه ليس لهم ملجأ أخرجه ابن جرير (٢٠) / (٤٥٧) – ذكر ابن عطية ((٧) / (٤٩٣)) أن قوله تعالى: (وظنوا) يحتمل احتمالين: الأول: أن يكون متصلا بما قبله، ويكون الوقف عليه، ويكون قوله سبحانه: (ما لهم من محيص) استئناف، نفي أن يكون لهم منجى أو موضع روغان، – ويكون الظن – على هذا التأويل – على بابه، أي: ظنوا أن هذه المقالة: (ما منا من شهيد) منجاة لهم أو أمر يموهون به – الثاني: أن يكون الوقف في قوله: (من قبل)، ويكون (وظنوا) متصلا بقوله: (ما لهم من محيص)، أي: ظنوا ذلك، ويكون الظن – على هذا التأويل – بمعنى اليقين – وبين أن السدي فسر به – .

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، مجموعة من العلماء ٢٣٥/٣٥

(٦٨٧٣١) - قال مقاتل بن سليمان: (وظنوا) يعني: وعلموا (ما لهم من محيص) يعني: من فرار من النار تفسير مقاتل بن سليمان (٣) / (٧٤٧) - .

(لا يسئم الإنسان من دعاء الخير وإن مسه الشر فيئوس قنوط (٤٩))

(٦٨٧٣٢) - عن عكرمة مولى ابن عباس، في قوله: (لا يسأم الإنسان)، قال: لا يمل عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر - .

(٦٨٧٣٣) - عن إسماعيل السدي - من طريق أسباط - (لا يسأم الإنسان من دعاء الخير) يقول: الكافر، (وإن مسه الشر فيئوس قنوط) قانط من الخير أخرجه ابن جرير (٢٠) / (٤٥٨) - .

(٦٨٧٣٤) - قال مقاتل بن سليمان: (لا يسأم الإنسان) يقول: لا يمل الكافر (من دعاء الخير) يقول: لا يزال يدعو ربه الخير **والعافية**، (وإن مسه) يعني: البلاء وشدة (فيئوس) من الخير، (قنوط) من الرحمة تفسير مقاتل بن سليمان (٣) / (٧٤٨) - .

". (١)

"(٦٨٧٣٥) - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: (لا يسأم الإنسان)، قال: لا يمل أخرجه ابن جرير (٢٠) / (٤٥٨) - ذكر ابن عطية ((٧) / (٤٩٣) - (٤٩٤)) أنه قيل: إن هذه الآيات نزلت في كفار قريش؛ قيل: في الوليد بن المغيرة، وقيل: في عتبة بن ربيعة، ثم علق بقوله: «وجل الآية يعطي أنها نزلت في كفار، وإن كان أولها يتضمن خلقا ربما شارك فيه بعض المؤمنين» - .

(ولئن أذقناه رحمة منا)

(٦٨٧٣٦) - قال مقاتل بن سليمان: ثم قال: (ولئن أذقناه رحمة منا)، يقول: ولئن آتيناه خيرا **وعافية** تفسير مقاتل بن سليمان (٣) / (٧٤٨) - .

(٦٨٧٣٧) - عن عبد الملك ابن جريج، في قوله: (ولئن أذقناه رحمة منا)، قال: **عافية** عزاه السيوطي إلى ابن المنذر - .

(من بعد ضراء مسته ليقولن هذا لي)

(٦٨٧٣٨) - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: (ليقولن هذا لي): أي: بعملي، وأنا محقوق بهذا تفسير مجاهد ص (٥٨٧)، وأخرجه ابن جرير (٢٠) / (٤٥٩) بنحوه - وعزاه السيوطي

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، مجموعة من العلماء ٤٨٩/٣٥

إلى عبد بن حميد - .

(٦٨٧٣٩) - قال مقاتل بن سليمان: (من بعد ضراء مسته) يعني: بعد بلاء وشدة أصابته؛ (ليقولن هذا لي) يقول: أنا أحق بهذا تفسير مقاتل بن سليمان (٣) / (٧٤٨) - .

(وما أظن الساعة قائمة ولئن رجعت إلى ربي إن لي عنده للحسنى)

(٦٨٧٤٠) - عن الحسن بن محمد بن علي بن أبي طالب، قال: الكافر في أمنيتين؛ أما في الدنيا فيقول: (ولئن رجعت إلى ربي إن لي عنده للحسنى) - وأما في الآخرة

." (١)

"فيقول: (يا ليتني كنت ترابا) [النبأ: (٤٠)] أخرجه الثعلبي (٨) / (٣٠٠) - ساق ابن عطية ((٧) / (٤٩٤)) هذا القول، ثم علق بقوله: «والأماني على الله تعالى وترك الجد في الطاعة مذموم لكل أحد، فقد قال - صلى الله عليه وسلم - : «الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت، والعاجز من أتبع نفسه هواها، وتمنى على الله الأماني»» - .

(٦٨٧٤١) - عن إسماعيل السدي - من طريق أسباط - في قوله: (إن لي عنده للحسنى): يقول: غنى أخرجه ابن جرير (٢٠) / (٤٥٩) - .

(٦٨٧٤٢) - قال مقاتل بن سليمان: يقول: (وما أظن) يقول: ما أحسب (الساعة قائمة) يعني: القيامة كائنة، ثم قال الكافر: (ولئن رجعت إلى ربي) في الآخرة إن كانت آخرة (إن لي عنده للحسنى) يعني: الجنة، كما أعطيت في الدنيا تفسير مقاتل بن سليمان (٣) / (٧٤٨) - .

(فلننبئن الذين كفروا بما عملوا ولنذيقنهم من عذاب غليظ (٥٠))

(٦٨٧٤٣) - قال عبد الله بن عباس: ﴿فلننبئن الذين كفروا بما عملوا) لنقفنهم على مساوئ أعمالهم تفسير البغوي (٧) / (١٧٨) - .

(٦٨٧٤٤) - قال مقاتل بن سليمان: (فلننبئن الذين كفروا بما عملوا) من أعمالهم الخبيثة، (ولنذيقنهم من عذاب غليظ) يعني: شديد، لا يفتر عنهم، وهم فيه مبلسون تفسير مقاتل بن سليمان (٣) / (٧٤٨) - .

(وإذا أنعمنا على الإنسان أعرض ونآ بجانبه)

(٦٨٧٤٥) - عن إسماعيل السدي - من طريق أسباط - في قوله: (أعرض ونأى بجانبه) يقول: (أعرض) صد بوجهه، (ونأى بجانبه) يقول: تباعد أخرجه ابن جرير (٢٠) / (٤٦٠) - .

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، مجموعة من العلماء ٤٩٠/٣٥

(٦٨٧٤٦) - قال مقاتل بن سليمان: ثم قال: (وإذا أنعمنا على الإنسان) بالخير **والعافية** (أعرض) عن الدعاء فلا يدعو ربه، (ونأى بجانبه) يقول: وتباعد بجانبه عن الدعاء في الرخاء تفسير مقاتل بن سليمان (٣) / (٧٤٨) - .

(وإذا مسه الشر فذو دعاء عريض (٥١))

". [1]

"وقعت عزاه السيوطي إلى ابن مردويه -.

(٧٤٧٣٢) - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - في قوله: (ليس لوقعتها كاذبة)، قال: مثنوية أخرجه ابن جرير (٢٢) / (٢٨٠) - وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد -.

(٧٤٧٣٣) - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: (ليس لوقعتها كاذبة)، قال: أي: ليس لها مثنوية، ولا رجعة، ولا ارتداد أخرجه ابن جرير (٢٢) / (٢٧٩) - ذكر ابن عطية ((٨) / (١٨٨)) في معنى: (كاذبة) احتمالين: الأول: «أن يكون مصدرا؛ كالعاقبة، **والعافية**، وخائنة الأعين» - ثم وجهه بقوله: «فالمعنى: ليس لها تكذيب ولا رد مثنوية - وهذا قول قتادة، والحسن» - والثاني: «أن يكون صفة لمقدر» - ثم وجهه بقوله: «كأنه تعالى قال: ليس لوقعتها حال كاذبة، ويحتمل الكلام على هذا معنيين: أحدهما: كاذبة، أي: مكذوبة فيما أخبر به

عنها، وسماها (كاذبة) بهذا، كما تقول: قصة كاذبة، أي: مكذوب فيها - والثاني: حال كاذبة، أي: لا يمضي وقوعها، كما تقول: فلان إذا حمل لم يكذب» -.

(٧٤٧٣٤) - قال مقاتل بن سليمان: (ليس لوقعتها) يعني: ليس لصيحتها (كاذبة) أنها كائنة، ليس لها مثنوية، ولا ارتداد تفسير مقاتل بن سليمان (٤) / (٢١٥) -.

(خافضة رافعة (٣))

(٧٤٧٣٥) - عن عمر بن الخطاب - من طريق عثمان بن سراقة - في قوله: (خافضة رافعة)، قال: الساعة؛ خفضت أعداء الله إلى النار، ورفعت أولياء الله إلى الجنة أخرجه ابن أبي حاتم - كما في فتح الباري (٨) / (٦٢٦) - - وعزاه السيوطي إلى ابن جرير، وفيه موقوف على عثمان بن سراقة كما سيأتي (٢٢) / (٢٨٠) -.

(٧٤٧٣٦) - عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - في قوله: (خافضة رافعة)، قال: تخفض ناسا،

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، مجموعة من العلماء ٤٩١/٣٥

وترفع آخرين أخرجه ابن أبي شيبة (١٣) / (٣٧٢)، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير (٧) / (٤٨٨) - - وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه، وابن جرير -.
(٧٤٧٣٧)." [1]

"وفي الآخرة: الجنة أخرجه ابن أبي شيبة (١٣) / (٥٢٩)، وابن جرير (٣) / (٥٤٥)، والبيهقي في شعب الإيمان ((١٨٨٧)) - وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، والذهبي في فضل العلم - وفي لفظ عند ابن جرير (٣) / (٥٤٦): الحسنة في الدنيا: الفهم في كتاب الله، والعلم - وذكر يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين (١) / (٢١٢) - نحوه، ولفظه: الحسنة في الدنيا: طاعة الله، وفي الآخرة: الأجر - .

(٧٠٦١) - عن الحسن البصري - من طريق سفيان، عن رجل - (ربنا آتنا في الدنيا حسنة) قال: الرزق الطيب، والعلم النافع في الدنيا، (وفي الآخرة حسنة) إلى الجنة أخرجه سفيان الثوري في تفسيره ص (٦٥)، وابن أبي حاتم (٢) / (٣٥٨) - .

(٧٠٦٢) - عن عطية العوفي: (في الدنيا حسنة): العلم، والعمل، (وفي الآخرة حسنة): تيسير الحساب، ودخول الجنة تفسير الثعلبي (٢) / (٦٢) - .

(٧٠٦٣) - عن يحيى بن الحارث، قال: حدثني القاسم [بن عبد الرحمن الشامي] - يعني: أبا عبد الرحمن - قال: من أعطي قلبا شاكرا، ولسانا ذاكرا، وجسدا صابرا؛ فقد أوتي في الدنيا حسنة، وفي الآخرة حسنة، ووقي عذاب النار أخرجه ابن أبي حاتم (٢) / (٣٥٩) ((١٨٨٧)) - .

(٧٠٦٤) - عن عطاء، قال: ينبغي لكل من نفر أن يقول حين ينفر متوجها إلى أهله: (ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد - .

(٧٠٦٥) - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - في قوله: (ربنا آتنا في الدنيا حسنة) قال: عافية، (وفي الآخرة حسنة) قال: عافية أخرجه عبد الرزاق (١) / (٨٠)، وابن جرير (٣) / (٥٤٤) - .

(٧٠٦٦) - عن محمد بن كعب القرظي - من طريق يزيد بن أبي حبيب - في الآية، قال: المرأة الصالحة من الحسنات أخرجه ابن أبي حاتم (٢) / (٣٥٨) - .

(٧٠٦٧) - عن يزيد بن [أبي] مالك، نحو ذلك علقه ابن أبي حاتم (٢) / (٣٥٨) (عقب (١٨٨٢))، وجاء اسم صاحب الأثر في المطبوع: يزيد بن مالك، والتصحيح من فتح الباري (١١) / (١٩٢) - .

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، مجموعة من العلماء ١٧٧/٣٩

(٧٠٦٨) – عن إسماعيل السدي – من طريق أسباط – قال: حسنة الدنيا: المال – وحسنة الآخرة: الجنة أخرجه ابن جرير (٣) / (٥٤٦) – (٥٤٧) – .
". (١)

"أوتي في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة تفسير الثعلبي (٢) / (١١٦)، وتفسير البغوي (١) / (٢٣٢) – اختلف السلف في حسنة الدنيا التي ذكر الله على أقوال كثيرة، وقد جمع ابن جرير وابن عطية وابن كثير بين كل تلك الأقوال، وبينوا أنه لا منافاة بينها، وأنها مندرجة تحت عموم معنى الحسنة، وأن حسنة الآخرة الجنة بإجماع – قال ابن جرير ((٣) / (٥٤٧)): «والصواب من القول في ذلك عندي أن يقال: إن الله – جل ثناؤه – أخبر عن قوم من أهل الإيمان به وبرسوله ممن حج بيته، يسألون ربهم الحسنة في الدنيا، والحسنة في الآخرة، وأن يقيهم عذاب النار – وقد تجمع الحسنة من الله **العافية** في الجسم، والمعاش، والرزق، وغير ذلك، والعلم، والعبادة – وأما في الآخرة فلا شك أنها الجنة؛ لأن من لم ينلها يومئذ فقد حرم جميع الحسنات، وفارق جميع معاني **العافية** – وإنما قلنا إن ذلك أولى التأويلات بالآية؛ لأن الله – صلى الله عليه وسلم – لم يخصص بقوله مخبرا عن قائل ذلك من معاني الحسنة شيئا، ولا نصب على خصوصه دلالة دالة على أن المراد من ذلك بعض دون بعض، فالواجب من القول فيه ما قلنا من أنه لا يجوز أن يخص من معاني ذلك شيء، وأن يحكم بعمومه على ما عمه الله» – وقال ابن عطية ((١) / (٤٩٢)) معلقا على الأقوال الواردة في تفسير الحسنة: «واللفظة تقتضي هذا كله [يعني: جميع ما أورده المفسرون]، وجميع محاب الدنيا، وحسنة الآخرة الجنة بإجماع» – وعلق ابن كثير ((١) / (٥٥٨))، فقال: «ولا منافاة بينها؛ فإنها كلها مندرجة في الحسنة في الدنيا» – ولا ينافي قول السدي وابن حيان أن حسنة الآخرة المغفرة والثواب الإجماع على أنها الجنة، فقد قال ابن كثير ((١) / (٥٥٨)): «وأما الحسنة في الآخرة فأعلى ذلك دخول الجنة، وتوابعه من الأمن من الفزع الأكبر في العرصات، وتيسير الحساب، وغير ذلك من أمور الآخرة الصالحة» – .

آثار متعلقة بالآية

(٧٠٧٩) – عن أنس، قال: كان أكثر دعوة يدعو بها رسول الله – صلى الله عليه وسلم – : «اللهم ربنا، آتنا في الدنيا حسنة، وفي الآخرة حسنة، وقنا عذاب النار» أخرجه البخاري (٦) / (٢٨) ((٤٥٢٢))، (٨) / (٨٣) ((٦٣٨٩)) واللفظ له، ومسلم (٤) / (٢٠٧٠) – (٢٠٧١) ((٢٦٩٠)) – .

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، مجموعة من العلماء ٧٠/٤

(٧٠٨٠) - عن أنس: أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - غادر رجلا من المسلمين قد صار مثل الفرخ
" (١).

"المنتوف، فقال له رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : «هل كنت تدعو الله بشيء؟» - قال: نعم، كنت أقول: اللهم، ما كنت معاقبي به في الآخرة فعجله لي في الدنيا - فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : «سبحان الله! إذن لا تطيق ذلك ولا تستطيعه، فهلا قلت: ربنا آتنا في الدنيا حسنة، وفي الآخرة حسنة، وقنا عذاب النار» - ودعا له، فشفاه الله أخرجه مسلم (٤) / (٢٠٦٨) ((٢٦٨٨))، وابن جرير (٣) / (٥٤٥)، وابن أبي حاتم (٩) / (٢٨٢٢) ((١٥٩٩٦)) - وأورده الثعلبي (٢) / (١١٦) - .
(٧٠٨١) - عن عبد الله بن السائب، أنه سمع النبي - صلى الله عليه وسلم - يقول فيما بين الركن اليماني والحجر: «ربنا، آتنا في الدنيا حسنة، وفي الآخرة حسنة، وقنا عذاب النار» أخرجه أحمد (٢٤) / (١١٨) - (١١٩) ((١٥٣٩٨))، (٢٤) / (١٢٠) ((١٥٣٩٩))، وأبو داود (٣) / (٢٧٣) ((١٨٩٢))، والحاكم (١) / (٦٢٥) ((١٦٧٣))، (٢) / ٣٠٤، ((٩٨٥٣))، وابن خزيمة (٤) / (٣٧٤) ((٢٧٢١))، وابن حبان (٩) / (١٣٤) ((٣٨٢٦)) - قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه» - وقال الذهبي في التلخيص: «صحيح» - وقال النووي في المجموع (٨) / (٣٧) - (٣٨): «رواه أبو داود والنسائي بإسناد فيه رجلان لم يتكلم العلماء فيهما بجرح ولا تعديل، ولم يضعفه أبو داود؛ فيقتضي أنه حديث حسن عنده» - وقال ابن كثير (١) / (٥٥٩): «وفي سنده ضعف» - وقال الألباني في صحيح أبي داود (٦) / (١٤١) ((١٦٥٣)): «حديث حسن» - .
(٧٠٨٢) - عن ابن عباس، قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : «ما مررت على الركن إلا رأيت عليه ملكا يقول: آمين - فإذا مررتم عليه فقولوا: ربنا، آتنا في الدنيا حسنة، وفي الآخرة حسنة، وقنا عذاب النار» أخرجه أبو نعيم في الحلية (٥) / (٨٢)، والخطيب في تاريخه (١٤) / (١٤١) ((٤١٢٩)) - قال الألباني في الضعيفة (٨) / (٣٣٣) ((٣٨٧٣)): «ضعيف جدا» - .
(٧٠٨٣) - عن عطاء بن أبي رباح، أنه سئل عن الركن اليماني وهو في الطواف - فقال: حدثني أبو هريرة، أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: «وكل به سبعون ملكا، فمن قال: اللهم، إني أسألك العفو **والعافية** في الدنيا والآخرة، ربنا آتنا في الدنيا حسنة، وفي الآخرة حسنة، وقنا عذاب النار - قال: آمين» أخرجه

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، مجموعة من العلماء ٤/٧٢

ابن ماجه (٤) / (١٨٢) ((٢٩٥٧)) - قال المنذري في الترغيب والترهيب (٢) / (١٢٣) ((١٧٦٠)): «حسنه بعض مشايخنا» - وقال ابن الملقن في البدر (٦) / (٢٠١): «بإسناد ضعيف» - وقال البوصيري في مصباح الزجاجة (٣) / (١٩٥) ((٨٣٠١)): «إسناد ضعيف» - وقال ابن كثير في تفسيره (١) / (٥٥٩): «في سنده ضعف» - وقال القاري في شرح مسند أبي حنيفة (١) / (٢٦): «رواه ابن ماجه بإسناد ضعيف؛ لكنه قوي حيث يعمل به في فضائل الأعمال» - وقال في مرقاة المفاتيح (٥) / (١٧٩٧) ((٢٥٩٠)): «بسند ضعيف؛ إلا أنه مقبول في فضائل الأعمال» - وقال الرباعي في فتح الغفار (٢) / (١٠٣٠) ((٣١٨١)): «رواه ابن ماجه، وفي إسناده إسماعيل بن عياش، وفيه مقال، وفي إسناده أيضا هشام بن عمار، وهو ثقة تغير بآخره» - وقال الشوكاني في الدراري (٢) / (١٩٣): «أخرجه ابن ماجه بإسناد فيه إسماعيل بن عياش، وهشام بن عمار، وهما ضعيفان» - .
." (١)

"ويحق للكافرين عملهم - ثم قال للنبي - صلى الله عليه وسلم - : (وما أدراك ما الحاقة) تعظيما لها لشدتها تفسير مقاتل بن سليمان (٤) / (٤٢١) - .
(٧٨٣٧٦) - عن عبد الملك ابن جريج، في قوله: (الحاقة)، قال: حققت لكل عامل عمله؛ للمؤمن إيمانه، وللمنافق نفاقه عزاه السيوطي إلى ابن المنذر - .
(٧٨٣٧٧) - عن سفيان - من طريق مهران - قال: ما في القرآن: (وما يدريك) [الأحزاب: (٦٣)، الشورى: (١٧)، عبس: (٣)] فلم يخبره، وما كان: (وما أدراك) فقد أخبره أخرجه ابن جرير (٢٣) / (٢٠٧) - .
(٧٨٣٧٨) - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: (الحاقة ما الحاقة)، و(القارعة ما القارعة) [القارعة: (١) - (٢)]، و(الواقعة) [الواقعة: (١)]، و(الطامة) [النازعات: (٣٤)]، و(الصاخة) [عبس: (٣٣)]، قال: هذا كله يوم القيامة؛ الساعة - وقرأ قول الله: (ليس لوقعتها كاذبة خافضة رافعة) [الواقعة: (٢) - (٣)]، والخافضة من هؤلاء أيضا خفضت أهل النار، ولا نعلم أحدا أخفض من أهل النار، ولا أذل، ولا أخزى، ورفعت أهل الجنة، ولا نعلم أحدا أشرف من أهل الجنة، ولا أكرم أخرجه ابن جرير (٢٣) / (٢٠٦) - .
(٧٨٣٧٩) - قال يحيى بن سلام: وبلغني أن كل شيء في القرآن (وما أدراك) فقد أدراه إياه، وكل شيء

(١) موسوعة التفسير المأثور، مجموعة من العلماء ٧٣/٤

(وما يدريك) [الأحزاب: (٦٣)، الشورى: (١٧)، عبس: (٣)] فهو ما لم يعلمه إياه بعد تفسير ابن أبي زمنين (٥) / (٢٦) - ذكر ابن عطية ((٨) / (٣٨٤)) أن بعض المفسرين قال بأن «الحاقة» مصدر كالعافية والعاقبة، وعلق عليه بقوله: «كأنه قال: ذات الحق» - .

(كذبت ثمود وعاد بالقارعة (٤))

(٧٨٣٨٠) - عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي - قوله: (كذبت ثمود وعاد بالقارعة)، قال: القارعة: يوم القيامة أخرجه ابن جرير (٢٣) / (٢٠٧) - .

(٧٨٣٨١) - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: (كذبت ثمود وعاد

". (١)

* * *"

- آثار متعلقة بالآية

(٨٤٦٤٥) - عن وهب بن منبه - من طريق مهاجر - قال: مر عيسى بقرية قد مات أهلها؛ إنسها وجنها وهوامها وأنعامها وطيورها، فقام ينظر إليها ساعة، ثم أقبل على أصحابه، فقال: مات هؤلاء بعذاب الله، ولو ماتوا بغير ذلك ماتوا متفرقين - ثم ناداهم: يا أهل القرية، فأجابه مجيب: لبيك، يا روح الله - قال: ما كان جنايتكم؟ قالوا: عبادة الطاغوت، وحب الدنيا - قال: وما كانت عبادتكم الطاغوت؟ قال: الطاعة لأهل معاصي الله - قال: فما كان حبكم الدنيا؟ قال: كحب الصبي لأمه، كنا إذا أقبلت فرحنا، وإذا أدبرت حزنا، مع أمل بعيد، وإدبار عن طاعة الله، وإقبال في سخط الله - قال: وكيف كان شأنكم؟ قال: بتنا ليلة في عافية، وأصبحنا في الهاوية - فقال عيسى: وما الهاوية؟ قال: سجين - قال: وما سجين؟ قال: جمرة من نار، مثل أطباق الدنيا كلها، دفنت أرواحنا فيها - قال: فما بال أصحابك لا يتكلمون؟ قال: لا يستطيعون أن يتكلموا؛ ملجمون بلجام من نار - قال: فكيف كلمتني أنت من بينهم؟ قال: إني كنت فيهم، ولم أكن على حالهم، فلما جاء البلاء عمني معهم، فأنا معلق بشعرة في الهاوية، لا أدري أكردس في النار أم أنجو! فقال عيسى: بحق أقول لكم: لأكل خبز الشعير، وشرب ماء القراح، والنوم على المزابل مع الكلاب، كثير مع عافية الدنيا والآخرة أخرجه أبو نعيم في الحلية (٤) / (٦١) - .

(وما أدراك ما هيه (١٠) نار حامية (١١))

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، مجموعة من العلماء ١٥٢/٤١

(٨٤٦٤٦) - قال مقاتل بن سليمان: (وما أدراك ما هيه) تعظيما لشدتها، ثم أخبر ". (١)

"(٨٤٧٣٤) - عن عكرمة، قال: لما نزلت هذه الآية: (ثم لتسألن يومئذ عن النعيم) قال الصحابة: يا رسول الله، وأي نعيم نحن فيه وإنما نأكل في أنصاف بطوننا خبز الشعير؟! فأوحى الله إلى نبيه أن قل لهم: «أليس تحتذون النعال، وتشربون الماء البارد؟! فهذا من النعيم» أخرجه ابن أبي حاتم -كما في تفسير ابن كثير (٨) / (٤٩٧) - - وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد مرسلا - .

(٨٤٧٣٥) - عن ثابت البناني عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: «النعيم المسئول عنه يوم القيامة؛ كسرة تقويه، وماء يرويه، وثوب يواريه» أخرجه ابن جرير (٤) / (٦٠٩) مرسلا - .

(٨٤٧٣٦) - عن علي بن أبي طالب - من طريق الأصبغ - (ثم لتسألن يومئذ عن النعيم)، قال: النعيم: العافية أخرجه آدم بن أبي إياس -كما في تفسير مجاهد ص (٧٤٦) - ، والبيهقي في شعب الإيمان ((٤٦١٢)) - .

(٨٤٧٣٧) - عن علي بن أبي طالب أنه سئل عن قوله: (ثم لتسألن يومئذ عن النعيم) - قال: من أكل خبز البر، وشرب ماء الفرات مبردا، وكان له منزل يسكنه؛ فذاك من النعيم الذي يسأل عنه عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه - .

(٨٤٧٣٨) - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: (ثم لتسألن يومئذ عن النعيم)، قال: صحة الأبدان والأسماع والأبصار، يسأل الله العباد فيم استعملوها؟ وهو أعلم بذلك منهم، وهو قوله: (إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولا) [الإسراء: (٣٦)] أخرجه ابن جرير (٢٤) / (٦٠٤)، والبيهقي في شعب الإيمان ((٤٦١٣)) - وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه - .

(٨٤٧٣٩) - قال عبد الله بن عمر، في قوله: (ثم لتسألن يومئذ عن النعيم): هو الماء البارد في الصيف تفسير الثعلبي (١٠) / (٢٧٨) - .

(٨٤٧٤٠) - عن أبي أمامة - من طريق بعض أهل يمن - قال: النعيم المسئول عنه يوم القيامة: خبز البر، والماء العذب أخرجه ابن جرير (٢٤) / (٦٠٩) - .

(٨٤٧٤١) - عن مجاهد، قال: قال أبو معمر عبد الله بن سخبرة: ما أصبح أحد بالكوفة إلا ناعما؛ وإن

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، مجموعة من العلماء ٤٣/٤٨٤

أهونهم عيشا الذي يأكل خبز البر، ويشرب ماء الفرات،
". (١)

"(٨٤٧٥٠) - عن الحسن البصري - من طريق عمر بن شاكر - قال: كان يقول في قوله: (ثم لتسألن يومئذ عن النعيم)، قال: السمع، والبصر، وصحة البدن أخرجه ابن جرير (٢٤) / (٦٠٤) - .

(٨٤٧٥١) - عن الحسن البصري: (ثم لتسألن يومئذ عن النعيم)، يعني: كفار مكة، كانوا في الدنيا في الخير والنعمة، فيسألون يوم القيامة عن شكر ما كانوا فيه، ولم يشكروا رب النعيم حيث عبدوا غيره، ثم يعذبون على ترك الشكر تفسير البغوي (٨) / (٥١٩) - .

(٨٤٧٥٢) - عن أبي جعفر [الباقر] - من طريق سعد بن طريف - (ثم لتسألن يومئذ عن النعيم)، قال: **العافية** أخرجه ابن جرير (٢٤) / (٦٠٤) - .

(٨٤٧٥٣) - قال محمد بن كعب القرظي: في قوله: (ثم لتسألن يومئذ عن النعيم)، يعني: عما أنعم عليكم بمحمد - صلى الله عليه وسلم - تفسير الثعلبي (١٠) / (٢٨٢)، وتفسير البغوي (٨) / (٥١٩) - .

(٨٤٧٥٤) - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - في قوله: (ثم لتسألن يومئذ عن النعيم)، قال: إن الله سائل كل ذي نعمة فيما أنعم عليه أخرجه عبد الرزاق (٢) / (٣٩٢)، وابن جرير (٢٤) / (٦١٠)، من طريقي معمر وسعيد - وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم - .

(٨٤٧٥٥) - عن محمد بن السائب الكلبي، أنه سئل عن تفسير هذه الآية: (ثم لتسألن يومئذ عن النعيم) - قال: إنما هي للكفار، (أذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا) [الأحقاف: (٢٠)] إنما هي للكفار - قال: وخرج رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وأبو بكر وعمر، كلهم يقول: أخرجني الجوع، فانطلق بهما النبي - صلى الله عليه وسلم - إلى رجل من الأنصار يقال له: أبو الهيثم، فلم يره في منزله، ورحبت زوجته برسول الله - صلى الله عليه وسلم - وبصاحبيه، وأخرجت بساطا، فجلسوا عليه، فقال النبي - صلى الله عليه وسلم - : «أين انطلق أبو الهيثم؟» - فقالت: انطلق يستعذب لنا - فلم يلبثوا أن جاء بقربة من ماء، فعلقها، وكأنه أراد أن يذبح لهم شاة، فكره النبي - صلى الله عليه وسلم - ذلك، فذبح عناقا، ثم انطلق فجاء بكبائس من النخل، فأكلوا من اللحم ومن البسر والرطب، وشربوا من الماء، فقال أحدهما - إما أبو بكر وإما عمر - : هذا من النعيم الذي نسأل عنه؟ فقال النبي - صلى الله عليه وسلم - : «إنما يسأل

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، مجموعة من العلماء ٤٤/٦

الكفار، وإن المؤمن لا يثرب عليه شيء أصابه في الدنيا، وإنما يثرب على الكافر» - قيل له: من حدثك؟ ." (١)

"قال: الشعبي، عن الحارث، عن ابن مسعود عزاه السيوطي إلى ابن مردويه - .

(٨٤٧٥٦) - قال مقاتل بن سليمان: (ثم لتسئلن) في الآخرة (يومئذ عن النعيم) يعني: كفار مكة كانوا في الدنيا في الخير والنعمة، فيسألون يوم القيامة عن شكر ما كانوا فيه، وأيضا فذلك قوله: (أذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها) [الأحقاف: (٢٠)]، وقال: (ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم) وذلك أن الله إذا جمع الكفار في النار صرخوا: يا مالك، أنضجت لحومنا، وأحرقت جلودنا، وجاعت وأعطشت أفواهنا، وأهلكت أبداننا، فهل إلى خروج يوم واحد من سبيل من النار! فيرد عليهم مالك، فيقول: لا - قالوا: ساعة من النهار - قال: لا - قالوا: فردنا إلى الدنيا، فنعمل غير الذي كنا نعمل - قال: فينادي مالك - خازن النار - بصوت غليظ جهير، قال: فإذا نادى حسرت النار من فرقه، وسكن أهلها، فيقول: أبشروا - فيرجون أن تكون عافية قد أتتهم، ثم ينٰاديهم: يا أهل النار - فيقولون: لبيك - فيقول: يا أهل البلاء - فيقولون: لبيك - فيقول: (أذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها فاليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تستكبرون في الأرض بغير الحق وبما كنتم تفسقون) [الأحقاف: (٢٠)]، يا أهل الفرش والوسائد والنعمة في دار الدنيا، كيف تجدون مس سقر؟ قالوا: يأتينا العذاب من كل مكان، فهل إلى أن نموت ونستريح - قال: فيقول: وعزة ربي، لا أزيدكم إلا عذابا - قال: فذلك قوله: (ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم) يعني: الشكر للنعيم الذي أعطاه الله ، فلم يهتد ولم يشكر، يعني: الكافر تفسير مقاتل بن سليمان (٤) / (٨٢٠) - (٨٢١) - وأوله في تفسير البغوي (٨) / (٥١٩) منسوبا إلى مقاتل دون تعيينه - جاء في قول مقاتل والحسن في تفسير آية: (ثم لتسألن يومئذ عن النعيم) ما يفيد أن الخطاب في الآية معني به الكافرين - وقد ذكر ذلك ابن القيم ((٣) / (٣٥٩) - (٣٦١ بتصرف)، وانتقده مستندا إلى السنة، وفهم السلف، والدلالة العقلية، فقال: «ليس في اللفظ ولا في السنة الصحيحة ولا في أدلة العقل ما يقتضى اختصاص الخطاب بالكفار، بل ظاهر اللفظ وصريح السنة والاعتبار يدل على عموم الخطاب لكل من اتصف بإلهاء التكاثر له، فلا وجه لتخصيص الخطاب ببعض المتصفين بذلك - ويدل على ذلك قول النبى عند قراءة هذه السورة: «يقول ابن آدم: مالي مالي، وهل لك من مالك إلا ما أكلت فأفنيت، أو لبست فأبليت؟» - الحديث، وهو في صحيح مسلم - وقائل ذلك قد يكون مسلما، وقد يكون كافرا، ويدل عليه أيضا

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، مجموعة من العلماء ٤٤/٨

الأحاديث التى تقدمت، وسؤال الصحابة النبي، وفهمهم العموم، حتى قالوا له: وأي نعيم نسأل عنه، وإنما هو الأسودان؟! فلو كان الخطاب مختصا بالكفار لبين لهم ذلك، وقال: ما لكم ولها إنما هي للكفار، فالصحابة فهموا التعميم، والأحاديث صريحة في التعميم، والذى أنزل عليه القرآن أقرهم على فهم العموم - وأيضا فالواقع يشهد بعدم اختصاصه، وأن الإلهاء بالتكاثر واقع من المسلمين كثيرا، بل أكثرهم قد ألهاه التكاثر، وخطاب القرآن عام لمن بلغه، وإن كان أول من دخل فيه المعاصرين لرسول الله فهو متناول لمن بعدهم، وهذا معلوم بضرورة الدين وإن نازع فيه من لا يعتد بقوله من المتأخرين» - وذكر أن حديث أبي بكر - الوارد في المتن من رواية ابن مسعود في آخره: «المؤمن لا يثرب عليه - » - والمفيد تخصيص السؤال بالكافرين ضعيف لا يحتج به، ومع ضعفه عارضه حديث آخر لأبي بكر - وهو الوارد في المتن قبله من رواية أبي هريرة - والمفيد عموم السؤال عن النعيم لجميع الناس - .
". (١)

"(٨٤٧٥٧) - عن سفيان [الثوري] - من طريق مهران - (ثم لتسألن يومئذ عن النعيم)، قال: الأمن، والصحة أخرجه ابن جرير (٢٤) / (٦٠٤) - .
(٨٤٧٥٨) - عن سفيان - من طريق أبي عاصم - قال: بلغني في قوله: (ثم لتسألن يومئذ عن النعيم)، قال: الأمن، والصحة أخرجه ابن جرير (٢٤) / (٦٠٣) - اختلف في المراد بالنعيم على أقوال: الأول: أنه الأمن والصحة - الثاني: الصحة والفراغ - الثالث: أنه بعض ما يطعمه الإنسان ويشربه - الرابع: أنه الصحة والسمع والبصر - الخامس: أنه العافية - السادس: أنه كل ما التذه الإنسان في الدنيا من شيء - وقد رجح ابن جرير ((٢٤) / (٦١١)) العموم، فقال: «والصواب من القول في ذلك أن يقال: إن الله أخبر أنه سائل هؤلاء القوم عن النعيم، ولم يخصص في خبره أنه سائلهم عن نوع من النعيم دون نوع، بل عم بالخبر في ذلك عن الجميع، فهو سائلهم كما قال عن جميع النعيم، لا عن بعض دون بعض» - وقال ابن عطية ((٨) / (٦٨٢)): «أخبر تعالى أن الناس مسؤولون يومئذ عن نعيمهم في الدنيا كيف نالوه؟ ولم آثروه؟، وتتوجه في هذا أسئلة كثيرة بحسب شخص شخص» - وذكر ابن كثير ((١٤) / (٤٤٩)) القول السادس عن مجاهد، وعلق عليه قائلا: «وقول مجاهد هذا أشمل هذه الأقوال» - .
* * *

(١) موسوعة التفسير المأثور، مجموعة من العلماء ٤٤/٩

- آثار متعلقة بالآية

(٨٤٧٥٩) - ". [1]

"(٨٨٤٥) - عن عبد الله بن مسعود - من طريق علقمة - أن رجلا قال له: إني طلقت امرأتي مائة؟ قال: بانت منك بثلاث، وسائرهن معصية - وفي لفظ: عدوان أخرجه عبد الرزاق ((١١٣٤٣))، والبيهقي (٧) / (٣٣٥) - .

(٨٨٤٦) - عن علي بن أبي طالب - من طريق عبد الله بن نجي - قال: ثلاث لا لعب فيهن: النكاح، والطلاق، والعتاقة، والصدقة أخرجه عبد الرزاق ((١٠٢٤٧)) - وقد ورد فيه بلفظ: ثلاث - كذلك في الدر المنثور، والمذكور أربع! - .

(٨٨٤٧) - عن عبد الله بن عباس، أنه جاءه رجل، فقال: إني طلقت امرأتي ألفا - وفي لفظ: مائة - - قال: ثلاث تحرمها عليك، وبقيتهن وزر، اتخذت آيات الله هزوا أخرجه مالك (٢) / (٥٥٠)، والشافعي (٢) / (٨١) ((١٣٧) - شفاء العي)، وعبد الرزاق (٦) / (٣٩٧) ((١١٣٥٣))، والبيهقي (٧) / (٣٣٧) - وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر - .

(٨٨٤٨) - عن سعيد بن المسيب - من طريق يحيى بن سعيد - قال: ثلاث ليس فيهن لعب: النكاح، والطلاق، والعتق أخرجه مالك (٢) / (٥٤٨)، وعبد الرزاق ((١٠٢٥٣))، والبيهقي (٧) / (٣٤١) - .

(واذكروا نعمت الله عليكم وما)

(٨٨٤٩) - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - قوله: (نعمة الله)، يقول: عافية الله أخرجه ابن أبي حاتم (٢) / (٤٢٦) ((٢٢٥٠)) - .

سورة البقرة - (واذكروا نعمت الله عليكم وما) - تفسير

(٨٨٥٠) - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - قوله: (واذكروا نعمة الله عليكم)، النعم: آلاء الله أخرجه ابن أبي حاتم (٢) / (٤٢٦) ((٢٢٥١)) - .

سورة البقرة - (واذكروا نعمت الله عليكم وما) - تفسير

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، مجموعة من العلماء ١٠/٤٤

(٨٨٥١) - قال مقاتل بن سليمان: (واذكروا) يعني: واحفظوا (نعمت الله عليكم) بالإسلام تفسير مقاتل بن سليمان (١) / (١٩٦) - .

وما أنزل عليكم من الكتاب والحكمة يعظكم به واتقوا الله واعلموا أن الله بكل شيء عليم

(٨٨٥٢) - قال مقاتل بن سليمان: (و) احفظوا (ما أنزل الله عليكم من الكتاب) يعني: القرآن، (١) ".

"منزل عزير؟ قالت: نعم - وبكت، وقالت: ما رأيت أحدا من كذا وكذا سنة يذكر عزيرا، وقد نسيه الناس - قال: فإني أنا عزير - قالت: سبحان الله! فإن عزيرا قد فقدناه منذ مائة سنة، فلم نسمع له بذكر - قال: فإني أنا عزير؛ كان الله أماتني مائة سنة، ثم بعثني - قالت: فإن عزيرا كان رجلا مستجاب الدعوة، يدعو للمريض ولصاحب البلاء **بالعافية** والشفاء، فادع الله أن يرد علي بصري حتى أراك، فإن كنت عزيرا عرفتك - فدعا ربه، ومسح يده على عينيها؛ فصحتا، وأخذ بيدها، فقال: قومي بإذن الله - فأطلق الله رجليها؛ فقامت صحيحة كأنما نشطت من عقال، فنظرت، فقالت: أشهد أنك عزير - فانطلقت إلى محلة بني إسرائيل وهم في أنديتهم ومجالسهم، وابن لعزير شيخ ابن مائة سنة وثمان عشرة سنة، وبنو بنيه شيوخ في المجلس، فنادتهم، فقالت: هذا عزير قد جاءكم - فكذبوها، فقالت: أنا فلانة مولاتكم، دعا لي ربه فرد علي بصري، وأطلق رجلي، وزعم أن الله كان أماته مائة سنة ثم بعثه - فنهض الناس، فأقبلوا إليه، فنظروا إليه، فقال ابنه: كانت لأبي شامة سوداء بين كتفيه - فكشف عن كتفيه، فإذا هو عزير - فقالت بنو إسرائيل: فإنه لم يكن فينا أحد حفظ التوراة فيما حدثنا غير عزير، وقد حرق بختنصر التوراة، ولم يبق منها شيء إلا ما حفظت الرجال؛ فاكتبها لنا - وكان أبوه سروخا قد دفن التوراة أيام بختنصر في موضع لم يعرفه أحد غير عزير، فانطلق بهم إلى ذلك الموضع، فحفره، فاستخرج التوراة، وكان قد عفن الورق، ودرس الكتاب، فجلس في ظل شجرة وبنو إسرائيل حوله، فجدد لهم التوراة، فنزل من السماء شهابان حتى دخلا جوفه، فتذكر التوراة، فجددها لبني إسرائيل، فمن ثم قالت اليهود: عزير ابن الله - للذي كان من أمر الشهابين، وتجديده للتوراة، وقيامه بأمر بني إسرائيل، وكان جدد لهم التوراة بأرض السواد بدير حزقيل، والقرية التي مات فيها يقال لها: ساباباذ - قال ابن عباس: فكان كما قال الله: (ولنجعلك آية للناس) - يعني: لبني إسرائيل؛ وذلك أنه كان يجلس مع بني بنيه، وهم شيوخ، وهو شاب؛ لأنه كان مات وهو ابن أربعين سنة، فبعثه الله شابا كهيئته يوم مات أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٠) / (٣٢١) - (٣٢٢)

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، مجموعة من العلماء ٥/٢١٥

من طريق إسحاق بن بشر – وعزاه السيوطي إلى إسحاق بن بشر – .
(١٠٥٣٤) – عن وهب بن منبه – من طريق عبد الصمد بن معقل – ، نحوه، إلا أنه عد
(١) ".

"(ربنا ولا تحمل علينا إصرا كما حملته على الذين من قبلنا)، قال: لا أحمل عليكم أخرجه ابن جرير (٥) / (١٦٨)، وابن أبي حاتم (٢) / (٥٧٩) – .
(١١٧٤٦) – عن سعيد بن جبير، مثله علقه ابن أبي حاتم (٢) / (٥٧٩) – .
(١١٧٤٧) – عن مجاهد بن جبر – من طريق ابن أبي نجيح، وقيس بن الحضرمي – (ولا تحمل علينا إصرا)، قال: عهدا أخرجه ابن جرير (٥) / (١٦٨) – وعلقه ابن أبي حاتم (٢) / (٥٨٠) – وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد – .
(١١٧٤٨) – عن الضحاك بن مزاحم – من طريق جويبر – (إصرا)، قال: المواثيق أخرجه ابن جرير (٥) / (١٥٩)، وابن المنذر ((١٩٠)) بلفظ: «من الميثاق ما حملتهم»، وابن أبي حاتم (٢) / (٥٨٠) – .
(١١٧٤٩) – عن الحسن البصري=
(١١٧٥٠) – ومقاتل بن حيان – من طريق بكير بن معروف – ، قالا: ميثاقا أخرجه ابن أبي حاتم (٢) / (٥٨٠) عن مقاتل، وعلقه عن الحسن – .
(١١٧٥١) – عن عطاء بن أبي رباح – من طريق ابن جريج – (ولا تحمل علينا إصرا)، قال: لا تمسخنا قردة وخنازير أخرجه ابن جرير (٥) / (١٦٠) – .
(١١٧٥٢) – عن قتادة بن دعامة، في قوله: (ربنا ولا تحمل علينا إصرا كما حملته على الذين من قبلنا)، قال: كم من تشديد كان على الذين من قبلنا، (ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به) قال: كم من تخفيف ويسر وعافية في هذه الأمة عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد – .
(١١٧٥٣) – عن قتادة بن دعامة – من طريق معمر بن راشد – في قوله: (ولا تحمل علينا إصرا)، قال: لا تحمل علينا عهدا وميثاقا، (كما حملته على الذين من قبلنا) يقول: كما غلظ على من قبلنا أخرجه عبد الرزاق (١) / (١١٢)، وابن جرير (٥) / (١٥٨)، وابن المنذر ((١٨٨)) – .
(١١٧٥٤) – عن محمد بن كعب القرظي – من طريق خالد بن زيد – قال: (ربنا ولا تحمل علينا إصرا) الآية، قال: فلم يكلفوا ما لم يطيقوا، ولم يحمل عليهم الإصر الذي جعل على الأمم قبلهم، وعفا عنهم،

(١) موسوعة التفسير المأثور، مجموعة من العلماء ٥/٤٩٩

وغفر لهم، ونصرهم عزاه السيوطي إلى الفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر تبعا لأول الأثر في أول الآية، ولم نجد هذه التتمة في المطبوع من ابن المنذر، أو فيما نقله الحافظ في العجاب - .
(١) ".

"(١١٧٧١) - عن عائشة، قالت: دخلت على امرأة من اليهود، فقالت: إن عذاب القبر من البول - قلت: كذبت - قالت: بلى - قالت: إنه ليقرض منه الجلد والثوب - فأخبرت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ، فقال: «صدقت» أخرجه النسائي (٣) / (٧٢) ((١٣٤٥))، وابن أبي شيبة (١) / (١١٥) ((١٣٠٧))، وأحمد (٤٠) / (٣٨٠) ((٢٤٣٢٤)) - إسناده ضعيف؛ فيه جسرة، وهي بنت دجاجة - قال البخاري في التاريخ الكبير (٢) / (٦٧): «عندها عجائب» - وقال الألباني في الإرواء (١) / (٣١٢): «هذا الحديث في الصحيح، دون قول اليهودية:» إن عذاب القبر من البول «، وقوله - صلى الله عليه وسلم - : «صدقت» - فهذا يدل على ضعف جسرة، وصحة حكم البخاري على أحاديثها» - .

(ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به)

(١١٧٧٢) - عن عبد الله بن عباس: (ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به)، يعني: الوسوسة ذكره يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ؛ ١) / (٢٧٢) - - .

(١١٧٧٣) - عن إبراهيم النخعي - من طريق سفيان الثوري، عن منصور - في قوله تعالى: (ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به)، قال: الحب أخرجه الثعلبي (٢) / (٣٠٨) - تفسير البغوي (١) / (٣٥٨) - .

(١١٧٧٤) - عن الضحاك بن مزاحم - من طريق جويبر - (ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به)، قال: لا تحملنا من الأعمال ما لا نطيق أخرجه ابن جرير (٥) / (١٦١) - .

(١١٧٧٥) - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد بن أبي عروبة - (ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به): تشديد تشدد به، كما شددت على من كان قبلنا أخرجه ابن جرير (٥) / (١٦١)، وعبد الرزاق (١) / (١٢١) من طريق معمر بمعناه - .

(١١٧٧٦) - عن قتادة بن دعامة، في قوله: (ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به)، قال: كم من تخفيف ويسر وعافية في هذه الأمة عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد - .

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، مجموعة من العلماء ٦/٢٠٦

(١١٧٧٧) - عن مكحول - من طريق ابن ثوبان، عن أبيه - (ما لا طاقة لنا به)، قال:

(١) ".

"(١٤٠٣٤) - عن عكرمة، في قوله: (اتقوا الله حق تقاته)، قال: أن يطاع فلا يعصى، وأن يذكر فلا ينسى، قال عكرمة: قال عبد الله بن عباس: فشق ذلك على المسلمين، فأنزل الله بعد ذلك: (فاتقوا الله ما استطعتم) [التغابن: (١٦)] عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد - .

(١٤٠٣٥) - عن أبي العالية الرياحي=

(١٤٠٣٦) - ومقاتل بن حيان: أنها نسختها: (فاتقوا الله ما استطعتم) [التغابن: (١٦)] علقه ابن أبي حاتم (٣) / (٧٢٢) - .

(١٤٠٣٧) - عن سعيد بن جبير - من طريق عطاء بن دينار - قال: لما نزلت هذه الآية اشتد على القوم العمل، فقاموا حتى ورمت عراقيبهم العراقيب: جمع عرقوب، وهو العصب الغليظ الموتر فوق عقب الإنسان - لسان العرب (عرقب).، وتقرحت جباههم، فأنزل الله تخفيفا على المسلمين: (فاتقوا الله ما استطعتم) [التغابن: (١٦)]، فنسخت الآية الأولى أخرجه ابن أبي حاتم (٣) / (٧٢٢) - .

(١٤٠٣٨) - عن قتادة بن دعامة - من طريق همام - في قوله: (اتقوا الله حق تقاته)، قال: نسختها الآية التي في التغابن: (فاتقوا الله ما استطعتم واسمعوا وأطيعوا) [التغابن: (١٦)]، وعليها بايع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - على السمع والطاعة فيما استطاعوا أخرجه عبد الرزاق (١) / (١٢٨)، (٢) / (٢٩٥)، وابن جرير (٥) / (٦٤٢) - وعلقه ابن أبي حاتم (٣) / (٧٢٢) مختصرا - وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وأبي داود في ناسخه - .

(١٤٠٣٩) - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - (يأيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون): فحق تقاته أن يطاع فلا يعصى، ثم أنزل التخفيف والتيسير، وعاد بعائدته العائدة: المعروف، والصلة، والعطف، والمنفعة - القاموس المحيط (عود) - ورحمته على ما يعلم من ضعف خلقه، فقال: (فاتقوا الله ما استطعتم) [التغابن: (١٦)]، فجاءت هذه الآية فيها تخفيف وعافية ويسر أخرجه ابن المنذر (١) / (٣١٧)، والنحاس في الناسخ والمنسوخ (ت: اللاحم) (٢) / (١٢٩) من طريق شيبان بنحوه - .

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، مجموعة من العلماء ٢٠٩/٦

(١٤٠٤٠) – عن إسماعيل السدي – من طريق أسباط – (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق
". (١)

"والناس الذين قالوا لهم ما قالوا: النفر من عبد قيس، الذين قال لهم أبو سفيان ما قال: إن أبا سفيان ومن معه راجعون إليكم أخرجه ابن أبي حاتم (٣) / (٨١٨) – .

(١٥٤٩٨) – عن عبد الملك ابن جريج – من طريق ابن ثور – وذكر قصة الذين استجابوا لله، قال: فهم أيضا الذين قال لهم الناس: إن الناس قد جمعوا لكم – قال: لما تولى أبو سفيان يوم أحد معقبا قال: موعدكم بدرا العام القابل – فلما كان ذلك الموعد عهد النبي وأصحابه بدرا، فجعلوا يلقون المشركين، فيسألونهم عن قريش، فيقولون: قد امتلأت بدر أناسا قد جمعوا لكم – فكذبوهم، يريدون يرعبونهم بذلك، ويرهبونهم بذلك، فيقول المؤمنون: حسبنا الله ونعم الوكيل – حتى قدم النبي بدرا، فوجدوا أسواقها عافية ليس ينازعهم فيها أحدا، وكانت لها أسواق كأسواق مجنة وذي المجاز أخرجه ابن المنذر (٢) / (٥٠٣) – وأخرج ابن جرير (٦) / (٢٥٢) نحوه من طريق حجاج – .

(فز ا دهم إيمانا)

(١٥٤٩٩) – عن مجاهد بن جبر – من طريق الثوري – في قوله: (فزادهم إيمانا)، قال: الإيمان يزيد وينقص أخرجه سفيان الثوري في تفسيره ص (٨٢)، وابن أبي حاتم (٣) / (٨١٨) – .

(١٥٥٠٠) – قال مقاتل بن سليمان: (فزادهم إيمانا)، يعني: تصديقا تفسير مقاتل (١) / (٣١٦)، (٣١٧) – .

(وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل (١٧٣))

(١٥٥٠١) – عن عبد الله بن عمرو – من طريق الشعبي – قال: هي الكلمة التي قالها إبراهيم حين ألقي في النار (حسبنا الله ونعم الوكيل)، وهي الكلمة التي قالها نبيكم وأصحابه إذ قيل لهم: (إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم) أخرجه عبد الرزاق (١) / (١٤٠)، وابن أبي شيبة (١٠) / (٣٥٣)، وابن جرير (٦) / (٢٥٢)، وابن المنذر ((١١٩٦)) – .

(١٥٥٠٢) – عن عبد الله بن عباس – من طريق أبي الضحى – قال: (حسبنا الله ونعم الوكيل)، قالها

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، مجموعة من العلماء ٣٩٧/٧

إبراهيم حين ألقي في النار، وقالها محمد حين قالوا: (إن الن‌ا‌س
". (١)

"من الله وفضل) قال: لم يلقوا أحدا، (لم يمسسهم سوء) قال: لم يصبهم إلا خير أخرجه ابن أبي حاتم (٣) / (٨١٩) - .

(١٥٥١٥) - عن إسماعيل السدي - من طريق أسباط - قال: أعطى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أصحابه - يعني: حين خرج إلى غزوة بدر الصغرى ببدر - دراهم ابتاعوا بها من موسم بدر، فأصابوا تجارة، فذلك قول الله: (فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء)، قال: أما النعمة فهي **العافية**، وأما الفضل فالتجارة، والسوء القتل أخرجه ابن جرير (٦) / (٢٥٤) - (٢٥٥) - - لم يذكر ابن جرير ((٦) / (٢٥٣) - (٢٥٥)) في معنى «النعمة، والفضل، والسوء، والرضوان» سوى قول مجاهد من طريق ابن جريج، وابن إسحاق من طريق سلمة، والسدي من طريق أسباط، وابن عباس من طريق العوفي.

(١٥٥١٦) - عن محمد ابن شهاب الزهري - من طريق موسى بن عقبة - قال: إن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - استنفر المسلمين لموعد أبي سفيان بدرا، فاحتمل الشيطان أولياءه من الناس، فمشوا في الناس يخوفونهم، وقالوا: قد أخبرنا أن قد جمعوا لكم من الناس مثل الليل، يرجون أن يواقعوكم فينتهبوكم، فالحذر الحذر، فعصم الله المسلمين من تخويف الشيطان، فاستجابوا لله وللرسول، وخرجوا ببضائع لهم، وقالوا: إن لقينا أبا سفيان فهو الذي خرجنا له، وإن لم نلقه ابتعنا بضائعنا، وكان بدر متجرا يوافى كل عام، فانطلقوا حتى أتوا موسم بدر، فقضوا منه حاجتهم، وأخلف أبو سفيان الموعد، فلم يخرج هو ولا أصحابه، ومر عليهم ابن حمام فقال: من هؤلاء؟ قالوا: رسول الله وأصحابه ينتظرون أبا سفيان ومن معه من قريش - فقدم على قريش فأخبرهم، فأرعب أبو سفيان، ورجع إلى مكة، وانصرف رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إلى المدينة بنعمة من الله وفضل، فكانت تلك الغزوة تدعى غزوة جيش السويق، وكانت في شعبان سنة ثلاث أخرجه البيهقي في الدلائل (٣) / (٣٨٤) - (٨٦٣) مرسلا - .

(١٥٥١٧) - قال مقاتل بن سليمان: (فانقلبوا) يعني: فرجعوا إلى المدينة (بنعمة من الله وفضل) يعني: الرزق، وذلك أنهم أصابوا سرية في الصفراء، وذلك في ذي القعدة، (لم يمسسهم سوء) من عدوهم في وجوههم، (واتبعوا رضوان الله) يعني: رضى الله في الاستجابة لله ، وللرسول - صلى الله عليه وسلم - في

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، مجموعة من العلماء ١٧١/٨

طلب المشركين، يقول الله

". (١)

"قال المروذي: قلت لأبي عبد الله: إن رجلا سألني أن أسألك عن محمد بن الحسين، أوصى أن تدفن كتبه وله أولاد؟

فقال: فيهم من أدرك؟

قلت: نعم. قال: وعمن كتب هذه الكتب؟

قلت: عن قوم صالحين -وقد كان أبو عبد الله قد نظر في جزأين من كتبه، أريته أنا إياهما: "كتاب الدفائن" و"كتاب المنتظم". فقال لي: لا تشاغلن بهذا، عليك بالعلم عليك بالفقه.

ثم قال أبو عبد الله: أكره أن أتكلم فيها، أحب **العافية** منها، ما أريد أن أتكلم فيها بشيء، واستعفى من أن يجيب في أن تترك أو تدفن.

"الورع" (٢٨٨)

نقل بكر عن أبيه، عن أبي عبد الله سمعه -وسئل عن رجل أوصى إليه رجل أن يدفن كتبه- قال: ما أدري ما هذا؟

وقال الأثرم: قلت لأبي عبد الله: دفن دفاتر الحديث؟

قال: أرجو أن لا يكون به بأس، سأله أبو طالب عن محو كتب الحديث، فقال: سبحان الله تمحى السنة والعلم؟

قلت: ما تقول؟ قال: لا.

وقال أبو طالب: سألت أبا عبد الـله، ما ترى في دفن العلم إذا كان الرجل يخاف أن ليس له خلف يقوم به ويخاف عليه الضيعة؟

قال: لا يدفن، ولعل ولده ينتفع به، عبيدة أوصى أن تدفن، والثوري لم يكن له ولد ولعل غير ولده ينتفع به.

---

(١) موسوعة التفسير المأثور، مجموعة من العلماء ١٧٤/٨

قلت: يباع؟ قال: لا يباع، ولكن يدعه لولده ينتفع به أو غير ولده ينتفع به.
"الآداب الشرعية" ٢/ ١١٤." [١]

"باب المسح على الخفين

١٠٣ - ما جاء في المسح على الخفين

فيه ثلاثة أحاديث:

الأول: حديث عمر -رضي الله عنه-: كنا نمسح ونحن مع نبينا (١).

قال الإمام أحمد على هذا الحديث: أسأل الله **العافية**. وقال: شعيب بن إسحاق سمع من سعيد بن أبي عروبة هذا الحديث بآخر رمق (٢).

الثاني: حديث المغيرة بن شعبة -رضي الله عنه- وفيه: ومسح رأسه، ومسح على خفيه (٣).

قال الإمام أحمد: سمعت يحيى بن سعيد وذكر عنده حديث الأعمش عن مسلم، عن مسروق، عن المغيرة بن شعبة مرتين أو ثلاثا فأنكره يحيى أشد الإنكار.

---

(١) أخرجه ابن ماجه (٥٤٦) قال: حدثنا عمران بن موسى الليثي، ثنا محمد بن سواء، ثنا سعيد بن أبي عروبة، عن أيوب، عن نافع، عن ابن عمر أنه رأى سعد بن مالك وهو يمسح على الخفين فقال: إنكم لتفعلون ذلك، فاجتمعنا عند عمر فقال سعد لعمر: افت ابن أخي في المسح على الخفين فقال عمر: كنا ونحن مع رسول الله -صلى الله عليه وسلم-. . وذكر الحديث.

(٢) "سؤالات أبي داود" (٢)، "مسائل أبي داود" (١٨٤٤).

(٣) أخرجه مسلم (٢٧٤) قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قال أبو بكر: حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن مسلم، عن مسروق، عن المغيرة بن شعبة قال: كنت مع النبي -صلى الله عليه وسلم- في سفر فقال: "يا مغيرة، خذ الإداوة" فأخذتها، ثم خرجت معه، فأنطلق رسول الله -صلى الله عليه وسلم- حتى توارى عني فقضى حاجته، ثم جاء وعليه جبة شامية ضيقة الكمين، فذهب يخرج يده من كمها فضاقت عليه، فأخرج يده من أسلفها، فصببت عليه فتوضأ وضوءه للصلاة، ثم مسح على خفيه ثم صلى.." [٢]

---

(١) الجامع لعلوم الإمام أحمد - علوم الحديث أحمد بن حنبل ٤٨٥/١٥

(٢) الجامع لعلوم الإمام أحمد - علل الحديث أحمد بن حنبل ١٣٧/١٤

"٧٩٦ – ما جاء في الدعاء بتمام النعمة

حديث معاذ بن جبل –رضي الله عنه– قال: مر النبي –صلى الله عليه وسلم– برجل وهو يقول: اللهم إني أسألك الصبر فقال: "قد سألت البلاء فسل الله **العافية**" قال: ومر برجل يقول اللهم إني أسألك تمام النعمة قال: "يا ابن آدم أتدري ما تمام النعمة؟ " قال: دعوة دعوت بها أرجو بها الخير، قال: "إن تمام النعمة فوز من النار ودخول الجنة" (١).

قال الإمام أحمد: لو لم يرو الجريري إلا هذا الحديث كان (٢).

٧٩٧ – ما جاء في التعدي في الدعاء

حديث سعد بن أبي وقاص –رضي الله عنه–: "سيكون قوم يعتدون في الدعاء" (٣).

قال الإمام أحمد: لم يقم إسناده يعني: زياد بن مخراق (٤).

---

(١) أخرجه أحمد ٥/ ٢٣١ قال: حدثنا عبد الرزاق، ثنا سفيان، عن سعيد الجريري، عن أبي الورد –يعني: ابن ثمامة– ح. ويزيد بن هارون، أنا الجريري، عن أبي الورد ابن ثمامة جميعا، عن اللجلاج، عن معاذ بن جبل. . الحديث.

(٢) "العلل" لعبد الله بن أحمد (٥٠٦)، (١٤٣٣).

(٣) أخرجه أبو داود (١٤٨٠) قال: حدثنا مسدد، حدثنا يحيى، عن شعبة، عن زياد بن مخراق، عن أبي نعامة، عن ابن لسعد أنه قال: سمعني أبي وأنا أقول: اللهم إني أسألك الجنة ونعيمها وبهجتها وكذا وكذا، وأعوذ بك من النار وسلاسلها وأغلالها وكذا وكذا، فقال: يا بني، إني سمعت رسول الله –صلى الله عليه وسلم– قول: . . فذكره.

(٤) "تهذيب الكمال" ٩/ ٥٠٩، "تهذيب التهذيب" ٢/ ٢٢٤.." [1]

"قال إسحاق –رضي الله عنه–: كما قال؟ لأن حكم الله عز وجل أولى أن يتبع، وكتاب الله عز وجل ﴿للذكر مثل حظ الأنثيين﴾، فإذا قسم في الحياة حكم بحكم الله تبارك وتعالى.

"مسائل الكوسج" (٣٠٢٥)

---

(١) الجامع لعلوم الإمام أحمد – علل الحديث أحمد بن حنبل ٢٨٧/١٥

قال صالح: وسألت أبي عن رجل خص ابنا له بهبة دون بعضهم، وقد قبضه الابن، ومات الابن، أترى الهبة ماضية؟

قال: الذي يعجبنا أن لا يخص ولدا دون ولد يريد الإضرار ببعضهم دون بعض، فأما إذا مات الواهب على هبة قد قبضها الموهوب له فإني أحب **العافية** منها.

"مسائل صالح" (١٩٧)

قال صالح: وسألته عن رجل له أولاد فزوج بعض بناته فجهزها وأعطاها؟ قال: يعطي جميع ولده مثل ما أعطاها.

"مسائل صالح" (٣٦٠)

قال صالح: قال أبي: النحل: أذهب إلى حديث النعمان بن بشير، قال له النبي -صلى الله عليه وسلم-: "اردده".

قلت له: قال: "أشهد غيري" (١). وقال في المديون: إن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: "صلوا على صاحبكم" (٢).

فقال في ذلك: "لا أشهد"، وهذا لا يشبه المديون، وقد صلى النبي -صلى الله عليه وسلم- على صاحب الدين بعد (٣).

"مسائل صالح" (١٠٧٠).

---

(١) رواه الإمام أحمد ٤/ ٢٦٩، والبخاري (٢٥٨٦)، ومسلم (١٦٢٣) واللفظ له.

(٢) رواه الإمام أحمد ٢/ ٢٩٠، والبخاري (٢٢٩٨)، ومسلم (١٦١٩).

(٣) رواه الإمام أحمد ٤/ ٤٧، ٥٠، والبخاري (٢٢٨٩) من حديث سلمة بن الأكوع.." [1]

"باب ما جاء في مسقطات القصاص

٢٥٤٥ - ١ - العفو

قال إسحاق بن منصور: قلت: المرأة تعفو نصيبها من الدم إن كان لها؟

---

(١) الجامع لعلوم الإمام أحمد - الفقه أحمد بن حنبل ٢٢٨/١٠

قال أحمد: هو لها، وكل وارث يرث من الدية.

قال إسحاق: كما قال.

"مسائل الكوسج" (٢٤٤٩)

قال إسحاق بن منصور: قلت: القاتل عمدا إذا عفي عنه أنه يجلد مائة ويحبس سنة؟

قال: لا جلد ولا حبس إنما كان عليه القود، فإن رزقه الله تعالى **العافية** فليس عليه شيء.

قال إسحاق: كما قال.

"مسائل الكوسج" (٢٥٥١)

٢٥٤٦ - إذا عفا بعض الأولياء وأصر الباقون

قال صالح: سألت أبي عن رجل قتل رجلا، فعفا بعض الأولياء، للباقين أن يقتلوه؟

قال: إذا عفا بعض الأولياء عن الدم، فليس للباقين أن يقتلوه، ولهم الدية، وليس للمعافي من الدية شيء.

"مسائل صالح" (١٨١)." (١)

"هذه الأمور وضارع الحرام البأس الشديد، وقد جعل الله عز وجل عنه مندوحة وسعة من أشربة كثيرة طيبة ليس في الأنفس منها حاجة، الماء العذب الفرات واللبن والعسل والسويق، فمن ينتبذ نبيذا فلا ينتبذه إلا في أسقية الأدم، التي لا زفت فيها؛ فإنه بلغنا أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- نهى عن نبيذ الجر والدباء والظروف المزفتة (١)، وكان يقول: "كل مسكر حرام". فاستغنوا بما أحل الله عز وجل لكم عما حرم الله؛ فإنا من وجدناه يشرب شيئا من هذه بعد ما تقدمنا إليه أوجعناه عقوبة شديدة، ومن استخفى فالله أشد عقوبة وأشد تنكيلا، وقد أردت بكتابي هذا اتخاذ الحجة عليكم في اليوم وفيما بعد اليوم، أسأل الله عز وجل أن يزيد المهتدي منا ومنكم هدى، وأن يراجع بالمسيء منا ومنكم التوبة في يسر منه **وعافية**، والسلام عليكم.

"الورع" (٥٤٦)، "الأشربة" للخلال (٩٦)

قال المروذي: سألت أبا عبد الله عن المسكر؟ فقال: هو عندي خمر. قال النبي -صلى الله عليه وسلم-

---

(١) الجامع لعلوم الإمام أحمد - الفقه أحمد بن حنبل ١٢/٦١

: "كل مسكر حرام" عن عائشة أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: "كل شراب أسكر فهو حرام" (٢).
عن نافع، عن ابن عمر أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: "كل مسكر خمر، وكل مسكر حرام" (٣).
"الورع" (٥٠٩ - ٥١٠)

قال الخلال: أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز

---

(١) رواه الإمام أحمد ٢/ ٢٩، ومسلم (١٩٩٧) من حديث ابن عمر.
(٢) رواه الإمام أحمد ٦/ ٩٦، والبخاري (٢٤٢)، ومسلم (٢٠٠١).
(٣) رواه الإمام أحمد ٢/ ١٦، ومسلم (٢٠٠٣).." [1]

"باب ما جاء واجب الرعية تجاه الإمام

٢٩٢٢ - السمع والطاعة ما لم يؤمر بمعصية، والدعاء له بالصلاح **والعافية**

قال ابن هانئ: قال: والجهاد مع السلطان، والصبر تحت لوائه، ولا يخرج على السلطان بسيف ولا عصا، وأن لا يكفر أحدا بذنب؟

قال أبو عبد الله: اسكت، من ترك الصلاة فقد كفر.

"مسائل ابن هانئ" (١٨٧٦)

قال المروذي: سئل أبو عبد الله عن الوالي يقول: هو في حرج من ذبح أو حلب. ترى أن يلزمنا إن ذبحنا أو حلبنا؟

فقال: لا يعجبني أن تذبحوا، ولا أن تحلبوا، ولا أن تخالفوا الوالي، ثم تلا هذه الآية: ﴿وإذا كانوا معه على أمر جامع لم يذهبوا حتى يستأذنوه﴾ "الورع" (٤٢٤).

قال عبد الله: حدثني أبي، حدثنا عبد الرحمن، عن المثنى بن سعيد، عن طلحة بن نافع قال: خطبنا ابن الزبير قال: إنا قد ابتلينا بالذي قد ابتلينا به من أمركم، فما أمرناكم من أمر فيه طاعة لله سبحانه، فلنا عليكم فيه السمع والطاعة، وما أمرناكم به من أمر ليس فيه طاعة لله عز وجل فلا طاعة لنا فيه ولا نعمة عين.

"الزهد" ص ٢٥٠

---

(١) الجامع لعلوم الإمام أحمد - الفقه أحمد بن حنبل ٣٩٧/١٢

قال أبو بكر أحمد بن محمد بن هارون الخلال: أنبأ أحمد بن محمد بن الحجاج أبو بكر المروذي قال: سمعت أبا عبد الله، وذكر له السنة والجماعة والسمع والطاعة، فحث على ذلك، وأمر به.." [١]

"إنه سيكون خلفاء فتكثر" قالوا: فما تأمرنا؟ قال: "فوا ببيعة الأول فالأول، وأعطوهم حقهم الذي جعل الله لهم، فإن الله سائلهم عما استرعاهم" (١).

قال أبو عبد الله: ما أحسن هذا الحديث! كأنه أعجبه، وهو قول أهل السنة، أو كما قال.

"السنة" للخلال ١/ ٤٩ – ٥٢ (١ – ٦)

قال الخلال: عن محمد بن يحيى، أنه قال لأبي عبد الله: يروى عن الفضيل أنه قال: وددت أن الله عز وجل زاد في عمر هارون (٢) ونقص من عمري.

قال: نعم. يروي هذا عنه. وقال: يرحم الله الفضيل، كان يخاف أن يجيء أشر منه.

"السنة" للخلال ١/ ٥٥ – ٥٦ (٩)

قال الخلال: عن علي بن عيسى بن الوليد، أن حنبلا حدثهم، قال عصمة بن عصام: ثنا حنبل، في هذه المسألة قال: وإني لأدعو له بالتسديد والتوفيق في الليل والنهار، والتأييد، وأرى له ذلك واجبا علي.

"السنة" للخلال ١/ ٥٨ – ٦٠ (١٣ – ١٤)

قال الخلال: قال أبو بكر المروذي: سمعت أبا عبد الله، وذكر الخليفة المتوكل رحمه الله فقال: إني لأدعو له بالصلاح **والعافية**، وقال: لئن به حدث لتنظرن ما يحل بالإسلام.

"السنة" للخلال ١/ ٦١ (١٦)

---

(١) رواه الإمام أحمد ٢/ ٢٩٧، والبخاري (٣٤٥٥)، ومسلم (١٨٤٢).

(٢) هو هارون الرشيد أمير المؤمنين.." [٢]

---

(١) الجامع لعلوم الإمام أحمد – الفقه أحمد بن حنبل ٣٧/١٣

(٢) الجامع لعلوم الإمام أحمد – الفقه أحمد بن حنبل ٣٩/١٣

"قال الخلال: قال أبو بكر المروذي: دخلت على أبي عبد الله يوم ضرب ابن عاصم الرافضي رأس الجسر، وكان ضرب بحد، فدخلت على أبي عبد الله، فرأيته مستبشرا يتبين في وجهه أثر السرور، فقال لي: إن أبا هريرة قال: لإقامة حد في الأرض خير للأرض من أن تمطر أربعين يوما (١).

فقلت لأبي عبد الله: قد جعلت الخليفة في حل إن كان يجب لنا عليه شيء من أمورنا؟ فتبسم أبو عبد الله، وكان الذي أمر بضربه جعفر المنصور رحمه الله، فلما كان بعد الضرب الثاني الذي مات فيه دخلت على أبي عبد الله فجعل يسترجع ويسأل الله **العافية.**

وقال: وأخبرني محمد بن يحيى الكحال قال: قال أبو عبد الله: جعفر المتوكل غير معتقد لمقالة. يعني: غير معتقد لمقالة من كان قبله في القرآن.

قال: وحدثنا الدوري قال: ثنا سليمان بن داود قال: ثنا حماد بن زيد قال، ثنا عطية السراج أن أبا مسلم الخولاني قال: إنه مؤمر عليك مثلك، فإن اهتدى فأحمد الله، وإن عمل بغير ذلك فادع له بالهدى، ولا تخالفه فتضل.

وقال: وثنا أبو عبد الله قال: ثنا يحيى بن سعيد، عن شعبة قال: حدثني أبو إسحاق، عن سعد بن حذيفة، عن حذيفة قال: من فارق الجماعة شبرا، فقد فارق الإسلام.

---

(١) رواه النسائي ٨/ ٧٦ موقوفا وصححه ابن حبان ١٠/ ٢٤٣ (٤٣٩٧) وقال الألباني في "الصحيحة" ١/ ٤٦٢: سنده صحيح، رجاله كلهم ثقات.

ورواه النسائي ٨/ ٧٦ وابن ماجه (٢٥٣٨) مرفوعا من حديث أبي هريرة أيضا. وحسنه الألباني في "صحيح ابن ماجه" (٢٠٥٧).." [١]

"ضيعت الماء بعد الوجود إلا أن يكون في مكان لا يوصل إليه، كأنك لم تصب.

"مسائل حرب/ مخطوط" (٦٧٩)

الرجل ينسى أن معه الماء، فتيمم

قال حرب: قلت لإسحاق بن إبراهيم: رجل كان في سفر ومعه ماء فنسي أن معه ماء فتيمم وصلى، فلما فرغ من صلاته ذكر أن معه ماء؟ قال: يتوضأ ويعيد.

---

(١) الجامع لعلوم الإمام أحمد - الفقه أحمد بن حنبل ٤٠/١٣

قال حرب: وقال إسحاق أيضا: كلما نسي فلم يذكر حتى تيمم وصلى، فإن ذلك جائز، وإن وجد الماء في الوقت الذي تجوز له الصلاة فيه، فإنه يعيد أحب إلينا؛ لما عد بعضهم ذلك منه إذا كان الماء في رحله تفريطا.

قال حرب: وسمعت إسحاق مرة أخرى يقول: كلما كان في رحلك ماء فنسيت حتى صليت ثم علمت، فأعد الصلاة فإنك مفرط حيث لزمك الطلب ففرطت، والماء في رحلك، وكنت واجدا له، إنما التيمم إذا جاء العجز من الإصابة فأما إذا ضيعت أعدت.

"مسائل حرب/ مخطوط" (٦٥٥ - ٦٥٧)

إذا تيمم وصلى ثم وجد الماء في الوقت

قال حرب: قيل لأحمد: فرجل تيمم وصلى، ثم أدرك الماء في وقت الصلاة؟ فكأنه أحب أن يعيد الصلاة، وإن لم يعد؛ لم ير عليه شيئا.

قال حرب: وسمعت إسحاق يقول: إذا تيممت فصليت، ثم وجدت الماء وقد صليت، فقد مضت صلاتك سنة ماضية.

"مسائل حرب/ مخطوط" (٦٤١ - ٦٤٢)

إذا رأى الماء وهو في الصلاة

قال حرب: قيل لأحمد: رجل تيمم فصلى ركعة، ثم رأى الماء؟ قال: أحب **العافية** من هذا، يروى عن مالك أنه قال: يمضي. قال أحمد: جعله مثل صوم الكفارة، إذا أخذ فيه ثم أيسر، مضى في صيامه.

قال حرب: وسمعت إسحاق مرة أخرى يقول: وإن وجدت الماء وأنت في صلاتك لم تسلم، فانصرف فتوضأ، وأعد الصلاة. قال: الانصراف أحب إلينا، وأما مالك وعامة أهل الحجاز، ومن يسلك طريقهم من أهل العراق، فإنهم." (١)

"قال: ما يعجبني أن يأخذ على شيء من الخير أجرا.

قال إسحاق: لا يسعه أن يؤم على نية أخذ، وإن أم ولم ينو شيئا من ذلك فأعطي أو أكرم جاز ذلك.

"مسائل الكوسج" (٧١٢)

---

(١) الجامع لعلوم الإمام أحمد - الفقه أحمد بن حنبل ٥١/٢١

قال أبو داود: سمعت أحمد سئل عن إمام قال لقوم: أصلي بكم رمضان بكذا وكذا درهما؟

قال: أسأل الله **العافية**، من يصلي خلف هذا؟ !

"مسائل أبي داود" (٤٤٢)

قال ابن هانئ: سألته عن الرجل يصلي بالناس في رمضان بأجر؟

قال: وهل يفعل هذا أحد؟ !

قلت له: أكثر من ذاك.

قال: لا يصلى خلفه ولا كرامة.

"مسائل ابن هانئ" (٤٨٦)

قال عبد الله: قال: سألت أبي عن الرجل يؤم قوما بأجر؟ فكرهه.

قلت: الفريضة؟

قال: أكرهه.

"مسائل عبد الله" (٣٩٠)

٥٣٧ - من فاته ركعات من التراويح، يقضيها؟

قال أبو داود: سمعت أحمد سئل عمن أدرك من ترويحه ركعتين أيصلي إليها ركعتين؟

فلم ير ذلك، وقال: هي تطوع.

"مسائل أبي داود" (٤٤٨)." (١)

"وقال أبو الحارث: سألت أبا عبد الله عن المحرم إذا مات يغسل كما يغسل الحلال أو يغسل بالسدر والماء؟

قال: يغسل بالماء والسدر، حدثنا ابن عباس عن النبي -صلى الله عليه وسلم- "اغسلوه بماء وسدر، ولا تخمروا رأسه، ولا تمسوه طيبا" (١).

قلت: فإذا غسل يدلك رأسه بالسدر؟

---

(١) الجامع لعلوم الإمام أحمد - الفقه أحمد بن حنبل ٤٤٣/٦

قال: ما أدري كذا جاء الخبر يغسل بماء وسدر.

قيل له: فتذهب إلى أن يخمر وجهه ويكشف رأسه؟

قال: نعم على ما جاء عن ابن عباس عن النبي -صلى الله عليه وسلم- وهو أصح من غيره.

قال أبو عبد الله: وكان عطاء يقول: يخمر رأسه ويغسل رأسه بالسدر، وقد روى عطاء عن النبي -صلى الله عليه وسلم- أنه يخمر رأسه وهو محرم (٢) مرسل، وحديث ابن عباس أصح.

وقال ابن جريج: أنا أقول يغسل بالسدر ولا يخمر رأسه.

قلت: فما ترى؟

قال: أهاب أن أقول يغسل بالسدر وأحب **العافية** منها.

قلت: فيجزئه أن يصب على رأسه الماء فقط؟

قال: يجزئه إن شاء الله.

قال أبو عبد الله: الذي أذهب إليه حديث ابن عباس عن النبي -صلى الله عليه وسلم-: "يغسل بماء وسدر، ولا يخمر رأسه، ولا يمس طيبا".

---

(١) رواه الإمام أحمد ١/ ٢١٥، والبخاري (١٢٦٥)، ومسلم (١٢٠٦).

(٢) رواه ابن أبي شيبة ٣/ ٢٩١ (١٤٤٣٤) بلفظ: "خمروا وجوهكم ولا تشبهوا باليهود".." (١)

"أخبرنا يوسف بن موسى: قيل لأبي عبد الله رحمه الله: قال طاوس: اللهم امنعني المال والولد" (١).

قال: قد روي هذا عن طاوس، من كان مثل طاوس. ثم قال: الغنى من **العافية**.

أخبرنا يعقوب بن يوسف أبو بكر المطوعي، قال: سمعت أبا بكر بن جناد يقول سمعت الجصاصي، قال: سألت أحمد بن حنبل رحمه الله فقلت: أربعة دراهم: درهم من تجارة برة، ودرهم من صلة الإخوان، ودرهم من أجر التعليم، ودرهم من غلة بغداد.

قال: أحبها إلي من تجارة برة، وأكرهها عندي الذي من صلة الإخوان، وأما أجر التعليم فإن احتاج فليأخذه، وأما غلة بغداد فأنت تعرفها؛ فليش تسألني عنها؟ !

أخبرني عبد الملك الميموني قال: قال لي أبو عبد الله رحمه الله، وحثني على لزوم الضيعة، وقال: ما أضيع ضيعة إذا لم يكن صاحبها بقربها.

---

(١) الجامع لعلوم الإمام أحمد - الفقه أحمد بن حنبل ٢٨/٧

قلت: إني لم أعمر ضيعتي مذ فارقتك فرارا من السلطان، وكراهية له، وشكيت له بعض ما عرفته من الدين والضيق، فقال لي: كيف تصنع إذا لم يكن لك منه بد.

ثم قال لي: ليس هاهنا إلا أنك تدعو له.

قلت: فمن ذلك بد؟

قال: وكيف تصنع؟ !

---

(١) رواه الإمام أحمد في "الزهد" ص ٤٤٩، وابن أبي شيبة ٦/ ١١٠ (٢٩٨٥٦)، وأبو نعيم في "الحلية" ٤/ ٩.." [1]

"ورأيت أكثر أمره التسهيل فيه والرخصة.

قال: وقال أبو عبد الله رحمه الله يوما مبتدئا: يا أبا الحسن استغن عن الناس بجهدك، فلم أر مثل الغنى عن الناس.

قلت: ولم ابتدأتني بهذا؟ !

قال: لأنه إن كان لك شيء تصلحه وتكون فيه، وتصلحه وتستغني به عن الناس، فإن الغنى من **العافية**.

فحثني غير مرة على الإصلاح والاستغناء بإصلاح ما رزقت عن الناس وأقبل يغلظ الحاجة إلى الناس.

قلت: وإن ضيعتنا من الرقة على أيام وفيها دير نصارى معتزل من الناس ليس فيه إلا نفر يسير من النصارى، وبقربه مدينة.

فقال: أي مدينة هي؟ قلت: فإن لها مؤذنا. قال: من الشام؟

قلت: لا، من الجزيرة ناحية رأس العين. قال: فذا موضع صالح -يعني الدير.

قلت: إنما شغل قلبي بشيء واحد، إن الدير معتزل عن الناس وأنا إنما أحب العزلة، وليس فيه إلا نصارى، وإنما كرهت منه أني إذا أردت أن أصلي لم أجد أحدا أصلي معه.

قال لي: فإذا حضرت الصلاة فأذن وأقم، فإن جاءك أحد فصل معه، وإلا فصل وحدك.

قال عبد الملك: فاستحسن أبو عبد الله رحمه الله هذا الموضع واشتهاه لي ورأيت السرور فيه بينا لما وصفت له من ذلك ومن عزلته.

---

(١) الجامع لعلوم الإمام أحمد - الفقه أحمد بن حنبل ٣٢/٩

قلت له: فإن المدينة مني على رأس ميل يمكنني الدخول إلى الجمعة، والصلوات في سائر الأيام في الدير.." (١)

"قال: ما أعلم به بأسا إذا قال: اذان علي.

قال إسحاق: كما قال؛ لأن ذلك منه ليس بشرط يشرطه فيفسد، إنما هو زيادة منفعة لهما.

"مسائل الكوسج" (٢٠١٤)

١٧٢٩ - ٣ - إعلام مقدار الربح، وأن يكون مشاعا والوضيعه على قدر المال

قال إسحاق بن منصور: قلت: إذا لم يسميا الربح؟

قال: يكون له أجر مثله.

قال إسحاق: كما قال، وأجاد.

"مسائل الكوسج" (١٩٥٣)

قال أبو داود: سمعت أحمد سئل عن الرجل يأتي بالمتاع يدفعه إلى رجل يبيعه له بكراء معلوم، فإن باعه أخذه منه، وإن لم يبعه رده عليه ولم يأخذ شيئا؟

قال: لا بأس به.

"مسائل أبي داود" (١٣٠٢)

قال ابن هانئ: سئل أبو عبد الله عن المضاربة تدخل فيها الأجرة؟

قال: هي بمنزلة الصرف، يشترط فيها الثلث والربع، لا يدخل فيها شيء من الأجرة.

قيل له: يتسرى بإذن صاحبه؟

قال: لا أدري. ثم قال: أحب **العافية**.

"مسائل ابن هانئ" (١٢٦٨)." (٢)

"قلت لأبي عبد الله: فتذهب إلى ظاهر الكتاب مع السنن؟ قال: نعم.

قلت: فإذا كان المرجئة يقولون: إن الإسلام هو القول؟

---

(١) الجامع لعلوم الإمام أحمد - الفقه أحمد بن حنبل ٩/٣٣

(٢) الجامع لعلوم الإمام أحمد - الفقه أحمد بن حنبل ٩/٤٢٦

قال: هم يصيرون هذا كله واحدا، ويجعلونه مسلما ومؤمنا شيئا واحدا على إيمان جبريل، ومستكمل الإيمان.

قلت: فمن هاهنا حجتنا عليهم؟ قال: نعم.

"السنة" للخلال ١/ ٤٧٩ - ٤٨٠ (١٠٧٧)

قال الخلال: كتب إلي يوسف بن عبد الله أن الحسن بن علي بن الحسن حدثهم أنه سأل أبا عبد الله عن الإيمان أوكد أو الإسلام؟

قال: جاء حديث عمر هذا (١)، وحديث سعد (٢) أحب لي.

"السنة" للخلال ١/ ٤٨١ (١٠٧١)

قال الخلال: أخبرني عصمة بن عصام، قال: ثنا حنبل، قال: ثنا أبو عبد الله، قال: ثنا معاوية بن هشام وأبو أحمد، قالا: ثنا سفيان، عن علقمة بن مرثد، عن سليمان بن بريدة، عن أبيه، قال: كان رسول الله يعلمهم إذا خرجوا إلى المقابر كان قائلهم يقول: السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين والمسلمين، إنا إن شاء الله بكم لاحقون.

قال معاوية بن هشام: أنتم لنا فرط ونحن لكم تبع، ونسأل الله لنا ولكم **العافية** (٣).

وسمعت أبا عبد الله يقول: في هذا الحديث حجة على من قال:

---

(١) يشير إلى حديث جبريل في الإسلام والإيمان الذي رواه أحمد ١/ ٢٧، ومسلم (٨).

(٢) يعني حديث سعد بن أبي وقاص أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- أعطى رهطا وسعد جالس فيهم: رواه الإمام أحمد ١/ ١٧٦، والبخاري (٢٧)، ومسلم (١٥٠).

(٣) رواه الإمام أحمد ٥/ ٣٥٣، ومسلم (٩٧٥).." [١]

"ابن بريدة، عن أبيه قال: كان رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يعلمهم إذا خرجوا إلى المقابر، فكان يقول: "السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين والمسلمين، إنا -إن شاء الله- بكم لاحقون"، قال معاوية بن هشام: "أنتم فرطنا، ونحن لكم تبع، ونسأل الله لنا ولكم **العافية**".

وقال: أخبرنا أبو بكر قال: حدثنا أبو عبد الله قال: ثنا عفان قال: ثنا عبد الواحد بن زياد قال: ثنا سعيد

---

(١) الجامع لعلوم الإمام أحمد - العقيدة أحمد بن حنبل ٣/٨٠

بن كثير بن عبيد قال: حدثني أبي أنه سمع أبا هريرة يقول: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة يحرم علي دماؤهم وأموالهم، وحسابهم على الله" (١).

"السنة" للخلال ٢/ ٤٠ - ٤١ (١١٧٣ - ١١٧٤)

قال الخلال: أخبرنا أبو بكر، قال: حدثنا أبو عبد الله قال: ثنا يزيد، قال: ثنا محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة قال: إن الميت ليسمع خفق نعالهم حين يولون عنه مدبرين، فإن كان مؤمنا كانت الصلاة عند رأسه، وكان الصيام عن يمينه، وكانت الزكاة عن يساره، وكان فعل الخيرات من الصدقة والمعروف والإحسان إلى الناس عند رجليه، فيؤتى من قبل رأسه، فتقول الصلاة: ما قبلي مدخل. ثم يؤتى عن يمينه، فيقول الصيام: ما قبلي مدخل. ثم يؤتى عن يساره، فتقول الزكاة: ما قبلي مدخل. ثم يؤتى من قبل رجليه فيقول فعل الخيرات من الصدقة والصلاة والمعروف والإحسان إلى الناس: ما قبلي مدخل. فيقال له: اجلس. فيجلس، قد مثلت له الشمس، قد مثلت للغروب، فيقال له:

---

(١) رواه الإمام أحمد ٢/ ٢٤٥، والبخاري (٢٩٤٦)، ومسلم (٢١).." [١]

"٤١ - باب: فتنة المرجئة وإحداثهم ذلك وأول من تكلم فيه

قال ابن هانئ: قلت لأبي عبد الله: أول من تكلم في الإيمان من هو؟

قال: يقولون أول من تكلم فيه ذر (١).

قال ابن هانئ: قال أحمد رحمه الله: فقال شعبة: قلت لحماد بن أبي سليمان (٢): هذا الأعمش حدثنا، وزبيد، ومنصور، عن أبي وائل، عن عبد الله، عن النبي -صلى الله عليه وسلم-: "سباب المسلم فسوق وقتاله كفر" (٣) فأيهم يتهم؟ أيتهم الأعمش؟ أيتهم منصور؟ أيتهم زبيد؟ قال: أتهم أبا وائل.

قلت لأبي عبد الله: وأيش اتهم من أبي وائل؟ !

قال: رأيه الخبيث -يعني: حماد.

سمعت أبا عبد الله يقول: قال ابن عون: كان حماد من أصحابنا، حتى أحدث.

قال ابن عون: أحدث الإرجاء (٤).

---

(١) الجامع لعلوم الإمام أحمد - العقيدة أحمد بن حنبل ٢٥٢/٣

"مسائل ابن هانئ" (١٩٠١ - ١٩٠٢)

قال حرب: وسمعت إسحاق أيضا يقول: أول من تكلم بالإرجاء

---

(١) هو ذر بن عبد الله المرهبي.

(٢) كان حماد من مرجئة الفقهاء، قال الذهبي رحمه الله: وهو أنهم لا يعدون الصلاة والزكاة من الإيمان، ويقولون: الإيمان إقرار باللسان ويقين في القلب، والنزاع على هذا لفظي إن شاء الله، وإنما غلو الإرجاء من قال: لا يضر مع التوحيد ترك الفرائض، نسأل الله **العافية**. "السير" ٥/ ٢٣٣.

(٣) رواه الإمام أحمد ١/ ٣٨٥، والبخاري (٤٨)، ومسلم (٦٤).

(٤) رواه عبد الله في "السنة" ١/ ٣١٩ (٦٤٦)، ورواه الخلال في "السنة" ١/ ٤٧٦ (١٠٦٤) عن الميموني، عن أحمد به، ٢/ ٧٣ (١٢٩٧) عن الميموني، والمروذي.." [١]

"منحنيا، فلما صار إلى باب الدار ذهب لينزل علي احتضنته ولم أعلم، فوقعت يدي على موضع الضربة فصاح وآلمه ذلك ولم أعلم، فنحيت يدي، ونزل متوكئا علي ودخلنا وأغلق الباب.

ورمى أبو عبد الله بنفسه على وجهه، لا يقدر يتحرك هكذا ولا هكذا إلا بجهد، وخلع ما كان عليه وأمر به فبيع، وأخذ ثمنه فتصدق به.

وكان إسحاق بن إبراهيم لا يقطع عنه خبره، وذلك أنه تركه -فيما حكي لنا- عند الإياس منه. وكان أبو إسحاق ندم بعد ذلك وأسقط في يده حتى صلح. وكان صاحب خبر إسحاق بن إبراهيم يأتينا في كل يوم يتعرف خبره، حتى صلح وبرئ بعد الصلاح وخرج إلى الصلاة والحمد لله رب العالمين. وبقيت يده وإبهاماه متخلعتين يضربان عليه إذا أصابهما البرد حتى نسخن له الماء، وصار سوط من الضرب في خاصرته فظنوا أنها قد نقبت فسلمه الله من ذلك ورزقه **العافية**.

قال أبو علي: وجاء رجل من أهل السجن يقال له: أبو الصبح، ممن يبصر الضرب والجراحات، قال: قد رأيت من ضرب الضرب العظيم، ما رأيت ضربا مثل هذا، ولا أشد منه، وهذا ضرب التلف، ولقد جر عليه الجلادون -قد الله أيديهم- من قدامه ومن خلفه، وإنما أريد قتله. ثم سبره بالميل -يعني: قدره- مخافة أن تكون نقبت فلم تكن نقبت.

---

(١) الجامع لعلوم الإمام أحمد - العقيدة أحمد بن حنبل ٢٥٨/٣

ورأيت أبا عبد الله وقد أصابت أذنه ضربة فقطعت الجلد وأنتنت أذنه، وأصابت وجهه غير ضربة فما كان يضطرب.

قال أبو عبد الله: وقال لي بعضهم: يا أبا عبد الله، لا تتحرك وانتصب.." [١]

"قال إسماعيل: سألت أحمد قلت: من يقول: لفظي بالقرآن مخلوق؟

قال: هو جهمي، زاد أحمد بن الحسين: لا يشك فيه.

قال الخلال: أخبرني (أحمد أبو بكر محمد بن علي) (١) أن يعقوب بن بختان حدثهم. وأخبرني علي بن عيسى أن حنبلا حدثهم قال: سمعت أبا عبد الله قال: الذين قالوا: لفظنا بالقرآن مخلوق هذا كلام الجهمية.

قال: أخبرني محمد بن سليمان الجوهري، قال: قال لي أبو عبد الله: وإياك ومن أحدث حدثا ثالثا، فقال باللفظ الكلام فيه لا يحل؛ القرآن كلام الله غير مخلوق من جميع الجهات.

قال: أخبرني أحمد بن الحسين؛ أن أبا عبد الله قال له الطالقاني: أبا عبد الله، اللفظية ما تقول فيهم؟ قال: الله المستعان نحن نطلب **العافية** وليس شرك، جهمية لا يشك فيهم.

قال له: كيف قلت يا أبا عبد الله في اللفظية؟ قال: جهمية لا يشك فيهم.

قال: أخبرني أبو بكر محمد بن علي؛ أن يعقوب بن بختان حدثهم؛ أنه سأل أبا عبد الله ءمن قال: أقول كلامي ولفظي، وكلام الله غير مخلوق؟

فقال: هذا قول سوء، هؤلاء شر من الجهمية.

قال: أخبرني منصور بن الوليد؛ أن جعفر بن محمد حدثهم، قال: قلت لأبي عبد الله: أيش ترى أنا أقول: من قال: لفظه بالقرآن مخلوق كافر؟

قال: هو كلام جهم، هو كلام جهم، هو كلام جهم، والجهمية يكفرون.

قال: وأخبرني محمد بن أبي هارون؟ أن إسحاق حدثهم قال: سمعت

---

(١) كذا جاء الاسم في طبعتي دار الراية، والفاروق لكتاب "السنة" للخلال، ولعل كلمة (أحمد) مقحمة، أو المقصود الخلال وسقطت لفظة التحمل.." [٢]

---

(١) الجامع لعلوم الإمام أحمد - العقيدة أحمد بن حنبل ٤٧٩/٣

(٢) الجامع لعلوم الإمام أحمد - العقيدة أحمد بن حنبل ٥٤٢/٣

"قال أبو عبد الله: نعم.

قال أبو بكر المروذي: قرأت على أبي عبد الله: ﴿قل هو الله أحد﴾، فقال: هذا غير مخلوق.

قال عبد الله بن محمود بن أفلح -بعين زربة- سمعت أبا بكر بن زنجويه يقول: سمعت أحمد بن حنبل يقول: من قال: لفظه بالقرآن مخلوق، فهو جهمي، ومن قال: لفظه بالقرآن غير مخلوق، فهو مبتدع لا يكلم.

"السنة" للخلال ٢/ ٣٣٤ - ٣٣٩ (٢١٥٣ - ٢١٦٧)

قال الخلال: أخبرني أحمد بن الحسين بن حسان؛ أن أبا عبد الله سئل عن اللفظي؟ فقال: لا تجالسه، ولا تكلمه.

قال أبو بكر المروذي: سمعت أبا عبد الله قال: لا يصلى على اللفظية.

قال أبو بكر الخلال: فهذا الذي ثبت عن أبي عبد الله في اللفظ الأخير، وأولها قصة أبي طالب، وقد حكاها عن أبي عبد الله أصحابه الثقات، وقصة حمدويه بن شداد، وما أنكر عليهم أبو عبد الله، فثبت عن أبي عبد الله الإنكار عليهم فيما حكوا عنه، وثبت عنه من الجميع أنه أنكر على من قال هذه المقالة، وأمر بهجرانهم.

وقال أبو بكر ابن زنجويه خاصة عنه أنه بدعهم، فهؤلاء الكاذبون الذين يحكون عن أبي عبد الله غير هؤلاء الجهال الذين يقولون باللفظ بغير إمام، فنسأل الله **العافية**، ثم بعدها قول الشيوخ، فالرجوع إلى الحق خير من الإقامة على الباطل.

قال أبو بكر المروذي أحمد بن محمد بن الحسين: سمعت أبا الحسن عبد الوهاب الوراق يقول: أبو عبد الله إمامنا وهو من الراسخين يقول: ما سمعت عالما، يقول: لفظي بالقرآن غير مخلوق. غير هؤلاء عند أبي." (١)

"قلت: وهذه لمعاوية؟ قال: نعم (١)، له صهر ونسب. قال: وسمعت ابن حنبل يقول: ما لهم ولمعاوية! نسأل الله **العافية**.

"السنة" للخلال ١/ ٣٣٥ (٦٥٢ - ٦٥٤)

---

(١) الجامع لعلوم الإمام أحمد - العقيدة أحمد بن حنبل ٥٥٣/٣

قال الخلال: أخبرني أحمد بن محمد بن مطر وزكريا بن يحيى، أن أبا طالب حدثهم؛ أنه سأل أبا عبد الله: أقول: معاوية خال المؤمنين؟ وابن عمر خال المؤمنين؟ قال: نعم، معاوية أخو أم حبيبة بنت أبي سفيان زوج النبي -صلى الله عليه وسلم- ورحمهما، وابن عمر أخو حفصة زوج النبي -صلى الله عليه وسلم- ورحمهما.

قلت: أقول: معاوية خال المؤمنين؟ قال: نعم.

قال الخلال: أخبرنا أبو بكر المروذي، قال: سمعت هارون بن عبد الله يقول لأبي عبد الله: جاءني كتاب من الرقة أن قوما قالوا: لا نقول: معاوية خال المؤمنين. فغضب وقال: ما اعتراضهم في هذا الموضع؟ يجفون حتى يتوبوا.

قال الخلال: أخبرني محمد بن أبي هارون ومحمد بن جعفر، أن أبا الحارث حدثهم، قال: وجهنا رقعة إلى أبي عبد الله: ما تقول رحمك الله فيمن قال: لا أقول إن معاوية كاتب الوحي، ولا أقول: إنه خال المؤمنين،

= والحاكم ٣/ ٥٨، والبيهقي ٧/ ٦٤، قال الهيثمي في "المجمع" ٩/ ٢٥٣: وفيه أم بكر بنت المسور، ولم يجرحها أحد ولم يوثقها، وبقية رجاله وثقوا.

وحديث ابن عباس: رواه الطبراني ١١/ ٢٤٣ (١١٦٢١)، والخطيب في "تاريخه" ١٠/ ٢٧١ وأورده الهيثمي في "المجمع" ٩/ ١٧٣ وقال: ورجاله ثقات.

وحديث عمر: رواه ابن سعد ٨/ ٤٦٣، والطبراني ٣/ ٤٥ (٢٦٣٥)، وصححه الحاكم ٣/ ١٤٢ وتعقبه الذهبي بقوله: منقطع. وأورده الألباني بطرقه وقال عنه في "الصحيحة" (٢٠٣٦): الحديث بمجموع هذه الطرق صحيح والله أعلم.

(١) رواه اللالكائي في "شرح أصول الاعتقاد" ٨/ ١٥٣٢.." [1]

"يقطعك الحياء فقم فسلني ادعو لك؛ إنك لا تسب أحدا من أصحابي".

قال: فقمت فدعا لي. قال: فانتبهت وقد بغض الله إلي ما كنت عليه: فقال لنا أبو عبد الله: يا جعفر يا فلان يا فلان، حدثوا بهذا واحفظوه، فإنه ينفع.

"شرح أصول الاعتقاد" ٧/ ١٣٣٢ - ١٣٣٣ (٢٣٧٢).

---

(١) الجامع لعلوم الإمام أحمد - العقيدة أحمد بن حنبل ٤/٤٦٤

قال عبد الملك بن عبد الحميد الميموني: قال أحمد بن حنبل: يا أبا الحسن، إذا رأيت رجلا يذكر أحدا من أصحاب رسول الله –صلى الله عليه وسلم– بسوء فاتهمه على الإسلام.
"مناقب الإمام أحمد" لابن الجوزي ص ٢٠٩

قال أبو طالب: سألت أحمد عمن شتم أصحاب النبي –صلى الله عليه وسلم–.
قال: القتل أجبن عنه، ولكن أضربه ضربا نكالا.
"الصارم المسلول" ص ٥٦٧

قال الميموني: سمعت أحمد يقول: ما لهم ولمعاوية؟ نسأل الله **العافية**.
وقال لي: يا أبا الحسن، إذا رأيت أحدا يذكر أصحاب رسول الله بسوء فاتهمه على الإسلام.
وقال: ما أراه على الإسلام. وقال: واتهمه ع‍ﻟﻰ الإسلام.
وقال: أجبن عن قتله.
وقال إسحاق بن راهويه: من شتم أصحاب النبي –صلى الله عليه وسلم– يعاقب ويحبس.
"الصارم المسلول" ص ٥٦٨

قال أبو طالب: قال أحمد في الرجل يشتم عثمان: هذا زندقة.
"الصارم المسلول" ص ٥٧١

قال المروزي: قال أحمد: من شتم أبا بكر وعمر وعائشة ما أراه على الإسلام.
"الصارم المسلول" ص ٥٧١." (١)
"يتكلم فيه بكلام شديد.
"سؤالات أبي داود" (٥٦٧).

قال حرب: قال أحمد: إبراهيم بن أبي يحيى، المدني ضعيف، لا يكتب حديثه.

---

(١) الجامع لعلوم الإمام أحمد – العقيدة أحمد بن حنبل ٥٤٣/٤

قلت: لأحمد: فإن بشر بن المفضل قال: إبراهيم بن أبي يحيى كذاب؟

قال: قد قال ذاك بشر وغيره.

"مسائل حرب" ص ٤٤٩.

قال عبد الله: سمعت أبي يقول: حدثنا أبو جعفر الحذاء قال: قلت لسفيان بن عيينة: إن هذا يتكلم في القدر -أعني إبراهيم بن أبي يحيى- قال: عرفوا الناس بدعته، وسلوا ربكم **العافية**.

"العلل" رواية عبد الله (٢٢٩١).

وقال عبد الله: سألته عن محمد بن أبي يحيى بن سعيد قال: كنا نتهمه بالكذب -يعني: إبراهيم بن أبي يحيى.

قال أبي: وكان قدريا جهميا، كل بلاء كان فيه إبراهيم بن أبي يحيى.

"العلل" رواية عبد الله (٣٥٣٣).

وقال أحمد بن محمد الحضرمي: سمعت أبا عبد الله ذكر إبراهيم بن أبي يحيى، فقال: يأخذ حديث الناس فيجعله في كتبه، ويرويه عنهم يدلسه.

فقيل له: من هذا؟ فقال: إبراهيم بن أبي يحيى.

"الضعفاء" للعقيلي ١/ ٦٣.

قال أبو زرعة: قال لي أحمد بن حنبل: قال يحيى بن سعيد القطان: لم يترك إبراهيم بن أبي يحيى للقدر، إنما نزل للكذب.

"المجروحين" ١/ ١٠٥.." (١)

"قال: أربع لا تجنب. .، هذا الحديث، فلم يعرفه.

قال البخاري: قال أحمد: ثنا قريش بن أحمد، قال: حلف لي سعيد ابن أي عروبة: أنه ما كتب عن قتادة شيئا قط، إلا أن أبا معشر كتب إليه أن يكقب له تفسير قتادة، فقال: يريد أن يكتب عني التفسير.

"الضعفاء الصغير" (١٣٨)

---

(١) الجامع لعلوم الإمام أحمد - الرجال أحمد بن حنبل ١٦٨/١٦

قال صالح: وسمعته يقول: لم يسمع سعيد بن أبي عروبة من الحكم ابن عتيبة، ولا من حماد ولا من عمرو بن دينار، ولا من هشام بن عروة، ولا من إسماعيل بن أبي خالد، ولا من عبيد الله بن عمر، ولا من أبي بشر، ولا من زيد بن أسلم، ولا من أبي الزناد.

قال أبي: وحدث سعيد، عن هؤلاء كلهم، لم يسمع منهم. وربما قال رجل، عنهم.

وقال: قد سمع سعيد بن أبي عروبة من عاصم بن أبي النجود.

"مسائل صالح" (٨٧٣)

قال صالح: حدثني أبي، ثنا عبد الرزاق، عن معمر قال: قال قتادة لسعيد: يا أبا النضر.

"الأسامي والكنى" (١٦٢)

قال أبو داود: قلت لأحمد: سعيد بن أبي عروبة، عن أيوب، عن نافع، عن ابن عمر قال: كنا نمسح ونحن مع نبينا؟

قال: أسأل الله **عافية**.

فقلت: شعيب بن إسحاق؟

قال: شعيب سمع منه بآخر رمق.

"سؤالات أبي داود" (٢)." (١)

"قال الميموني: سمعت أحمد بن حنبل يقول: ستة أدعو لهم سحرا أحدهم الشافعي.

"تاريخ بغداد" ٢/ ٦٦، "سير أعلام النبلاء" ١٠/ ٤٥، "بحر الدماء" (٨٦٩).

قال عبد الله: قلت لأبي: يا أبه أي شيء كان الشافعي، فإني سمعتك تكثر من الدعاء له؟

فقال لي: يا بني كان الشافعي كالشمس للدنيا، **وكالعافية** للناس، فانظر هل لهذين من خلف، أو منهما عوض؟

"تاريخ بغداد" ٢/ ٦٦، "سير أعلام النبلاء" ١٠/ ٤٥.

---

(١) الجامع لعلوم الإمام أحمد – الرجال أحمد بن حنبل ١٣٢/١٧

قال أبو أيوب حميد بن أحمد البصري: كنت عند أحمد بن حنبل نتذاكر في مسألة، فقال رجل لأحمد: يا أبا عبد الله لا يصح فيه حديث؛ فقال: إن لم يصح فيه حديث ففيه قول الشافعي، وحجته أثبت شيء فيه، ثم قال: قلت للشافعي: ما تقول في مسألة كذا وكذا؟ قال: فأجاب فيها، فقلت: من أين قلت؟ هل فيه حديث أو كتاب؟ قال: بلى، فنزع في ذلك حديثا للنبي -صلى الله عليه وسلم- وهو حديث نص.
"تاريخ بغداد" ٢/ ٦٦، "تهذيب الكمال" ٢٤/ ٢٧٣.

قال خطاب بن بشر: جعلت أسأل أبا عبد الله أحمد بن حنبل فيجيبني، ويلتفت إلى ابن الشافعي فيقول: هذا مما علمنا أبو عبد الله -يعني: الشافعي.
قال خطاب: وسمعت أبا عبد الله يذاكر أبا عثمان أمر أبيه، فقال أحمد: يرحم الله أبا عبد الله، ما أصلي صلاة إلا دعوت فيها لخمسة، هو أحدهم، وما يتقدمه منهم أحد.
"تاريخ بغداد" ٣/ ١٩٨.." (١)

"ثانيا: شجرة كتاب الزهد

باب ما جاء في المحاسبة والمراقبة

* لزوم المحاسبة
* محاسبة النفس
* الانشغال بالنفس وإصلاحها
* المجاهدة
* معاتبة النفس وتوبيخها
* المبادرة بطاعة الله واجتناب محارمه والمسارعة إلى الخيرات
* القصد في الطاعة
* المداومة على الطاعة
* فضل طاعة الله عز وجل
* شؤم المعصية
* الحذر من صغار الذنوب

---

(١) الجامع لعلوم الإمام أحمد - الرجال أحمد بن حنبل ٥٣٨/١٨

باب ما جاء في مكفرات الذنوب

* ١ - الاستغفار والتوبة

* فضل التوبة

* لزوم المبادرة إلى التوبة

من شروط التوبة

* أ- الإقلاع عن الذنب في الحال

* ب- الندم على ما سلف من القبائح

* أجناس ما يتاب منه

*كيفية التوبة من حقوق العباد

* ٢ - الحسنات الماحيات

* ٣ - سكرات الموت

باب ما جاء في الصبر

* فضل الصبر

فصل: ما جاء في أنواع الصبر

* أولا: الصبر على الطاعة

* أحوال الصبر على الطاعة

* لا ينبغي ترك الطاعات خوفا من الرياء

* ما جاء في الثناء الحسن وذكر من كره المدح

* ثانيا: الصبر عن المعاصي

* ثالثا: الصبر على ما لا يدخل تحت الاختيار (المصائب/ البلاء. .)

فصل: ما جاء في آداب الصبر

* ١ - سكون الجوارح واللسان

* ٢ - عدم الشكوى

باب ما جاء في الشكر

* الحث على الشكر

* أيهما أفضل: الشكر مع العافية، أم الصبر مع البلاء؟

* ما جاء في كيفية الشكر." (١)

"لك من حاجة؟ قالت: حاجتنا إن قدمت هذا البلد أن تنزل عندنا، فقال: فغبت عنها حينا ثم قدمت، قال: فانتهيت إلى السكة فلم أر أحدا، وانتهيت إلى بابها فلم أر أحدا فاستأذنت عليها، فسمعت ضحكها، قال: فدخلت فإذا عندها إنسانة فقالت: إني أراك مستنكرا ما ترى. قلت: أجل، قد رأيت بابك وإنه لآهل، قالت: لما توجهت من عندنا جعلنا لا نوجه شيئا بحرا إلا غرق، ولا برا إلا عطب، ومات بنوها ومات رقيقها، قال: قلت: الكآبة يومئذ، والسرور اليوم؟ قالت: كنت إذ ذاك أرى أنه لا خير لي عند ربي تبارك وتعالى، فلما رزئت في مالي وولدي لي رجوت، قال مسلم: فلقيت عبد الله بن عمر فحدثته الحديث فقال: ما سبق نبي الله أيوب عليه السلام هذه إلا حبوا؛ لقد انشقت خميصتي هذه فأرسلت بها ترفأ فلم يجئ رفؤها كما أحب، فغمني ذلك.

"الزهد" ص ٣١٤

قال عبد الله: حدثنا أبي، حدثنا عبد الصمد، حدثنا عبد الله بن بكر -يعني: المزني، عن الحسن قال: إن هذا الحق جهد الناس وحال بينهم وبين شهواتهم، وإنما صبر على هذا الحق من عرف فضله ورجا عاقبته، إن من الناس ناسا قرءوا القرآن لا يعملون سيئة، وإنما أحق الناس بهذا القرآن من أتبعه بعمله وإن كان لا يقرؤه، إنك لتعرف الناس ما كانوا في عافية، فإذا نزل بلاء صار الناس إلى حقائقهم، صار المؤمن إلى إيمانه والمنافق إلى نفاقه.

"الزهد" ص ٣٥٠." (٢)

"باب ما جاء في الشكر

٢٣٥ - الحث على الشكر

قال عبد الله: حدثني أبي، حدثنا عبد الصمد، حدثنا أبو هلال، حدثنا بكر قال: لما عرض على آدم عليه السلام ذريته فرأى فضل بعضهم على بعض قال: يارب، فهلا سويت بينهم؟ قال: يا آدم، إني أحببت أن أشكر.

---

(١) الجامع لعلوم الإمام أحمد - الأدب والزهد أحمد بن حنبل ١٩٣/٢٠

(٢) الجامع لعلوم الإمام أحمد - الأدب والزهد أحمد بن حنبل ٢٤٧/٢٠

"الزهد" ص ٦١

قال عبد الله: وجدت في كتاب أبي: حدثنا أبو معاوية الغلابي، حدثني رجل من أهل الجزيرة من قيس قال: مكتوب في الحكمة: اشكر لمن أنعم عليك، وأنعم على من شكرك.

"الزهد" ص ٤٤٠

٢٣٦ – أيهما أفضل: الشكر مع العافية، أم الصبر مع البلاء؟

قال عبد الله: حدثنا أبي، حدثنا عفان، حدثنا مهدي قال: سمعت غيلان يذكر عن مطرف قال: لأن أعافى فأشكر أحب إلي من أن أبتلى فأصبر، قال مطرف: نظرت في الشكر والعافية فإذا فيهما خير الدنيا والآخرة.

"الزهد" ص ٤٤٠." (١)

"٢٩٥ – فصل: ما يستحب من الدعاء، وما يكره

قال إسحاق بن منصور: قلت: سفيان يقول: يكره أن يقول: أمتع الله بك.

قال أحمد: ما أدري ما هذا.

قال إسحاق: كما قال مكروه.

"مسائل الكوسج" (٣٢٨٩)

قال إسحاق بن منصور: قلت: يكره للرجل أن يقول للرجل: فداك أبي وأمي؟ قال: يكره أن يقول: جعلني الله تعالى فداك. ولا بأس أن يقول: فداك أبي وأمي.

قال إسحاق: كما قال.

"مسائل الكوسج" (٣٤٩٧)

قال ابن هانئ: قيل له: يروى عن طاوس أنه قال: اللهم أمتعني المال والولد، فقال: قد روي هذا ولكن الغنى من العافية.

"مسائل ابن هانئ" (٢٠٠٠)

---

(١) الجامع لعلوم الإمام أحمد – الأدب والزهد أحمد بن حنبل ٢٥٠/٢٠

قال عبد الله: حدثنا أبي، حدثنا عبد الوهاب، عن إسحاق، عن مطرف أنه كان يكره أن يقول: اللهم لا تنسني ذكرك، ولا تؤمني مكرك، ولكن يقول: اللهم لا تنسني ذكرك، وأعوذ بك أن آمن مكرك حتى تكون أنت تؤمني.

"الزهد" ص ٢٩٥

قال عبد الله: حدثنا أبي، حدثنا عبد الصمد، حدثنا همام، عن قتادة،." (١)

"قال عبد الله: حدثني أبي، حدثنا يزيد، أنبأنا أبو سعيد الكندي، عمن أخبره عن أبي الدرداء أنه قال: يا حبذا نوم الأكياس وإفطارهم، كيف يغبنون سهر الحمقى وصيامهم، ولمثقال ذرة من صاحب تقوى ويقين أعظم وأفضل وأرجح من أمثال الجبال عبادة من المغترين.

"الزهد" ص ١٧١

قال عبد الله: حدثني أبي، حدثنا أسود بن عامر، حدثنا الحسن بن صالح، قال بعض أصحابنا يذكر عن مطرف بن الشخير أنه قال: كان مما من الله عز وجل على العباد أنه جعل مع هذا اليقين غفلة، ولو جعل معه خشية لم ينتفعوا بشيء.

"الزهد" ص ٢٩٩ - ٣٠٠

قال عبد الله: حدثني أبي، حدثنا أسود بن عامر، حدثنا جرير قال: قال الحسن: صدق الله ورسوله باليقين طلبت الجنة، وباليقين هرب من النار، وباليقين أديت الفرائض، وباليقين صبر على الحق وفي معافاة الله خير كثير قد والله رأيتهم يتفاوتون في **العافية** فإذا نزل البلاء تساووا.

"الزهد" ص ٣٤٣." (٢)

"أبي يقول: حدثنا بكر بن عبد الله أن داود قال لسليمان عليهما السلام: أي شيء أبرد؟ وأي شيء أحلى؟ وأي شيء أقرب؟ وأي شيء أبعد؟ وأي شيء أقل؟ وأي شيء أكثر؟ وأي شيء آنس، وأي شيء أوحش؟ قال: أحلى شيء روح الله بين عباده، وأبرد شيء عفو الله عز وجل عن عباده، وعفو العباد بعضهم

---

(١) الجامع لعلوم الإمام أحمد - الأدب والزهد أحمد بن حنبل ٣٧٣/٢٠

(٢) الجامع لعلوم الإمام أحمد - الأدب والزهد أحمد بن حنبل ٣٩٨/٢٠

عن بعض، وآنس شيء الروح تكون في الجسد، وأوحش شيء الجسد تنزع منه الروح، وأقل شيء اليقين، وأكثر شيء الشك، وأقرب شيء الآخرة من الدنيا، وأبعد شيء الدنيا من الآخرة –أو كما قال.
"الزهد" ص ٥٢

قال عبد الله: حدثنا أبي، حدثنا هاشم، أخبرنا صالح، عن أبي عمران الجوني، عن أبي الجلد: أن عيسى ابن مريم عليه السلام أوصى الحواريين: لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله عز وجل فتقسو قلوبكم، وإن القاسي قلبه بعيد من الله عز وجل ولكان لا يعلم، ولا تنظروا إلى ذنوب الناس كأنكم أرباب، ولكنكم انظروا في ذنوبكم كأنكم عبيد، والناس رجلان: معافى ومبتلى، فارحموا أهل البلاء في بليتهم، واحمدوا الله على **العافية.**

وقال عبد الله: حدثنا أبي، حدثنا عبد الرحمن، عن سفيان، عن عبد العزيز بن رفيع، عن أبي ثمامة الصائدي قال: قال الحواريون لعيسى ابن مريم: ما المخلص لله عز وجل؟ قال: الذي يعمل لله عز وجل، لا يحب أن يحمده الناس عليه، قالوا: فما الناصح لله؟ قال: الذي يبدأ بحق الله؛ فيؤثر حق الله على حق الناس، وإذا عرض له أمران: أمر دنيا، وأمر آخرة، يبدأ بأمر الآخرة، ويتفرغ لأمر الدنيا بعد. قال سفيان: حدثني به منصور عنه، ثم لقيته فسألته.
"الزهد" ص ٧٣." (١)

"بالتعاون مع مكتب الكوثر.

هذا مع الشروع في الأقسام التالية من "مدونة الحنابلة"، وإخراج ونشر عدد من مؤلفات الأستاذ مصطفى أبو الغيط؛ مثل: "شبهات حول المرأة"، و"الموازنة بين علاقة المرأة بالرجل الأجنبي في شريعة الإسلام وحضارة الغرب"، ومن تأليف الشيخ أحمد سليمان كتاب "حكم الإسلام في المظاهرات" ومن تأليف الشيخ عادل شعبان "الضرورة وأثرها في العمليات الجراحية"، ولأخي الدكتور مصطفئ عبد المولى كتاب "ديوان الخالدين"، وكتاب "فن تحرير المعجمات"، وغير ذلك.

كما أوشكنا أن ننتهي من مراجعة كتاب "التوضيح لشرح الجامع الصحيح" لإخراج الطبعة الثانية، بعد جلب بعض المجلدات الخطية التي لم نقف عليها من قبل.

كما شرعنا بفضل الله في التحضير لتحقيق بعض شروح البخاري.

---

(١) الجامع لعلوم الإمام أحمد – الأدب والزهد أحمد بن حنبل ٤٠٢/٢٠

نسأل الله أن يذلل لنا الصعاب، وأن ييسر لنا إخراج هذا العلم في **عافية**، ونسأله أن يجعل هذه الأعمال عونا للباحثين والفقهاء، وأن يكتب لها القبول والانتشار، وأن يجعله خالصا لوجهه الكريم.

والحمد لله رب العالمين.

والله الموفق وهو الهادي إلى سواء السبيل.

المشرف العام/ خالد الرباط." (١)

"حسانا مشبعة، وكان أحمد يكرمه، سمعت منه (١).

٢٤٨ - أحمد بن نصر، أبو حامد الخفاف (ت ٢٩٩ هـ)

ذكره أبو بكر الخلال فقال: كان عنده جزء فيه مسائل حسان أغرب فيها، منها قال: سئل أحمد عن القبور مرتفعة أحب إليك أو مسنمة قال: مسنمة مثل قبور أحد، مسنمة حتى (٢).

٢٤٩ - العباس بن محمد الجوهري (ت ٢٩٩ هـ)

العباس بن محمد بن عيسى الجوهري، روى عن: يحيى بن أيوب المقابري، وداود بن رشيد، وشريح بن يونس. وروى عنه: يحيى بن محمد المصري، وأبو بكر الشافعي، وسليمان الطبراني. قال ابن أبي يعلى: كان ثقة.

مات سنة تسع وتسعين ومائتين (٣).

٢٥٠ - أحمد بن محمد، أبو العباس البراثي (ت ٢٠٠ هـ)

أحمد بن محمد بن خالد بن يزيد بن غزوان أبو العباس البراثي.

سمع: علي بن الجعد، وعبد الله بن عون الخراز، وكامل بن طلحة.

وروى عنه: إسماعيل الخطبي، وحبيب القزاز، ومخلد بن جعفر.

قال الدارقطني: ثقة مأمون. وقال أبو العباس البراثي: لما مات أبي كنت صبيا فجاء الناس عزوني، وأكثروا، وجاءني فيمن جاءني بشر بن الحارث فقال: لي يا بني إن أباك كان رجلا صالحا، وأرجو أن تكون خلفا منه بر والدتك، ولا تعقها، ولا تخالفها، يا بني والزم السوق؛ فإنها من **العافية**، ولا تصحب من لا خير فيه.

---

(١) الجامع لعلوم الإمام أحمد - المقدمات مجموعة من المؤلفين ١/ ٢٤

توفي سنة ثلاثمائة، وقيل: سنة اثنتين وثلاثمائة في المحرم (٤).

---

(١) "طبقات الحنابلة" ١/ ٣٦٥.

(٢) "طبقات الحنابلة" ١/ ٢٠٤.

(٣) "طبقات الحنابلة" ٢/ ١٦٤.

(٤) "تاريخ بغداد" ٥/ ٣، "طبقات الحنابلة" ١/ ١٥٣، "سير أعلام النبلاء" ١٤/ ٩٢.." [1]

"وأنا لا أنظر في النسخة. فقال: لو نظرت في الكتاب كان أطيب لنفسك (١).

٤٢٥ - علي بن محمد القرشي

نقل عن الإمام أحمد أشياء، منها خبر المحنة (٢).

٤٢٦ - علي بن محمد المصري

قال: سمعت أحمد بن حنبل يقول: يؤكل الطعام لثلاث؛ مع الإخوان بالسرور، ومع الفقراء بالإيثار، ومع أبناء الدنيا بالمروءة (٣).

٤٢٧ - علي بن المكري المعبراني

روى عن الإمام أحمد أشياء، منها قال: كنت في مسجد أبي عبد الله، فأنفذ إليه المتوكل يعلمه أن له جارية بها صرع، وسأله أن يدعو الله لها **بالعافية**، فأخرج له أحمد نعل خشب، فدفعه إلى صاحب له، وقال له: تمضي إلى دار أمير المؤمنين، وتجلس عند رأس الجارية، وتقول له: يقول لك أحمد: أيما أحب إليك تخرج من هذه الجارية أو أصفع الآخر بهذه النعل؟ فمضى إليه، وقال له مثل ما قال أحمد، فقال المارد على لسان الجارية: السمع والطاعة، لو أمرنا أحمد ألا نقيم في العراق ما أقمنا به، إنه أطاع الله، ومن أطاع الله أطاعه كل شيء (٤).

٤٢٨ - عمر بن بكار القافلاني

نقل عن الإمام أحمد أشياء، منها قال: سمعت أحمد بن حنبل يقول: إن لم يكن أصحاب الحديث

---

(١) الجامع لعلوم الإمام أحمد - الترجمة مجموعة من المؤلفين ٢/١٤٦

الأبدال، فمن! ؟ (٥).

٤٢٩ - عمر بن سليمان، أبو حفص المؤدب

صحب الإمام أحمد، وروى عنه أشياء، منها قال: صليت مع أحمد بن حنبل في شهر رمضان التراويح، وكان يصلي به ابن عمير، فلما أوتر رفع يديه إلى ثدييه،

---

(١) "طبقات الحنابلة" ٢/ ١٣٩.

(٢) "طبقات الحنابلة" ٢/ ١٤٢.

(٣) "طبقات الحنابلة" ٢/ ١٤١.

(٤) "طبقات الحنابلة" ٢/ ١٤٧.

(٥) "طبقات الحنابلة" ٢/ ١١١.." [١]

"٥ - باب في زهده وورعه

قال صالح: وكان ربما خرج إلى البقال، يشتري الحزمة من الحطب والشيء فيحمله.

"السيرة" لصالح ص ٣٥

قال صالح: وولد لي مولود فأهدى لي صديق شيئا، ثم أتى على ذلك أشهر، وأراد الخروج إلى البصرة، فقال لي: تكلم أبا عبد الله يكتب لي إلى المشايخ بالبصرة. فقال: لولا أنه أهدى إليك، كتبت له، لست أكتب له.

وأهدى إليه رجل ولد له مولود خوان فالوذج، فأهدى إليه سكرا بدراهم صالحة. وأكل يوما في منزلي، فأخذ لقمة فناولها الخادم.

وكان قديما قبل أن نأخذ من السلطان يأكل عندنا، وربما وجهنا بالشيء فيأكل منه.

ودخل يوما إلى منزلي، وقد غيرنا سقفا لنا، فدعاني ثم أملى علي حديث الأحنف بن قيس، قال: حدثنا سليمان بن حرب، قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن يونس، عن الحسن قال: قدم الأحنف بن قيس من سفر، وقد غير أسقف بيته حمر وشقاشق وخضروها، فقالوا له: أما ترى إلى سقف بيتك؟ فقال: معذرة

---

(١) الجامع لعلوم الإمام أحمد - الترجمة مجموعة من المؤلفين ٢/١٨٧

إليكم، إني لم أره، لا أدخله حتى تغيروه.

واعتللت من عيني ليلة فلم يزل عندي، فقلت: اللهم إني أسألك الصبر؛ فقال: سل الله العافية، فإن الصبر إنما يكون مع البلاء.

وكان كتب إلى إسحاق بن راهويه، فكتب إلي إسحاق: إن الأمير عبد الله ابن طاهر وجه إلي، ودخلت عليه، وفي يدي كتاب أبي عبد الله فقال: ما هذا الكتاب؟ فقلت: كتاب أحمد بن حنبل، فقال: هاته، فأخذه فقرأه. وقال: إني لأحبه، وأحب حمزة بن الهيصم البوشنجي، لأنهما لم يختلطا بأمر السلطان، ثم قال: لست آمنك على هذا الكتاب وأخذه، فوضعه تحت مصلات، فقرأت." (١)

"كتاب إسحاق على أبي فأمسك عن الكتاب إليه.

وكان يتنور في البيت إلا أنه قال لي يوما، وكان يوما شتويا: أريد أدخل الحمام بعد المغرب، فقل لصاحب الحمام. فقلت لصاحب الحمام، فلما كان المغرب، فقال: ابعث إليه أني قد ضربت عن الدخول، وتنور في البيت.

واشتريت جارية فشكت إليه أهلي، فقال: كنت أكره لهم الدنيا، وكان ربما بلغني عنكما الشيء. فقالت له: يا عم، ومن يكره الدنيا غيرك؟ ! فقال لها: فشأنك إذن.

"السيرة" لصالح ص ٤٠ – ٤٢

قال صالح: دخلت يوما على أبي أيام الواثق، والله يعلم في أي حالة نحن، وقد خرج لصلاة العصر، وكان له لبد يجلس عليه قد أتى عليه سنون كثيرة حتى قد بلي، فإذا تحته كتاب كاغد، وإذا فيه: بلغني يا أبا عبد الله ما أنت فيه من الضيق، وما عليك من الدين، وقد وجهت إليك بأربعة آلاف درهم على يدي فلان لتقضي بها دينك، وتوسع على عيالك، وما هي من صدقة ولا زكاة، وإنما هو شيء ورثته من أبي، فقرأت الكتاب، ووضعته، فلما دخل قلت له: يا أبت، ما هذا الكتاب؟ فاحمر وجهه، وقال: رفعته منك. ثم قال: تذهب بجوابه؟ فكتب إلى الرجل: وصل كتابك إلي ونحن في عافية، فأما الدين فإنه لرجل لا يرهقنا، وأما عيالنا فهم في نعمة الله والحمد لله، فذهبت بالكتاب إلى الرجل الذي كان أوصل كتاب الرجل، فقال: ويحك، لو أن أبا عبد الله قبل هذا الشيء ورمى به مثلا في دجلة كان مأجورا؛ لأن هذا الرجل لا يفوت له معروف، فلما كان بعد حين ورد كتاب الرجل بمثل ذلك، فرد عليه الجواب بمثل ما رد، فلما مضت سنة

---

(١) الجامع لعلوم الإمام أحمد – الترجمة مجموعة من المؤلفين ٢/٢٨٥

أو أقل أو أكثر ذكرناها، فقال: لو كنا قبلناها كانت قد ذهبت (١).

---

(١) ذكرها ابن كثير في "البداية والنهاية" ١٠/ ٧٧٨ من رواية عبد الله.." [١]
"بحضرتي إلى الساعة.
"المناقب" لابن الجوزي ص ٣٥٦، "سير أعلام النبلاء" ١١/ ٢٢٧

قال محمد بن إبراهيم البوشنجي: حكي لنا عن المتوكل أنه قال: إن أحمد ليمنعنا من بر ولده. وذلك أنه كان وجه إلى ولده وإلى ولد ولده وإلى عمه بمال عظيم فأخذوه دون علم أحمد، فلما بلغه ذلك أنكر عليهم وتقدم إليهم برده، وقال لهم: لم تأخذوه والثغور معطلة غير مشحونة، والفيء غير مقسوم بين أهله؟ فاعتلوا بخروج ذلك المال من أيديهم في ديونهم وما كان عليهم، ثم وجه المتوكل مالا آخر وقال: ليعط ولده من غير علم أحمد فأخذوه، فبلغ ذلك أحمد فجمعهم، وقال لهم: احتججتم في المال الأول بذهابه عنكم وبديونكم فردوه، فأنا شهدت وقد سد بابا كان بينه وبين صالح ابنه، وترك مسجده ومؤذنه عمه وإمامه ابن عمير، وداره لزيقة المسجد، وهجرهم من أجل ذلك المال، وأنا رأيته يخرج من زقاقه ومن دربه إلى الشارع، ويدخل دربا آخر فيه مسجد يقال له: مسجد سدرة، يصلي فيه الجماعة، ثم لما أشخص إلى العسكر أيام المتوكل، أحضر دار الخلافة ليحدث فيها ولد المتوكل المعتز والمنتصر والمؤيد، وهم ولاة العهود، فجعل يتمارض، وإذا سئل قال: لا أحفظ وكتبي عني غائبة حتى أعفي، ووقع المتوكل في بعض ما وقع: أعفينا أحمد مما يكره، ولقد جاءته تحفة رطب من قبل المتوكل مختومة فما طعم منها، وبلغني أنه احتج في ذلك اليوم وقال: إن أمير المؤمنين قد أعفاني مما أكره، فإذا جاءه شيء قال: هذا مما أكره، فيعفى، فكانت هذه حاله.
"المناقب" لابن الجوزي ص ٤٦٨

قال محمد بن يوسف الجوهري: دخلت علي أبي عبد الله أحمد بن حنبل في الحبس، وعنده أبو سعيد

---

(١) الجامع لعلوم الإمام أحمد - الترجمة مجموعة من المؤلفين ٢/٢٨٦

الحداد، فقال له: كيف تجدك؟

فقال: بخير في **عافية** والحمد لله. فقال له أبو سعيد: حممت البارحة؟." (١)

"قال: إذا قلت لك: أنا في **عافية**. فحسبك، لا تخرجني إلى ما أكره.

"المناقب" لابن الجوزي ص ٤٨٨

قال أبو إسحاق الجوزجاني: كان أحمد بن حنبل يصلي بعبد الرزاق، فسها، فسأل عنه عبد الرزاق، فأخبر أنه لم يأكل منذ ثلاثة أيام شيئا.

"سير أعلام النبلاء" ١١/ ١٩٣

قال المروذي: سمعت أبا عبد الله يقول: كنت في أزري من اليمن إلى مكة. قلت: اكتريت نفسك من الجمالين؟ قال: قد اكتريت لكتبي. ولم يقل: لا.

"سير أعلام النبلاء" ١١/ ١٩٤

قال المروذي: رأيت أبا عبد الله، وجاءه بعض قرابته فأعطاه درهمين. وأتاه رجل فبعث إلى البقال، فأعطاه نصف درهم.

"سير أعلام النبلاء" ١١/ ٢١٨

قال يحيى بن هلال: جئت أحمد فأعطاني أربعة دراهم.

"سير أعلام النبلاء" ١١/ ٢١٨

قال عبد الله: ما رأيت أبي دخل الحمام قط.

"سير أعلام النبلاء" ١١/ ٢٢٢

قال حنبل: قيل لأبي عبد الله لما ضرب وبرئ، وكانت يده وجعة مما علق، وكانت تضرب عليه، فذكروا له الحمام، وألحوا عليه، فقال: يا أبا يوسف، كلم صاحب الحمام يخليه لي، ففعل ثم امتنع، وقال: ما أريد

---

(١) الجامع لعلوم الإمام أحمد – الترجمة مجموعة من المؤلفين ٢/٣٢٥

أن أدخل الحمام.

"سير أعلام النبلاء" ١١/ ٢٢٢

قال إدريس الحداد: كان أحمد بن حنبل إذا ضاق به الأمر آجر نفسه من الحاكة، فسوى لهم، فلما كان أيام المحنة، وصرف إلى بيته، حمل إليه مال، فرده وهو محتاج إلى رغيف، فجعل عمه إسحاق يحسب ما يرد، فإذا هو نحو خمس مائة ألف.

قال: فقال: يا عم، لو طلبناه لم يأتنا، وإنما أتانا لما تركناه.

"سير أعلام النبلاء" ١١/ ٣٠٠." (١)

"١٠ - باب في كراماته

قال عبد الله: رأيت أبي حرج على النمل أن يخرج من داره، ثم رأيت النمل قد خرجن بعد ذلك اليوم نملا كبارا سودا، فلم أرهن بعد ذلك.

"المسائل" رواية عبد الله (١٦٢١)

قال العباس بن محمد الدوري: حدثني علي بن أبي فزارة -جار لنا- قال: كانت أمي مقعدة نحو عشرين سنة، فقالت لي يوما: اذهب إلى أحمد بن حنبل فسله أن يدعو الله، فسرت إليه فدققت عليه الباب وهو في دهليزه، فلم يفتح لي وقال: من هذا؟ فقلت: أنا رجل من أهل ذاك الجانب سألتني أمي وهي زمنة مقعدة أن أسألك أن تدعو الله لها، فسمعت كلامه كلام رجل مغضب، فقال: نحن أحوج إلى أن تدعو الله لنا. فوليت منصرفا، فخرجت عجوز من داره، فقالت: أنت الذي كلمت أبا عبد الله؟ فقلت: نعم، قالت: قد تركته يدعو الله لها، قال: فجئت من فوري إلى البيت فدققت الباب فخرجت على رجليها تمشي حتى فتحت الباب، فقالت: قد وهب الله لي **العافية.**

"حلية الأولياء" ٩/ ١٨٦، "تاريخ دمشق" ٥/ ٢٩٩، "المناقب" ص ٣٧٠، "المحنة" لعبد الغني ص ٦٠، "السير" ١١/ ٢١١، "الجوهر المحصل" ص ٥٢، "المنهج الأحمد" ١/ ١٠٠

قال المروذي: قدم رجل من الزهاد، فأدخلته على أبي عبد الله وعليه فروة خلق، وعلى رأسه خريقة، وهو

---

(١) الجامع لعلوم الإمام أحمد - الترجمة مجموعة من المؤلفين ٢/٣٢٦

حاف في برد شديد، فسلم عليه، فقال له: يا أبا عبد الله، قد جئت من موضع بعيد، وما أردت إلا السلام عليك، وأريد عبادان (١)، وأريد إن أنا رجعت أن أمر بك وأسلم عليك.

فقال له أبو عبد الله: إن قدر، فقام الرجل فسلم وأبو عبد الله قاعد.

قال المروذي: ما رأيت أحدا قط قام من عند أبي عبد الله حتى يقوم أبو

---

(١) بلدة تقع جنوب البصرة، وهي تتبع إيران الآن.." (١)

"فقال له: ليس عليك بأس، ثم جعل يحرك يده كأنه يدعو له فانقطع الدم، وقد كانوا يئسوا منه لأنه كان يرعف دائما.

"المناقب" لابن الجوزي ص ٣٦٩

قال ابن هانئ: حدثني فلان النساج -ساكن لأبي عبد الله- قال: كنت أشتكي فكنت أئن بالليل، فخرج أبو عبد الله في جوف الليل فقال: من هذا عندكم يشتكي؟ فقيل له: فلان، فدعا له، وقال: اللهم اشفه، ودخل، فكأنه كان نارا صب عليه ماء.

"المناقب" لابن الجوزي ص ٣٧١

قال علي بن سعيد الرازي: صرنا مع أحمد بن حنبل إلى باب المتوكل فلما أدخلوه من باب الخاصة قال لنا أحمد: انصرفوا عافاكم الله، فما مرض منا أحد منذ ذلك اليوم.

"المناقب" ص ٣٧٢، "سير أعلام النبلاء" ١١/ ٣٠١

قال يحيى الجلاء: كنا بعبادان فأصابتنا زلزلة، فقال بعض من كان بعبادان -يعني: من الزهاد- انظروا ما أحدث أهل بغداد، فكان اليوم الذي ضرب فيه أحمد بن حنبل.

"المحنة" لعبد الغنى المقدسي ص ١٢3

قال الخضر بن داود: أخبرني أبو بكر النحامي قال: لما كان في تلك الغداة التي ضرب فيها أحمد بن حنبل زلزلنا ونحن بعبادان.

---

(١) الجامع لعلوم الإمام أحمد - الترجمة مجموعة من المؤلفين ٣٤٥/٢

"طبقات الشافعية" ٢/ ٣٧

قال علي بن المكري المعبراني: كنت في مسجد أبي عبد الله، فأنفذ إليه المتوكل يعلمه أن له جارية بها صرع، وسأله أن يدعو الله لها **بالعافية**، فأخرج له أحمد نعل خشب، فدفعه إلى صاحب له، وقال له: تمضي إلى دار أمير المؤمنين، وتجلس عند رأس الجارية، وتقول له: يقول لك أحمد: أيما أحب إليك تخرج من هذه الجارية أو أصفع الآخر بهذه النعل؟ فمضى إليه، وقال له مثل ما قال أحمد، فقال المارد على لسان الجارية: السمع والطاعة، لو أمرنا أحمد ألا نقيم في العراق ما أقمنا به، إنه أطاع الله، ومن أطاع الله أطاعه كل شيء.

"طبقات الحنابلة" ٢/ ١٤٧." (١)

"قال عبد الله: سمعت أبي يقول: فاتني مالك، فأخلف الله علي سفيان ابن عيينة، وفاتني حماد بن زيد، فأخلف الله علي إسماعيل ابن علية.

"المناقب" لابن الجوزي ص ٥٤

قال أبو بكر بن الخلال (١): سمعت (٢) أحمد بن حنبل يقول: كنت أحفظ القرآن فلما طلبت الحديث اشتغلت، فقلت: متى، فسألت الله عز وجل أن يمن علي بحفظه، ولم أقل: في **عافية**، فما حفظته إلا في السجن والقيود، فإذا سألت الله حاجة فتقول: في **عافية**.

"المناقب" لابن الجوزي ص ٥٧

قال أحمد بن الحكم: وافى أحمد بن حنبل الكوفة لطلب الحديث، فلزم وكيع بن الجراح وسمع منه سماعا كثيرا.

"المناقب" ص ٢٨٤

قال المروذي: سمعت أبا عبد الله يقول: مات هشيم ولي عشرون سنة، فخرجت أنا والأعرابي -رفيق كان لأبي عبد الله- قال: فخرجنا مشاة، فوصلنا الكوفة -يعني: في سنة ثلاث وثمانين، فأتينا أبا معاوية، وعنده الخلق، فأعطى الأعرابي حجة بستين درهما، فخرج وتركني في بيت وحدي، فاستوحشت، وليس معي إلا

---

(١) الجامع لعلوم الإمام أحمد - الترجمة مجموعة من المؤلفين ٢/٣٤٧

جراب فيه كتبي، كنت أضعه فوق لبنة، وأضع رأسي عليه، وكنت أذاكر وكيعا بحديث الثوري، وذكر مرة شيئا، فقال: هذا عند هشيم؟ فقلت: لا. وكان ربما ذكر العشر أحاديث. فأحفظها، فإذا قام، قالوا لي، فأمليها عليهم.

"سير أعلام النبلاء" ١١/ ١٨٦

قال علي بن سهل: رأيت يحيى بن معين عند عفان، ومعه أحمد بن حنبل، فقال: ليس هنا اليوم حديث. فقال يحيى: ترد أحمد بن حنبل، وقد جاءك!

---

(١) قال معد الكتاب للشاملة: ورد في ملحق التصويبات بآخر الكتاب ما نصه:

هو العباس بن محمد بن موسى الخلال

(٢) قال معد الكتاب للشاملة: هنا بالمطبوع هامش نص المؤلفون (في ملحق التصويبات جـ ٢١ ص ٢٤٧) على حذفه، وإضافة السابق بدلا منه

والهامش الذي طلبوا حذفه هو:

" لم يثبت للخلال سماع من الإمام أحمد، وبالرجوع إلى المطبوع تبين أن هذه الرواية سقطت من ثلاث نسخ، ولم تثبت إلا من نسخة واحدة، فلعل هناك سقطا بين الخلال والإمام قد يكون المروذي، والله أعلم".." (١)

"نقبت، فسلمه الله من ذلك ورزقه **العافية**.

قال حنبل: جاء رجل من أهل السجن يقال له: أبو الصبح ممن يبصر الضرب والجراحات، فقال: قد رأيت من ضرب الضرب العظيم، ما رأيت ضربا مثل هذا ولا أشد، فهذا ضرب التلف. ولقد جر عليه الجلادون، قطع الله أيديهم، من قدامه ومن خلفه، وإنما أريد قتله، ثم سبره بالميل مخافة أن تكون نقبت، فلم تكن نقبت.

قال: ورأيت أبا عبد الله وقد أصابت أذنه ضربة فقطعت الجلد، فأنتنت أذنه، فأصابت وجهه غير ضربة مما كان يضطرب. وقال أبو عبد الله: وقال لي بعضهم: يا أبا عبد الله لا تتحرك وانتصب.

قال حنبل: ولما أردنا علاجه خفنا أن يدس ابن أبي دؤاد إلى المعالج فيلقي في دوائه سما يقتله، فعملنا

---

(١) الجامع لعلوم الإمام أحمد - الترجمة مجموعة من المؤلفين ٢/٣٦٣

الدواء والمرهم في منزلنا وكان في برينة عندنا، فكان إذا جاء المعالج ليعالجه منها، فإذا فرغ رفعناها، وكان في ضربه شيء من اللحم قد مات فقطعه بسكين، فلم يزل أثر الضرب في ظهره، وكان إذا أصابه البرد ضرب عليه، وإذا آذاه الدم، بعث إلى الحجام في أي وقت فيخرج الدم حتى يسكن عنه ضربان كتفه، وكان يسخن له الماء ليصب عليها. قال حنبل: سمعت أبا عبد الله بعد هذا يقول: ظننت أني قد أعطيت من نفسي المجهود، والله أعلم.

قال حنبل: حضرت أبا عبد الله وإياه رجل وهو في مسجدنا، وكان الرجل حسن الهيبة كأنه كان مع السلطان، فجلس حتى انصرف من كان عند أبي عبد الله ثم دنا منه، فرفعه أبو عبد الله، لما رأى من هيبته، فقال له: يا أبا عبد الله اجعلني في حل.

فقال: ماذا؟ قال: كنت حاضرا يوم ضربت، وما أعنت ولا تكلمت على ضربك، إلا أني حضرت ذلك. فأطرق أبو عبد الله، ثم رفع رأسه إليه فقال:." (١)

"وجهوا إلى أبناء المهاجرين والأنصار، ثم قال: وجه إلى فلان حتى يفرق في ناحيته، وإلى فلان، فلم يزل حتى فرقها كلها، ونفض الكيس، ونحن في حالة الله بها عليم، فجاءني ابن لي فقال له: يا أبه أعطني درهما، فنظر إلي، فأخرجت قطعة أعطيته.

فكتب صاحب البريد: إنه تصدق بالدراهم من يومه حتى تصدق بالكيس.

قال علي بن الجهم: فقلت: يا أمير المؤمنين، قد تصدق بها، وعلم الناس أنه قد قبل منك، ما يصنع أحمد بالمال؟ وإنما قوته رغيف! قال: فقال لي: صدقت يا علي.

"السيرة" لصالح ص ٩٢ - ٩٣

قال صالح: ثم أخرج أبي رحمه الله ليلا، ومعنا حراس معهم النفاطات، فلما أصبح وأضاء الفجر، قال لي: يا صالح أمعك دراهم؟

قلت: نعم. قال: أعطهم، فأعطيتهم درهما درهما.

فلما أصبحنا جعل يعقوب يسير معه، فقال له: يا أبا عبد الله، ابن الثلجي، بلغني أنه كان يذكرك.

فقال له: يا أبا يوسف، سل الله **العافية**.

فقال له: يا أبا عبد الله، أريد أن أؤدي عنك فيه رسالة إلى أمير المؤمنين، فسكت. فقال له: إن عبد الله

---

(١) الجامع لعلوم الإمام أحمد - الترجمة مجموعة من المؤلفين ٤٧٥/٢

بن إسحاق أخبرني أن الوابصي قال له: إني أشهد عليه أنه قال: إن أحمد يعبد ماني! !

فقال: يا أبا يوسف، يكفي الله.

فغضب يعقوب، فالتفت إلي، فقال: ما رأيت أعجب مما نحن فيه، أسأله أن يطلق لي كلمة أخبر أمير المؤمنين، فلا يفعل!

قال صالح: وقصر أبي الصلاة في خروجه إلى العسكر، وقال: تقصر الصلاة في أربعة برد، وهي ستة عشر فرسخا، فصليت يوما به العصر،." (١)

"حدثني محمد بن قدامة، قال: سمعت سفيان بن عيينة، قال: كان من دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اللهم أغنني بالعلم، وزيني بالحلم، وأكرمني بالتقوى، وجملني **بالعافية»**." (٢)

"٧٦ - حدثنا عبد الله قال: وحدثني هارون بن سفيان، عن عبيد الله بن محمد التيمي قال: سمعت أبي يحدث قال: حدثنا حفص بن عطية، عن ابن قبيصة بن ذؤيب، عن أبيه قال -[٧٥]-: كنا نسمع نداء عبد الملك بن مروان من وراء الحجاب: «يا أهل النعم، لا تغالوا منها شيئا مع **العافية**. وكان قد أصابه داء في فمه»." (٣)

"١٥١ - حدثنا عبد الله قال: حدثنا محمد، قال: حدثني صالح بن عبد الكريم قال: حدثنا شيخ كان يغزو البحر قال: كان بالبصرة رجل من العباد يقال له عزوان. فحضرته الوفاة، فقيل له: ما تشتهي؟ قال: " عجلة الموت. قيل: فإن كانت **العافية؟** قال: فطول هذا الليل والنهار "." (٤)

"١٠٨ - حدثنا يوسف بن موسى، حدثنا جرير، عن قابوس، عن أبيه، قال: كنا عند ابن عمر، فقال رجل: اللهم أمتني، فزبره وانتهره، ابن عمر، وقال: «إنك ميت، ولكن سل الله **العافية»**." (٥)

"٤٥ - حدثنا زيد بن أخزم الطائي، ثنا عبد الملك بن عمرو أبو عامر، قال: ثنا عبد الجليل بن عطية، عن جعفر بن ميمون، قال: حدثني عبد الرحمن بن أبي بكرة، عن أبيه، عن النبي صلى الله عليه

---

(١) الجامع لعلوم الإمام أحمد - الترجمة مجموعة من المؤلفين ٤٩٥/٢

(٢) الحلم لابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا ص/٢٠

(٣) المحتضرين لابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا ص/٧٤

(٤) المحتضرين لابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا ص/١٢٣

(٥) المتمنين لابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا ص/٦٧

وسلم، قال: " دعوات المكروب: اللهم لا إله إلا أنت، رحمتك أرجو فلا تكلني إلى نفسي طرفة عين، وأصلح لي شأني كله، شأن الدنيا والآخرة، في عفو منك **وعافية**، لا إله إلا أنت "." (١)

"٥٥ – حدثني أبو نصر المؤدب، عن أبي عبد الرحمن الطائي، قال: أنبأ أبو سعيد البقال، قال: كنت محبوسا في ديماس الحجاج ومعنا إبراهيم التيمي، فبات في السجن، فقلت: يا أبا أسماء، في أي شيء حبست؟ قال: جاء العريف فتبرأ مني، وقال: إن هذا يكثر الصلاة والصوم، فأخاف أن يكون يرى رأي الخوارج، قال: والله، إنا لنتحدث عند مغيب الشمس ومعنا إبراهيم التيمي، إذا نحن برجل قد دخل علينا السجن، فقلنا: يا عبد الله، ما قصتك؟ وما أمرك؟ قال: لا والله ما أدري، ولكني أظن أني أخذت في رأي الخوارج، فيا لله إنه لرأي ما رأيته، ولا هويته، ولا أحببته، ولا أحببت أهله، يا هؤلاء ادعوا لي بوضوء، قال: فدعونا له بماء فتوضأ، ثم قام فصلي أربع ركعات، فقال: اللهم، إنك تعلم على إساءتي وظلمي وإسرافي أني لم أجعل لك ولدا، ولا ندا، ولا صاحبة، ولا كفؤا، فإن تعذب فعبدك، وإن تغفر فإنك أنت العزيز الحكيم، اللهم، إني أسألك يا من لا تغلطه المسائل، ويا من لا يشغله سمع عن سمع، ويا من لا يبرمه إلحاح الملحين أن تجعل لي في ساعتي هذه فرجا ومخرجا، من حيث أحتسب ومن حيث -[٦٢]- لا أحتسب، ومن حيث أعلم ومن حيث لا أعلم، ومن حيث أرجو ومن حيث لا أرجو، وخذ لي بقلب عبدك الحجاج وسمعه وبصره ولسانه ويده ورجله، حتى تخرجني في ساعتي هذه، فإن قلبه وناصيته في يدك، أي رب، أي رب، أي رب، قال: فأكثر، قال: فوالله الذي لا إله غيره، ما قطع دعاءه إذ ضرب باب السجن: أين فلان؟ فقام صاحبنا، فقال: يا هؤلاء، إن تكن **العافية** فوالله لا أدع الدعاء، وإن تكن الأخرى فجمع الله بيننا وبينكم في رحمته، فبلغنا من غد أنه خلي عنه." (٢)

"٧٠ – حدثني عيسى بن أبي حرب الصفار، والمغيرة بن محمد، قالا: ثنا عبد الأعلى بن حماد، قال: حدثني الحسن بن الفضل بن الربيع، قال: حدثني عبد الله بن الفضيل بن الربيع، عن الفضل بن الربيع، قال: حدثني أبي قال: حج أبو جعفر سنة سبع وأربعين ومائة، فقدم المدينة، فقال: ابعث إلى جعفر بن محمد من يأتيني به تعبا، قتلني الله إن لم أقتله، فأمسكت عنه رجاء أن ينساه، فأغلظ لي في الثانية، فقلت: جعفر بن محمد بالباب يا أمير المؤمنين، قال: ائذن له، فأذنت له، فدخل فقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته، فقال: لا سلم الله عليك يا عدو الله، تلحد في سلطاني، وتبغيني الغوائل

---

(١) الفرج بعد الشدة لابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا ص/٥٥

(٢) الفرج بعد الشدة لابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا ص/٦١

في ملكي، قتلني الله إن لم أقتلك، قال جعفر: يا أمير المؤمنين، إن سليمان أعطي فشكر، وإن أيوب ابتلي فصبر، وإن يوسف ظلم فغفر، وأنت أسمح من ذلك. فنكس طويلا ثم رفع رأسه، فقال: إلي وعندي يا أبا عبد الله، البريء الساحة، والسليم الناحية، القليل الغائلة، جزاك الله من ذي رحم أفضل ما يجزي ذوي الأرحام عن أرحامهم، ثم تناول بيده فأجلسه معه على مفرشه، ثم قال: يا غلام، علي بالمنفحة -[٧٠]- والمنفحة: مدهن كبير فيه غالية فأتي به، فغلفه بيده حتى خلت لحيته قاطرة، ثم قال له: في حفظ الله وكلاءته يا ربيع، الحق أبا عبد الله جائزته وكسوته، فانصرف، فلحقته، فقلت: إني قد رأيت قبل ذلك ما لم تر، ورأيت بعد ذلك ما قد رأيت، رأيتك تحرك شفتيك، فما الذي قلت؟ قال: نعم، إنك رجل منا أهل البيت، ولك محبة وود، قلت: اللهم احرسني بعينك التي لا تنام، واكنفني بركنك الذي لا يرام، واغفر لي بقدرتك علي، ولا أهلك وأنت رجائي، رب كم من نعمة أنعمت بها علي قل لك عندها شكري، وكم من بلية ابتليتني بها قل لك عندها صبرى، فيا من قل عند نعمه شكري فلم يحرمني، ويا من قل عند بليته صبري فلم يخذلني، ويا من رآني على الخطاي فلم يفضحني، يا ذا المعروف الذي لا ينقضي أبدا، ويا ذا النعم التي لا تحصى أبدا، أسألك أن تصلي على محمد وعلى آل محمد، وبك أدرأ في نحره، وأعوذ بك من شره، اللهم أعني على ديني بدنياي، وعلى آخرتي بتقواي، واحفظني فيما غبت عنه، ولا تكلني إلى نفسي فيما حضرته، يا من لا تضره الذنوب ولا تنقصه المغفرة، اغفر لي مالا يضرك، وأعطني مالا ينقصك، إنك أنت الوهاب، أسألك فرجا قريبا، وصبرا جميلا، ورزقا واسعا، **والعافية** من جميع البلاء، وشكر **العافية**." (١)

"٧٦ - قال: بلغني عن العريان بن الهيثم، عن أبيه، " أن عبيد الله بن زياد، وجه إلى يزيد بن معاوية في حاجة، فدخل، فإذا خارجي بين يدي يزيد يخاطبه، فقال له الخارجي في بعض ما يقول: أي شقي، فقال: والله لأقتلنك، فرآه يحرك شفتيه، فقال: يا حرسي، ما يقول؟ قال: أقول:

[البحر الطويل]

عسى فرج يأتي به الله إنه ... له كل يوم في خليقته أمر

قال: أخرجاه، فاضربا عنقه، ودخل الهيثم بن الأسود، فقال: ما هذا؟ فأخبره، فقال: كفا عنه قليلا، فقال:

(١) الفرج بعد الشدة لابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا ص/٦٩

يا أمير المؤمنين، هب مجرم قوم لوافدهم، فقال: هو لك، فأخذ الهيثم بيده فأخرجه، والخارجي يقول: الحمد لله على **العافية**، تألى على الله فأكذبه، وغالب الله فغلبه "." (١)

"٩٥ – حدثنا حاتم بن عبد الله، أنه حدث عن سيار بن حاتم، قال: ثنا عثمان بن مطر، قال: ثنا توبة العنبري، قال: " أكرهني يوسف بن عمر على العمل، فلما رجعت حبسني في السجن وقيدني، فما زلت في السجن حتى لم يبق في رأسي شعرة سوداء فأتاني آت في منامي، عليه ثياب بياض، فقال: يا توبة، طال حبسك؟ قلت: أجل، فقال: يا توبة، قل: أسأل الله العفو **والعافية** والمعافاة الدائمة في الدنيا والآخرة، فقلتها ثلاثا، واستيقظت، فقلت: يا غلام هات الدواة والسراج، فكتبت هذا الدعاء، ثم إني صليت ما شاء الله أن أصلي، فما زلت أدعو به حتى صليت الصبح، فلما صليت جاء حرسي فضرب باب السجن ففتحوا له، ثم قال: أين توبة العنبري؟ فقالوا: هذا، فحملوني بقيودي حتى وضعوني بين يدي يوسف وأنا أتكلم به، فقال: يا توبة، قد أطلنا حبسك؟، قلت: أجل، قال: أطلقوا عنه قيوده وخلوه، فعلمته رجلا في السجن، فقال لي صاحبي: لم أدع إلى العذاب قط فقلتهن إلا خلوا عني، فجيء بي يوما إلى العذاب، فجعلت أتذكرهن فلم أذكرهن حتى جلدت مائة سوط، ثم إني ذكرتهن فقلتهن فخلي عني "." (٢)

"١٠٦ – حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن الحسين، قال: أخبرنا مجاشع بن عمرو التميمي، قال: حدثنا رشدين بن سعد المصري، عمن حدثه، عن وهب بن منبه، قال: " لما أهبط آدم عليه السلام إلى الأرض مكث لا ترقأ دموعه، اطلع الله إليه في اليوم السابع وهو محزون كظيم منكس رأسه، وأوحى الله عز وجل إليه: يا آدم، ما هذا الجهد الذي أرى بك؟ وما هذه البلية التي قد نزل بك بلاؤها؟ قال آدم: إنها عظمت مصيبتي، وأحاطت بي خطيئتي، أخرجت من ملكوت ربي عز وجل، فصرت في دار الهوان بعد الكرامة، وفي دار الشقاء بعد السعادة، وفي دار النصب والعناء بعد الخفض والراحة، وفي دار البلاء بعد **العافية**، وفي دار الزوال والظعن بعد القرار والطمأنينة، وفي دار الموت والفناء بعد الخلد والبقاء، فكيف لا أبكي على خطيئتي، ولا تحزن نفسي؟ أم كيف لي أن أجتبر هذه المصيبة؟ فأوحى الله عز وجل إليه: يا آدم، ألم أصطنعك لنفسي، وأحللتك داري، واصطفيتك على خلقي، وخصصتك بكرامتي، وألقيت عليك محبتي، وحذرتك سخطي؟ ألم أخلقك بيدي، وأنفخ فيك من روحي، وأسجد لك ملائكتي؟ -[٧٣]- ألم تكن في بحبوحة كرامتي، ومنتهى رحمتي، فعصيت أمري، ونسيت عهدي، وتعرضت لسخطي، وضيعت

---

(١) الفرج بعد الشدة لابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا ص/٧٤

(٢) الفرج بعد الشدة لابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا ص/٨٩

وصيتي؟ فكيف تستنكر نعمتي؟ فوعزتي لو ملأت الأرض رجالا كلهم مثلك يعبدوني ويسبحوني الليل والنهار لا يفترون، ثم عصوني، لأنزلتهم منازل العاصين الآثمة الخطائين، إلا أن تدركهم رحمتي. فبكى آدم عند ذلك ثلاثمائة عام على جبل الهند، تجري دموعه في أودية جبالها. قال: فنبتت بتلك المدامع أشجار طيبكم هذا "." (١)

"١٦٨ - حدثنا عبد الله قال: وحدثني علي بن محمد، قال: حدثنا عبد الله بن صالح، قال: حدثني الليث بن سعد، قال: " قيل لأيوب النبي صلى الله عليه وسلم: ما لك لا تسأل الله **العافية؟** قال: لأني لأستحيي من الله من أن أسأله **العافية**، حتى يمر بي ما مر بي من الرجاء "." (٢)

"٢٦ - حدثنا عيسى بن عبد الله التميمي، حدثنا قبيصة بن عقبة، حدثنا سفيان، عن حبيب بن أبي ثابت، عن مسلم البطين قال: قلت لسعيد بن جبير: الشكر أفضل أم الصبر؟ قال: «الصبر، **والعافية** أحب إلي»." (٣)

"٧٧ - حدثني محمد بن قدامة، حدثنا العباس بن المبارك، حدثني رجل، كان عندنا ثقة، وأثنى عليه خيرا، عن غالب القطان، عن بكر بن عبد الله المزني -[٦٠]- أن رجلا كان يكثر الاستخارة، فابتلي فجزع ولم يصبر، فأوحى الله تبارك وتعالى إلى نبي من أنبيائهم أن قل لعبدي فلان: «إذ لم تكن من أهل العزائم هلا استخرتني في **عافية؟»**." (٤)

"١٣٧ - حدثني محمد بن الحسين، حدثنا أبو عمر الضرير، حدثني بكر بن حمران قال: لما قيل لها: قد أمر بقطع يديك ورجليك وسمل عينيك. قالت: الحمد لله على السراء والضراء، وعلى **العافية** والبلاء، قد كنت أؤمل في الله ما هو أكثر من هذا. قال: فلما قطعت جعل الدم لا يرقأ، فأحست بالموت وقالت: حياة كدرة وميتة طيبة، لئن نلت ما أملت يا نفس من جزيل ثواب الله لقد نلت سرورا دائما لا يضرك معه كدر عيش ولا ملاحاة الرجال في الدار الفانية قال: ثم اضطربت حتى ماتت." (٥)

---

(١) العقوبات لابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا ص/٧٢

(٢) العقوبات لابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا ص/١١٣

(٣) الصبر والثواب عليه لابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا ص/٣٢

(٤) الصبر والثواب عليه لابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا ص/٥٩

(٥) الصبر والثواب عليه لابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا ص/١٠٠

"١٦٤ – حدثني علي بن الحسن، عن محمد بن الحسين، حدثني حكيم بن جعفر، حدثني درست القزاز قال: قال لي حبيب أبو محمد: «إن أردت أن تعرف فضل ثواب الصبر على جميع أعمال البر، فانظر إلى أهل البلاء مع أهل **العافية**، ثم ميز ما بينهم، واعلم أن الله عز وجل لا يعزب عنه مثقال ذرة في السماوات ولا في الأرض»." (١)

"٧٨ – حدثني أبو حاتم الرازي، ثنا عيسى بن يونس الرملي، ثنا مؤمل بن إسماعيل، سمعت سفيان الثوري، يقول: «الستر من **العافية»**." (٢)

"٩٠ – حدثني محمد بن الحسين، حدثنا يحيى بن إسحاق، حدثنا النضر بن إسماعيل، قال: " مر الربيع بن أبي راشد برجل به زمانة، فجلس يحمد الله ويبكي، فمر به رجل فقال: ما يبكيك رحمك الله؟ قال: ذكرت أهل الجنة، وأهل النار، فشبهت أهل الجنة بأهل **العافية**، وأهل النار بأهل البلاء، فذلك الذي أبكاني "." (٣)

"١٢٢ – حدثني قاسم بن هشام، حدثنا أبو النضر بن صقير، حدثنا عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن وهب بن منبه، قال: " مكتوب في حكمة آل داود: **العافية** الملك الخفي "." (٤)

"١٣٢ – وقال أبو عبد الرحمن القدسي: حدثنا حسين بن علي الجعفي، عن عبد الملك بن أبجر، قال: «ما من الناس إلا مبتلى **بعافية** لينظر كيف شكره؟ ويبتليه لينظر كيف صبره؟»." (٥)

"١٥٣ – حدثنا سعيد بن سليمان، عن عباد بن العوام، عن هلال بن خباب، عن عكرمة، عن ابن عباس، أن رسول الله قال: «يا عباس، يا عم النبي، أكثر الدعاء **بالعافية»**." (٦)

"١٥٤ – حدثنا أحمد بن عمر المقدمي، ثنا حسين بن علي، عن زائدة، عن عاصم، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، قال: قام أبو بكر على المنبر فقال: " لقد علمتم ما قام به فيكم رسول الله صلى الله عليه

---

(١) الصبر والثواب عليه لابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا ص/١١٣
(٢) الشكر لابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا ص/٣٠
(٣) الشكر لابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا ص/٣٣
(٤) الشكر لابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا ص/٤٣
(٥) الشكر لابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا ص/٤٦
(٦) الشكر لابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا ص/٥٢

وسلم عام أول في مقامي هذا، ثم أعادها، ثم بكى، ثم أعادها ثم بكى، فقال: «إن الناس لم يعطوا في هذه الدنيا شيئا أفضل من العفو **والعافية**، فسلوهما»." (١)

"١٥٧ – حدثني أبو عبد الله التيمي، حدثني أبي، حدثني سفيان بن عيينة، عن مسعر، قال: كان عبد الأعلى التيمي يقول: " أكثروا سؤال **العافية**، فإن المبتلى وإن اشتد بلاؤه ليس بأحق بالدعاء من المعافى الذي لا يأمن البلاء، وما المبتلون اليوم إلا من أهل **العافية** بالأمس، وما المبتلون بعد اليوم إلا من أهل **العافية** اليوم، ولو كان بلاء يجره إلى خير ما كنا من رجال البلاء، إنه رب بلاء في الدنيا قد أجهد في الدنيا، وأجزى في الآخرة، فما يأمن من أطال المقام على معصية الله أن يكون قد بقي له في بقية عمره من البلاء ما يحذره في الدنيا، ويفضحه في الآخرة، ثم يقول عند ذلك: الحمد لله الذي إن نعد نعمه لا نحصيها، وإن نداب له عملا لا نجريها، وإن نعمر فيها لا نبلى "." (٢)

"١٥٨ – حدثنا أبو عبد الله التيمي، قال: قال لي سفيان بن عيينة: إني سمعت مسعرا يذكر عن عبد الأعلى حديثا في سؤال **العافية** فهل تحفظه؟ فقال: فقلت: أحدثك بما أحفظ، فقرأت عليه، فقال: هو هو "." (٣)

"١٦٠ – حدثني أبو عبد الله التيمي، حدثني شريح الصائدي، سمعت يحيى بن بليق الحمال وهو مولى لبني وديعة بن عبد الله بن لوني، قال: "كنا بطريق مكة فأصابنا عطش شديد، فاكترينا دليلا يخرج بنا إلى موضع ذكر لنا أن فيه ماء، فبينما نحن نسير بنادر الماء بعد طلوع الفجر إذا بصوت نسمعه وهو يقول: ألا تقولون؟ قال يحيى: فأجبته وماذا نقول؟ فقال: اللهم ما أصبح بنا من نعمة، أو **عافية**، أو كرامة في دين أو دنيا جرت علينا فيما مضى، أو هي جارية علينا فيما بقي، فهي منك وحدك لا شريك لك، فلك الحمد عليها، ولك المن، ولك الفضل، ولك الحمد عدد ما أنعمت علينا، وعلى جميع خلقك، من لدنك إلى منتهى علمك، لا إله إلا أنت، ثم قال: هذا من البداء إلى البقاء "." (٤)

---

(١) الشكر لابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا ص/٥٣

(٢) الشكر لابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا ص/٥٤

(٣) الشكر لابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا ص/٥٥

(٤) الشكر لابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا ص/٥٥

"١٧٢ – حدثنا عبد الله بن محمد بن عون، حدثنا روح بن عبد الرحمن، عن شيخ من بني تميم، عن وهب بن منبه، قال: «رءوس النعم ثلاث، فأولها نعمة الإسلام التي لا تتم نعمة إلا بها، والثانية نعمة العافية التي لا تطيب الحياة إلا بها، والثالثة نعمة الغنى التي لا يتم العيش إلا بها»." (١)

"٢٠٣ – حدثني علي بن الحسن بن عبد الله، عن عبد الله بن صالح بن مسلم العجلي، قال: أخبرني رجل من بني شيبان أن علي بن أبي طالب، رضي الله عنه خطب فقال: الحمد لله، أحمده وأستعينه وأومن به، وأتوكل عليه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمدا صلى الله عليه عبده ورسوله، أرسله بالهدى ودين الحق ليزيح به علتكم، وليوقظ به غفلتكم. واعلموا أنكم ميتون ومبعوثون من بعد الموت، وموقوفون على أعمالكم، ومجزيون بها، فلا تغرنكم الحياة الدنيا، فإنها دار بالبلاء محفوفة، وبالفناء معروفة، وبالغدر موصوفة، فكل ما فيها إلى زوال، وهي بين أهلها دول وسجال، لا تدوم أحوالها، ولن يسلم من شرها نزالها، بينا أهلها منها في رخاء وسرور، إذا هم منها في بلاء وغرور، أحوال مختلفة، وتارات -[٩٩]- متصرفة، والعيش فيها مذموم، والرخاء فيها لا يدوم، وإنما أهلها فيها أغراض مستهدفة، ترميهم بسهامها، وتغصصهم بحمامها، وكل حتفه فيها مقدور، وحظه فيها موفورواعلموا – عباد الله – أنكم وما أنتم فيه من زهرة هذه الدنيا على سبيل من قد مضى، ممن كان أطول منكم أعمارا، وأشد منكم بطشا، وأعمر ديارا، وأبعد آثارا، فأصبحت أصواتهم هامدة خامدة من بعد طول تقلبها، وأجسادهم بالية، وديارهم خالية، وآثارهم عافية، واستبدلوا بالقصور المشيدة، والسرر والنمارق الممهدة الصخور والأحجار المسندة في القبور اللاطئة الملحدة التي قد بني بالخراب فناؤها، وشيد بالتراب بناؤها، فمحلها مقترب، وساكنها مغترب بين أهل عمارة موحشين، وأهل محلة متشاغلين، لا يستأنسون بالعمران، ولا يتواصلون تواصل الجيران والإخوان على ما بينهم من قرب الجوار ودنو الداروكيف يكون بينهم تواصل وقد طحنهم بكلكله البلى، وأكلتهم الجنادل والثرى، فأصبحوا بعد الحياة أمواتا، وبعد غضارة العيش رفاتا، فجع بهم الأحباب، وسكنوا التراب، وظعنوا فليس لهم إياب. هيهات هيهات -[١٠٠]- ﴿كلا إنها كلمة هو قائلها ومن ورائهم برزخ إلى يوم يبعثون﴾ [المؤمنون: ١٠٠] فكأن قد صرتم إلى ما صاروا إليه من البلى والوحدة في دار الموتى، وارتهنتم في ذلك المضجع، وضمكم ذلك المستودع، فكيف بكم لو قد تناهت بكم الأمور، وبعثرت القبور، وحصل ما في الصدور، وأوقفتم للتحصيل بين يدي الملك الجليل، فطارت القلوب لإشفاقها من سالف الذنوب، وهتكت عنكم الحجب والأستار، وظهرت منكم الغيوب والأسرار؟ هنالك تجزى كل

---

(١) الشكر لابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا ص/٥٩

نفس ما كسبت، إن الله تعالى يقول: ﴿ليجزي الذين أساءوا بما عملوا ويجزي الذين أحسنوا بالحسنى﴾ وقال تعالى: ﴿ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما فيه ويقولون يا ويلتنا مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك أحدا﴾ [الكهف: ٤٩] جعلنا الله وإياكم عاملين بكتابه، متبعين لأوليائه، حتى يحلنا وإياكم دار المقامة من فضله، إنه حميد مجيد "." (١)

"٢١٠ - حدثنا عبد الله، قال: حدثني علي بن الحسن بن أبي مريم، عن عبد الله بن الحسن بن أبي مريم، عن عبد الله بن صالح بن مسلم العجلي، عن معاذ الحذاء، قال: سمع علي بن أبي طالب، عليه السلام رجلا يسب الدنيا، فقال له: -[١٠٤]- إنها لدار صدق لمن صدقها، ودار عافية لمن فهم عنها، ودار غنى لمن تزود منها، ومسجد أحباء الله عز وجل، ومهبط وحيه، ومصلى ملائكته، ومتجر أوليائه، اكتسبوا فيها الرحمة، وربحوا فيها الجنة، فمن ذا يذم الدنيا، وقد آذنت بفراقها، ونادت بينها، ونعت نفسها وأهلها، فمثلت ببلائها البلاء، وشوقت بسرورها إلى السرور، فذمها قوم عند الندامة، وحمدها آخرون حدثتهم فصدقوا، وذكرتهم فذكروا، فيا أيها المعتل بالدنيا، المغتر بغرورها متى استهوتك الدنيا، بل متى غرتك ألمضاجع آبائك من الثرى؟ أم بمصارع أمهاتك من البلى؟ كم قد قلبت بكفيك ومرضت بيديك، تطلب له الشفاء، وتسأل له الأطباء، لم تظفر بحاجتك، ولم تسعف بطلبتك، قد مثلت لك الدنيا بمصرعه مصرعك غدا، يوم لا يغني عنك بكاؤك، ولا ينفعك أحباؤك." (٢)

"٢٧٣ - حدثنا الحسين بن عبد الرحمن، قال: ثنا محمد بن عمر المزني، عن عمار بن سعيد، قال: مر المسيح عليه السلام بقرية فإذا أهلها موتى في الأفنية والطرق، فقال لهم: -[١٣٣]- «يا معشر الحواريين إن هؤلاء ماتوا عن سخطة، ولو ماتوا عن غير ذلك لتدافنوا» ، قالوا: يا روح الله وددنا أنا علمنا خبرهم. فسأل ربه عز وجل، فأوحى الله تعالى إليه: «إذا كان الليل فنادهم يجيبوك» ، فلما كان الليل أشرف على نشز ثم نادى: «يا أهل القرية» فأجابه مجيب: لبيك يا روح الله، فقال: «ما حالكم؟ وما قصتكم؟» قالوا: أمسينا في عافية، وأصبحنا في الهاوية. قال: «وكيف ذلك» قال: لحبنا الدنيا، وطاعتنا أهل المعاصي. قال: «وكيف كان حبكم للدنيا؟» قال: حب الصبي لأمه، إذا أقبلت فرحنا، وإذا أدبرت حزنا وبكينا. قال: «فما بال أصحابك لم يجيبوني؟» قال: لأنهم ملجمون بلجم من نار، بأيدي ملائكة غلاظ شداد. قال: «فكيف أجبتني أنت من بينهم؟» قال: لأني كنت فيهم ولم أكن منهم، فلما نزل العذاب أصابني معهم،

---

(١) الزهد لابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا ص/٩٨

(٢) الزهد لابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا ص/١٠٣

فأنا معلق على شفير جهنم، لا أدري أنجو منها أم أكبكب فيها؟، فقال المسيح للحواريين: «لأكل خبز الشعير بالملح الجريش، ولبس المسوح، والنوم على المزابل كثير مع عافية الدنيا والآخرة» أنشدني صاحب لنا:

[البحر الكامل]

منع الهوى من كاعب ومدام ... نور المشيب وواعظ الإسلام

ولقد أراني والحوادث جمة ... لا تستفيق جهالتي وغرامي

فاليوم أقصر باطلي وأرحت من ... سعي الوشاة وألسن اللوام -[١٣٤]-

وعرفت أني لا محالة شارب ... عجلت أو أخرت كأس حمامي

أين الملوك الناعمون وأين من ... مثل الرجال له على الأقدام

أين الألى اقتادوا الجياد على الوحا ... لحق البطون كأنهم دوامي

منشورة خرق الدرفس تظلهم ... في كل مشتجر الوشيج لهام

وتميل في يوم المقام عليهم ... كأس المدام مناصف الخدام

فأديلت الأيام من سرواتهم ... من ذا يقوم لدولة الأيام

دول تولج في الوكور سهامها ... وعلى ابن ماء اللجة العوام

ولرب سبروت أفادته غنى ... وأخي غنى صبحن بالإعدام

فعزاء ذي لب عن الدار التي ... ليست لذي لب بدار مقام." (١)

"٣١٢ - ثنا الحسن بن الصباح، قال: ثنا عبد الله بن محمد، وكان من خيار الرجال قال: ثنا أبو المغيرة المخزومي، قال: ثنا سعيد بن سلمة، قال: أخبرني ابن حميد الطويل، رجل ممن كان انقطع إلى مكة من أهل الفضل، وليس بابن حميد البصري، أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه كان يقول في دعائه: «اللهم إنك جعلت الدنيا فتنة ونكالا، فاجعل حظي من جميعها، ونصيبي من -[١٤٧]- قسمها، وشرفي من سلطانها سلوا عنها، وعملا بما ترضى به عني» قال بعض حكماء الشعراء:

[البحر الطويل]

أرى علل الدنيا تروح وتغتدي ... علينا كأطراف الأسنة في القنا

أخوض من الدنيا غرورا كأنه ... سراب من الآمال واللهو والمنى

---

(١) الزهد لابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا ص/١٣٢

ولي كل يوم بالمنايا معرض ... من الحادثات ليس غيري بها عنى

كفى عجبا أني أموت وأنني ... مكب على الدنيا وأبني بها البنا

تعلقت بالدنيا غرورا بلهوها ... إذا استحيت الدنيا هنا قلت هي هنا

وما أنا إلا كالغريق تشبثت ... يداه التماسا للحياة بما دنا

وما أنا إن لم يلبس الله ستره ... وما أنا إن لم يرحم الله من أنا

وقال:

عجبت من الدنيا ومن حبنا لها ... ولم تزل الدنيا تعرض للبغض

لهوت وساعات النهار حثيثة ... تلطف للإبرام مني وللنقض

وقال:

[البحر الوافر]

وللدنيا منى فاحذر مناها ... منى الدنيا مراتعها وخيمه

دع الدنيا لراضي الرتع فيها ... يعيش برتعه عيش البهيمه

وما زالت صروف الدهر تجري ... فمقلقة ومقعدة مقيمه

وغب الصبر عافية وروح ... وليس الصبر إلا بالعزيمه." (١)

"٣٧٥ - حدثني إبراهيم بن عبد الملك، قال: حدثني عبد الله بن محمد بن أسماء بن عبيد، قال: ثنا عون بن معمر، قال: كتب رجل عالم إلى عمر بن عبد العزيز: " أما بعد، فإن الدنيا ليست بدار إقامة، وإنما أهبط آدم من الجنة إليها عقوبة، يحسب من لا يدري ما ثواب الله أنها ثواب، ويحسب من لا يدري ما عقاب الله أنها عقاب، وليست كذلك، ولكنها دار سلم أهلها إلى النقمة أو الكرامة، مثلها مثل الحية مسها لين وفيها الموت، فكن فيها كالمريض الذي يكره نفسه على الدواء رجاء العافية، ويدع ما يشتهي من الطعام رجاء العافية." (٢)

"٤٨٧ - حدثني صالح بن مالك، قال: حدثني أبو عبيدة الناجي، عن الحسن، قال: إنكم أصبحتم في دار مذمومة لأهلها، خلقت فتنة، وضرب لها أجل، إذا انتهت إليه تنفذ، فهي دار قلعة، ومنزل بلغة، أخرج نباتها، وبث فيها من كل دابة، ثم أخبرهم خبر الذي هم إليه صائرون، وأمر فيه عباده -[٢٠٨]-

---

(١) الزهد لابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا ص/١٤٦

(٢) الزهد لابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا ص/١٧١

فيما أخرج لهم من ذلك بطاعته، وأمرهم وبين لهم سبيلها، ووعدهم الخير عليه، فهم في قبضته، فليس منهم معجز له، وليس من أعمالهم شيء يخفى عليه، فهم يعملون أعمالا مختلفة، سعيهم فيها شتى بين عاص ومطيع، ولكل جزاء من الله بما عمل، ونصيب غير منقوص، ولم أسمع الله تعالى فيما عهد إلى عباده، وأنزل عليهم من كتابه رغب في الدنيا أحدا من خلقه، ولا رضي لهم بالطمأنينة فيها، ولا الركون إليها، بل صرف الله فيها الآيات، وضرب لها الأمثال في العيب لها، والنهي عنها، والرغبة في غيرها، وقد تبين للصالحين من عباد الله أن الأمر الذي خلقت له الدنيا وأهلها عظيم الشأن، هائل المطلع، عسير والله بما هم فيه، لا يشبه ثوابهم ولا عقابهم، ولكنها دار الخلود، يدين الله العباد بأعمالهم، وينزلهم منازلهم، ثم لا يتغير بؤس عن أهله ولا نعيم، وأن الدنيا دار عمل، من صحبها بالبغض لها والزهادة فيها، والهضم لها سعد بها، ونفعته صحبتها، ومن صحبها بالرغبة فيها والمحبة لها شقي بها، وأجحفت لحظه من الله، ثم أسلمته إلى ما لا صبر له عليه، ولا طاقة له به من عذاب الله وسخطه، فأمرها صغير، ومتاعها قليل، والفناء عليها مكتوب، والله ولي ميراثها، وأهلها متحولون عنها إلى منازل لا تبلى، ولا يغيرها طول العمر فيها بفناء فيموتون، ولا وإن طال الثواء فيها يخرجون، فاحذروا ذلك الموطن، وأكثروا ذكر المنقلب، ولذلك فاعدد، ومن شره فاهرب، ولا يلهينك المتاع القليل الفاني، واقطع – ابن آدم – من الدنيا أكبر همك، وبادر أجلك، ولا تقل غدا غدا، فإنك لا تدري متى إلى الله تصير، ولا تكن – يا ابن آدم – مغترا، ولا تأمن ما لم يأتك الأمان منه، فإن الهول الأعظم ومفظعات الأمور أمامك لم تخلص منهن حتى الآن، ولا بد من –[٢٠٩]– ذلك المسلك، وحضور تلك الأمور كلها، فإما **بعافية** من شرها، ونجاة من هولها، وإما بهلكة، فليس بعدها خير ولا انتعاش." (١)

"٥٢٦ – حدثني محمد بن إدريس، أنه حدث عن عبد الله بن عبد الغفار، قال: كتب زهير بن نعيم إلى أبي سعيد عبد الله بن –[٢٢٦]– عبد الغفار: " سلام عليك، فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو، وأوصي نفسي وإياك بتقوى الله وطاعته، والانتهاء إلى أمره في الحالات كلها، فإنما العاقبة للمتقين، وإنما يجزى كل قوم بما كانوا يعملون، أما بعد، فإني أكتب إليك يا ابن أخ، وأنا في **عافية** ومسير إلى الموت على أي الحالات، كذا محفوظ علينا ما قدمت أيدينا، فالله الله في نفسك يا ابن أخ أكثر الفكرة في مصرع أبيك وأمك، وابعد عن فضول الدنيا، وارض منها باليسير، فإن عامة الغفلة والنسيان في طلب فضول الدنيا، رضانا الله وإياك منها بالأقل، ورزقنا فيها العمل الأكثر لدار الآخرة حتى يخرجنا وإياك منها

(١) الزهد لابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا ص/٢٠٧

بالأقل، ورزقنا فيها العمل الأكثر لدار الآخرة حتى يخرجنا وإياك منها وهو علينا غير ساخط، بمنه ورحمته، فإنه لا يمن بذلك غيره. وإن استطعت يا ابن أخ، فلا تنس قول الله عز وجل: ﴿أم يحسبون أنا لا نسمع سرهم ونجواهم بلى ورسلنا لديهم يكتبون﴾ [الزخرف: ٨٠]." (١)

"١٠٨ – حدثنا علي بن الحسن بن موسى ، عن عبد الله بن صالح العجلي ، عن معاذ بن عفراء ، قال: سمع علي بن أبي طالب ، رجلا يسب الدنيا ، فقال: «إنها لدار صدق لمن صدقها ، ودار **عافية** لمن فهم عنها ، ودار غنى لمن تزود منها ، مسجد أحباء الله ، ومهبط وحيه ، ومصلى ملائكته ، ومتجر أوليائه ، اكتسبوا فيها الرحمة ، وربحوا فيها الجنة»." (٢)

"٢٢٤ – حدثنا خالد بن خداش ، حدثنا حماد بن زيد ، عن أيوب ، قال: كان أبو قلابة يأمرني بلزوم السوق والصنعة ، ويقول: «إن الغنى من **العافية»**." (٣)

"١٣٥ – حدثنا أبو بكر، نا إسحاق بن إسماعيل، نا سفيان، عن عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز، قال -[٧٨]-: "كنت أحب لقاء الزهري ، فلقيته في النوم فقلت: يا أبا بكر هل من دعوة خاصة ، قال: قل لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، توكلت على الحي الذي لا يموت ، اللهم أسألك **العافية** وأسألك أن تعيذني وذريتي من الشيطان الرجيم "." (٤)

"١٤٠ – حدثنا أبو بكر، ثني بشر بن معاذ العقدي، نا إبراهيم بن حريش المهدي، قال: سمعت أبي وعمي، يقولان: سمعت صالحا المري، يقول: " لما اختلف الناس لقد رأيت بليلة الله بها عليم فأتاني آت في منامي فقال: قل ، قلت: ما أقول؟ قال: قل اللهم إني لا أملك لنفسي ضرا ولا نفعا ، ولا موتا ولا حياة ولا نشورا ، ولا أستطيع أن آخذ إلا ما أعطيتني ، ولا أتقي إلا ما وقيتني ، فوفقني لما تحب وترضى من القول والعمل ، قال: إن دعا بها فهو في **عافية** "." (٥)

"٢٤٩ – حدثنا أبو بكر، نا الحسن بن شاذان، نا يزيد بن هارون، عن عبد العزيز بن عبد الله الماجشون، عن محمد بن المنكدر، قال: " دخل النبي صلى الله عليه وسلم على أبي بكر فرآه ثقيلا فخرج

---

(١) الزهد لابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا ص/٢٢٥
(٢) إصلاح المال ابن أبي الدنيا ص/٥٠
(٣) إصلاح المال ابن أبي الدنيا ص/٧٦
(٤) المنامات لابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا ص/٧٧
(٥) المنامات لابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا ص/٧٩

من عنده فدخل على عائشة ، -[١١٩]- فإنه ليخبرها بوجع أبي بكر إذ جاء أبو بكر يستأذن ، فقالت عائشة: أبي ، فدخل فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يتعجب لما عجل الله من **العافية** فقال: ما هذا إلا أن خرجت من عندي فغفوت فأتاني جبريل عليه السلام فسعطني سعطة ، فقمت وقد برأت "." (١)

"٢٩٠ – حدثنا أبو بكر، ثني أبو بكر بن إسحاق، نا سعيد بن عامر، عن جرير بن حازم، قال: " رأيت أسماء بن عبيد في النوم فقلت: ما صنعتم؟ قال: اللهم استرنا بالغنى **والعافية** وكانت دعوة منه "." (٢)

"٢٩١ – حدثنا أبو بكر، ثني أبو عبد الرحمن الأزدي، عن سيار، نا عثمان بن مطر، نا توبة العنبري، قال -[١٣٣]-: " أكرهني يوسف بن عمر على العمل ، فلما انتهيت حاسبني فلبثت في السجن حينا فأتاني آت في المنام عليه ثياب بيض فقال: يا حرم قد أطالوا حبسك ، قلت: نعم. قال: قل أسأل الله العفو **والعافية** والمعافاة في الدنيا والآخرة فقلتها ثلاثا ، فاستيقظت فكتبتها ، ثم إني صليت ما شاء الله فما زلت أدعو به حتى صليت الصبح فلما صليت الصبح جاء حرسي فحملوني في قيودي حتى وضعوني بين يدي يوسف بن عمر فأطلقني "." (٣)

"٣٠٦ – حدثنا أبو بكر قال: سمعت محمد بن الحسين يحدث بهذا الحديث فلم أحفظه ، فحدثني علي بن أبي مريم، عنه ، ثني يوسف بن. . . ثني راشد بن زفر، مولى سلمة بن عبد الملك ، عن أبيه، قال: " تناول الوليد بن عبد الملك يوما عمر بن عبد العزيز بلسانه ، فرد عليه عمر ، فغضب الوليد من ذلك غضبا شديدا ، وأمر بعمر فعدل به إلى بيت فحبس فيه ، قال راشد: فحدثني أبي زفر مولى سلمة وكانت فاطمة أرضعتها أم زفر قال: قالت لي فاطمة مرض زفر فمكث ثلاثا لا يدخل عليه أحد ثم أمر بإخراجه إن وجد حيا ، فأدركناه وقد زالت رقبته شيئا فلم نعالجه حتى صار إلى **العافية** ، قالت: فقال لي: أحدثك يا فاطمة حديثا واكتميه ما دمت حيا ، قلت: نعم ، قال: إنه لما حبست أتاني تلك الليلة آت في منامي فقال لي: ليس للعلم في الجهال حظ ، إنما العلم طرقه الأعضاء ، قال: فرفعت إلى القائل رأسي ، فإذا هو عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، قال: فسلمت عليه في منامي فقال لي: إن الوليد جاهل بأمر الله قليل الرعاية لحرمات الله فلا سمع من قال: وهب الله لك من العلم بأمر الله مع ما حرمه من ذلك ليبين

---

(١) المنامات لابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا ص/١١٨

(٢) المنامات لابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا ص/١٣٢

(٣) المنامات لابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا ص/١٣٢

فضل نعمة الله عليك في العلم بأمر الله على كثير من من جهل بأمر الله أجزى وأجدر أن لا يتركا جميعا ، قال عمر فوالله يا فاطمة ما أكاد أن أغضب إلا وكأني أنظر إلى عبيد الله بن عبد الله قائما يخاطبني تلك المخاطبة "." (١)

" ١٥ - حدثنا عبد الله، نا الحسن بن محبوب، نا الفيض بن إسحاق، قال: قلت للفضيل: " تحد لي التوكل؟ قال: آه، كيف تتوكل عليه، وأنت يختار لك، فتسخط قضاءه، أرأيت لو دخلت بيتك، فوجدت امرأتك قد عميت، وابنتك قد أقعدت، وأنت قد أصابك الفالج، كيف كان رضاك بقضائه؟ قلت: كنت أخاف ألا أصبر. قال: فكيف لا، حتى يكون عندك واحدا ترضى بكل ما صنع في **العافية** والبلاء، لا تسخط على ما زوى عنك، وتثق بما آتاك. قال: ثم ذكر رجلا قد سماه قال: إني لأكره أن أقول في سجودي: اللهم عليك توكلت "." (٢)

" ٥٠ - حدثني محمد بن إدريس، أخبرني الحسن بن سعيد الباهلي، قال: سمعت زهيرا البابي، يقول لرجل: كيف كنت بعدي؟ قال: في **عافية**، قال: «إن كنت سلمت من المعاصي، فإنك كنت في **عافية** وإلا فلا داء أدوى من الذنوب»." (٣)

" ٧٠ - وحدثني عون بن إبراهيم، قال: حدثني محمد بن روح المصري، قال: سمعت زهير بن عباد، قال: " لما حضرت ذا القرنين الوفاة كفنوه، ثم وضعوه في تابوت من ذهب، قال: فقالت الحكماء: تعالوا حتى نتكلم عليه ونعتبر، فقال أولهم: إن هذا الشخص كان لكم واعظا، نافعا، مطيعا، ولم يعظكم قط بأفضل من مصرعه هذا، وقال الآخر: إن كان فارق الأنجاس، وصارت روحه إلى روح الطاهرين، فطوبى له، وقال الثالث: من كان حياته لله فإن وفاته لله، وعلى الله تمام كرامته، وقال الرابع: هو الذي سار إلى مشارق الأرض ومغاربها، يقتل الرجال -[٨٥]- مخافة الموت، ولو تركهم لماتوا، وقال الخامس: هذا الذي كان يخبأ الذهب، فالذهب اليوم يخبأه، وقال السادس: ويل لأهل **العافية** في هذه الدار، كان حظهم منها إلى غير **العافية**، وقال السابع: لا تكثروا التلاوم بينكم، واستمسكوا بالتوبة، فكلكم خاطئ، وقال الثامن: من كان يعمل اليوم بالخطيئة فإنه غدا عبد للخطيئة، وقال التاسع: لا تعجبوا بما تفعلون، ولكن اعجبوا بما يفعل بكم " وزاد غير زهير بن عباد: وقال آخر: عجبت من سالك هذا السبيل، كيف تشره نفسه إلى جمع

---

(١) المنامات لابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا ص/١٣٨

(٢) التوكل على الله لابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا ص/٥٣

(٣) التوبة لابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا ص/٦٦

الحطام الهامد، والهشيم البائد، الخاذل مقتنيه عند الحاجة إليه، وقال آخر: اقبلوا هذه المواعظ وأكثروا ذكر هذا السبيل الذي أنتم سالكوه، وقال الآخر: إن الإسكندر لم يقص في حياته وصحته من المواعظ المنبهة عن أمور الناس إلا الذي صار إليه في صموته وإطراقه فضل، فليبلغ ذلك ذوي الآذان السميعة، والأعين البصيرة، استودعوا ما ترون من ظاهر العبر للقلوب المحبرة من الفكر، والرائب على ألبابها غلبة الجهل، وقال آخر: هذا ذو الأسارى قد أصبح أسيرا، وقال آخر: نعم المضجع مضجعك، لمن إذا كان ساعيا لم يسع على نفسه فسعي لها -[٨٦]-، وقال آخر: كان الإسكندر كحلم نائم انقضى، أو كظل غمامة انجلى، وقال آخر: ربما كان هذا السلو بليغا واعظا، وما وعظنا بمنطق هو أبلغ من موعظته إيانا اليوم بصموته، وقال آخر: كنت كنحن حديثا، ونحن كائنون كأنت وشيكا، وقال قائل: أين كنت أمس لا يأمنك أحد؟ لقد أصبحت اليوم وما يخافك أحد، وقال قائل: هذه الدنيا الطويلة العريضة طويت في ذراعين، وقال قائل: قد كنت على العلياء والرفعة حريصا، ولم تعلم أن ذلك أشد لصرعتك، وأبعد لغايتك في أهويتك، وقال قائل: لئن كنت وردت علينا قويا ناطقا، لقد صدرت عنا ضعيفا صامتا، وقال قائل: ما سافر قبلها بلا زاد ولا أعوان، وقال قائل: كلنا غافل كما غفل الإسكندر حتى نلاقي مثل ما لاقى، وقال قائل: قد انتقصك يا إسكندر في وجهك من لم يكن يجترئ أن يغتابك من خلفك، وقال قائل: إن أعجب العجب أن القوي قد غلب، وأن الضعفاء لاهون مغرورون، وقال قائل: هيهات ما صدق هذا الموت الناس لولا كذب قولهم، وإهاب ما أشار بنعيهم لولا صمم آذانهم -[٨٧]-، وقال قائل: إن كنت إنما تبكي بجدة ما ترى من الموت، فإن الموت لم يزل جديدا، وإن كنت إنما تجزع من نزوله بمن كان له مميلا فليكن ذلك لك واعظا، وقال قائل: أجاهل كنت بالموت فنعذرك، أم عالم كنت به فنلومك؟ وقال قائل: إن بارق هذا الموت لبارق ما يخلف، وإن مخيلته لمخيلة لا تخلف، وإن صواعقه لصواعق ما ترى، وإن قاطره لقاطر ما يروى، وقال قائل: لقد تقطعت بك أسباب غير متصلة لك، ولقد تركت بك بلايا غير واقعة بك قبل، عسانا أن نتعظ من أمرك فنسلم، بل عسانا أن لا نتعظ فنهلك، وقال قائل: كنا للعامة أسوة بموت الملوك، وكفى للملوك عظة بموت العامة، وقال قائل: انطوت عن الإسكندر آماله التي كانت تغره من أجله، وترك به أجله الحائل بينه وبين أمله، وقال قائل: يا ريح الموت الذي لا يشتهى، ما أقهره للحياة التي لا تمل، ويا ريح الحياة التي تمل ما أذلها للموت الذي لا يحب، وقال القائل: ما المنية بفرد فيؤمن يومها، ولا الحياة بثقة فيرجى غدها، وقال قائل: قد كان سيفك لا يجف، ونقمتك لا تؤمن، وكانت مدائنك لا ترام، وكانت عطاياك لا تفقد، وكان ضياؤك لا ينكشف، فأصبح ضياؤك قد خمد، وأصبحت نقماتك لا تخشى،

وأصبحت عطاياك لا ترجى، وأصبحت سيوفك لا تقطر، وألفيت مدائنك لا تمتنع، وقال قائل: قد كان منزلك مرهوبا، وقد كان ملكك غالبا فأصبح الصوت قد انقطع، وأصبح الملك قد اتضع." (١)

"٢ – حدثنا عبد الله نا الحكم بن موسى، نا إسماعيل بن عياش، ذكر مسلم بن عبد الله، عن نافع، عن ابن عمر، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: لله ضنائن من عباده يغذوهم في رحمته، ويحييهم في عافيته، وإذا توفاهم توفاهم إلى جنته، أولئك الذين تمر عليهم الفتن كقطع الليل المظلم وهم منها في **عافية** "." (٢)

"٣ – حدثنا عبد الله، نا علي بن داود، نا آدم بن أبي إياس، نا الهيثم بن جماز، عن يزيد الرقاشي، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن لله ضنائن من خلقه يضن بهم عن البلاء، يحييهم في **عافية**، ويميتهم في **عافية** ويدخلهم الجنة في **عافية**»." (٣)

"٤ – حدثنا عبد الله، ذكر الفضل بن جعفر، ذكر محمد بن القاسم الأسدي، أنا أبو طاهر، عن الحسن، وأبي طاهر، عن أبي يزيد المدني، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن لله خواص من خلقه، يحييهم في **عافية**، ويميتهم في **عافية**، ويدخلهم الجنة في **عافية**»." (٤)

"٤٩٥ – وحدثني القاسم بن هاشم، قال: حدثنا أبو النضر منصور بن صقير قال: حدثنا عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، عن أبيه، قال: مكتوب في حكمة آل داود: **العافية** الملك الخفي." (٥)

"٥٩ – وحدثني محمد، قال: حدثنا يحيى بن إسحاق، قال: حدثنا النضر بن إسماعيل، قال: مر الربيع بن أبي راشد برجل به زمانة، فجلس يحمد الله ويبكي ، فمر به رجل، فقال: ما يبكيك رحمك الله؟ قال: ذكرت أهل الجنة وأهل النار، فشبهت أهل الجنة بأهل **العافية**، وأهل البلاء بأهل النار، فذلك الذي أبكاني "." (٦)

"٣٢٣ – حدثني محمد بن الحسين، قال: حدثنا مجاشع بن عمرو التميمي، قال: حدثنا رشدين بن سعد المهري، عمن حدثه، عن وهب بن منبه، قال: -[٢٢١]- " لما أهبط آدم إلى الأرض مكث لا

---

(١) الاعتبار وأعقاب السرور لابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا ص/٨٤

(٢) الأولياء لابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا ص/٩

(٣) الأولياء لابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا ص/١٠

(٤) الأولياء لابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا ص/١٠

(٥) الإشراف في منازل الأشراف لابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا ص/٣٣٠

(٦) الرقة والبكاء لابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا ص/٦٨

يرقأ له دموعه، اطلع الله إليه في اليوم السابع وهو محزون كظيم منكس رأسه، فأوحى إليه: يا آدم ما هذا الجهد الذي أرى بك؟ وما هذه البلية التي بك بلاؤها؟ قال آدم إلهي عظمت مصيبتي، وأحاطت بي خطيئتي، وأخرجت من ملكوت ربي، فصرت في دار الهوان بعد الكرامة، وفي دار الشقاء بعد السعادة، وفي دار النصب والعناء بعد الخفض والراحة، وفي دار البلاء بعد **العافية**، وفي دار الزوال والظعن بعد القرار والطمأنينة، وفي دار الموت والفناء بعد الخلد والبقاء، فكيف لا أبكي على خطيئتي؟ وكيف لا تحزن نفسي؟ أم كيف لي أن أجتبر هذه المصيبة. فأوحي إليه: يا آدم ألم أصطنعك لنفسي، وأحللتك داري، واصطفيتك على خلقي، وخصصتك بكرامتي، وألقيت عليك محبتي، وحذرتك سخطي؟ ألم أخلقك بيدي، وأنفخ فيك من روحي، وأسجد لك ملائكتي؟ ألم تك في بحبوحة كرامتي، ومنتهى رحمتي، فعصيت أمري، ونسيت عهدي، وتعرضت لسخطي، وضيعت وصيتي؟ فكيف تستنكر نقمتي؟ فوعزتي لو ملأت الأرض رجالا ، كلهم يعبدونني ويسبحونني الليل -[٢٢٢]- والنهار، لا يفترون، ثم عصوني، لأنزلتهم منازل العاصين الآثمة الخاطئين قال: فبكى آدم عند ذلك ثلاثمائة عام على جبل الهند، تجري دموعه في أودية جبالها. قال: فنبتت بتلك المدامع أشجار طيبكم هذا. قال: ثم خرج يؤم البيت العتيق، فجعل يخطو الخطوة، فيكون موضع قدميه ذا مساكن وعمران، وبينهما مفاوز وبراري، حتى أتى البيت، فطاف سبوعا، فبكى حتى خاض في دموعه إلى ركبتيه. ثم صلى، فبكى ساجدا حتى فاضت دموعه وجرت على الأرض. فنودي عند ذلك: يا آدم قد رحمت ضعفك، وقبلت توبتك، وغفرت ذنبك. فقال: لا إله إلا أنت، سبحانك وبحمدك، عملت سوءا، وظلمت نفسي، فتب علي ، إنك أنت التواب الرحيم، فاغفر لي فأنت خير الغافرين، وارحمني فأنت خير الراحمين. قال: فمكث بعد ذلك لا يبدي عن واضحه، حتى أتاه الملك فقال: حياك الله يا آدم وبياك. قال: فضحك "." (١)

"٤٨٤ - حدثني أبو جعفر المديني، عن محمد بن حرب الهلالي، قال: حج عتبة بن أبي سفيان سنة إحدى وأربعين، فصعد المنبر، فحمد الله، ثم قال: «أيها الناس، إنا قد ولينا هذا المقام الذي يضاعف للمحسن فيه الأجر وعلى المسيء الوزر، ونحن على طريق ما قصدنا، فلا تمدوا الأعناق إلى غيرنا، فإنها تقطع دوننا، ورب متمن حتفه في أمنيته، فاقبلوا **العافية** منا ما قبلناها منكم، وإياكم وقول لو، فإنها قد أتعبت من قبلكم، ولن تريح من بعدكم، نسأل الله أن يعين كلا على كل» ، فاعترضه أعرابي، فقال: أيها الخليفة، فقال: «لست به ولم تبعد» ، قال: فيا أخاه، قال: «قد أسمعت فقل» ، قال: لعمري، أن تحسنوا

---

(١) الرقة والبكاء لابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا ص/٢٢٠

وقد أسأنا خير من أن تسيئوا وقد أحسنا، فإن كان الإحسان منكم فما أحقكم باستتمامه، وإن كان منا فما أحقنا بمكافأتكم، قال له عتبة: «من أنت؟» قال: رجل من بني عامر بن صعصعة يلقاكم بالعمومة، ويختص إليكم بالخؤولة، كثره عيال، ووطئه زمان، وبه فقر، وعنده شكر. فقال عتبة: «أستغفر الله منك، وأستعين بالله عليك، وقد أمرت لك بغناك، فليت إسراعي إليك يقوم بإبطائي عنك»." (١)

"١٣٠ - حدثني أبو إسحاق قال: سمعت مسلما، أن رجلا أتى حبيبا أبا محمد، فقال: إن لي عليك ثلاثمائة درهم. قال: «من أين صارت لك علي؟» قال: لي عليك ثلاثمائة درهم. قال حبيب: " اذهب إلى غد. فلما كان من الليل، توضأ وصلى، وقال: اللهم إن كان صادقا فأد إليه، وإن كان كاذبا فابتله في يده -[٨٧]- قال: فجيء بالرجل من غد قد حمل، وقد ضرب شقه الفالج فقال: ما لك؟ قال: أنا الذي جئتك أمس، لم يكن لي عليك شيء، وإنما قلت تستحيي من الناس فتعطيني، فقال له: تعود؟ قال: لا، قال: اللهم إن كان صادقا فألبسه العافية قال: فقام الرجل على الأرض كأن لم يكن به شيء "." (٢)

"٦٧ - حدثنا عبد الله قال: وحدثني محمد بن الحسين، قال: حدثنا أبو عمر الضرير، قال: حدثنا عبيد الله بن شميط، قال: سمعت أبي يقول: " أيها المغتر بطول صحته، أما رأيت ميتا قط من غير سقم؟، أيها المغتر بطول المهلة، أما رأيت مأخوذا قط من غير عدة؟، إنك لو فكرت في طول عمرك لنسيت ما قد تقدم من لذاتك. أبالصحة تغترون؟، أم بطول العافية تمرحون؟، أم للموت تأمنون؟، أم على ملك الموت تجترئون؟، إن ملك الموت إذا جاء لم يمنعه منك ثروة مالك، ولا كثرة احتشادك -[٦٢]-. أما علمت أن ساعة الموت ذات كرب وغصص وندامة على التفريط؟ ثم يقول: رحم الله عبدا عمل لساعة الموت. رحم الله عبدا عمل لما بعد الموت. رحم الله عبدا نظر لنفسه قبل نزول الموت "." (٣)

"٧١ - حدثنا عبد الله قال: حدثني أبو علي الجروي، قال: حدثني أبو عبد الملك بن الفارسي قال: حدثني خطاب بن عبد الدائم بن دينار، قال -[٦٥]-: كتب أبو عتبة عباد الخواص إلى سليمان بن حيان أبي خالد الأحمر: «أما بعد، فإني أوصيك بتقوى الله، وحسن النظر مما هو منظور فيه من أمرك، وأعرض نفسك قبل عرض الله إياك، وبادر الأجل بصالح العمل قبل فوت ذلك والأسف عليه، فالعجب لموقع هذا الخطر من القلوب مع المعرفة بفنائه والعلم بما مضى منه ومن أهله، هل فيهم مغبوط بشيء كان

---

(١) مكارم الأخلاق لابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا ص/١٥٢

(٢) مجابو الدعوة لابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا ص/٨٦

(٣) قصر الأمل لابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا ص/٦١

فيه؟، أم هل منهم ظاعن بشيء معه؟، أم هل منهم مردود إلى معتمد، فأتى كتابك فسررت **بعافية** الله؟ إياكم. . غلبة الهوى على المعرفة، قد كان السرور بالموت أحق، ولكنا نسأل الله لنا ولك بركة عطائه، واللطف بالسلامة فيما أخرنا له، فقد. . . الموت الصالحون قبلنا عند وقوع أوائل. . . في جمهورها. إنما وصف. . . منها. . . لا نعرفه من أنفسنا، ولا نناله إلا بالله تعالى. نحن معافون، وما يأتينا من نعم الله عظيم». " (١)

"٩٩ - حدثنا عبد الله قال: حدثني الحسين بن عبد الرحمن، قال: قال بعض الحكماء: «احذر طول الأمل، فإنه سبب هلاك الأمم -[٨٠]-، ولا تدفع الواجب بالباطل فيدال منك سريعا، وكن في وقت الرحلة إلى الآخرة تغتبط **بالعافية**، وقصر رغبتك في الدنيا، فإن مدتك قريبة منك، والموت وارد عليك، وحاسب ساعاتك، فما كان لك من الحظ منها فاعمل به، وما ظننت. . فعجل الإقلاع عنه، ولا تأنس بما شغلك عن صلاح نفسك، وتوهم - إن كنت ناصحا لنفسك - أنك في قبرك قبل حلولك به، ليسقط عنك فضول الدنيا، وما لا حاجة لك به». " (٢)

"٢٧١ - حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن الحسين، قال: حدثني سليمان بن أيوب، قال: سمعت عباد بن عباد المهلبي، يذكر: أن رجلا من ملوك أهل البصرة تنسك، ثم مال إلى الدنيا والسلطان، فبنى دارا وشيدها، وأمر بها ففرشت له -[١٧٥]-، واتخذ مائدة، ووضع طعاما، ودعا الناس، فجعلوا يدخلون عليه، فيأكلون ويشربون، وينظرون إلى بنيانه، فيتعجبون من ذلك ثم يدعون له ويتفرقون، قال: فمكث بذلك أياما، حتى فرغ الناس، ثم حبس نفرا من خاصة إخوانه، فقال: قد ترون سروري بداري هذه، وقد حدثتني نفسي أن أتخذ لكل واحد من ولدي مثلها، فأقيموا عندي أياما أستمتع بحديثكم، وأشاوركم فيما أريد من هذا البناء لولدي، فأقاموا عنده أياما يلهون ويلعبون، ويشاورهم كيف يبني لولده وكيف يريد أن يصنع، قال: فبينا هم ذات ليلة في لهوهم، إذ سمعوا قائلا يقول من أقصى الدار:

[البحر البسيط]

يا أيها الباني الناسي منيته ... لا تأمنن فإن الموت مكتوب

على الخلائق إن سروا وإن فرحوا ... فالموت حتف لذى الآمال منصوب

---

(١) قصر الأمل لابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا ص/٦٤

(٢) قصر الأمل لابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا ص/٧٩

لا تبنين ديارا لست تسكنها ... وراجع لنفسك فيما يغفر الحوب

قال: ففزع لذلك، وفزع أصحابه فزعا شديدا، وراعهم ما سمعوا من ذلك ، فقال لأصحابه: هل سمعتم ما سمعت؟ قالوا: نعم، قال: فهل تجدون ما أجد؟ -[١٧٦]- قالوا: وما تجد؟ قال: أجد - والله - مسكة على فؤادي، وما أراها إلا علة الموت، قالوا: كلا. . . البقاء **والعافية**، قال: فبكى، ثم أقبل عليهم، فقال: «أنتم أخلائي وإخواني، فماذا لي عندكم؟» ، قالوا: مرنا بما أحببت من أمرك، قال: فأمر بالشراب فأهريق، ثم أمر بالملاهي فأخرجت، ثم قال: «اللهم إني أشهدك ومن حضر من عبادك، أني تائب إليك من جميع ذنوبي، ونادم على ما فرطت أيام مهلتي، فإياك أسأل إن أفلتني أن تتم علي نعمتك بالإنابة إلى طاعتك، وإن أنت قبضتني إليك أن تغفر لي ذنوبي تفضلا منك علي» ، قال: واشتد به الأمر، فلم يزل يقول: الموت، الموت والله، الموت والله، حتى خرجت نفسه فكان الفقهاء يرون أنه قبض على توبة رحمه الله." (١)

"٢٠ - حدثنا عبد الرحمن بن واقد، قثنا ضمرة بن ربيعة، ثنا بشر بن إسحاق، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر، قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا استهل هلال شهر رمضان أقبل على الناس بوجهه، ثم قال: «اللهم أهله علينا بالأمن، والإيمان، والسلامة، والإسلام، **والعافية** المجللة، ورفع الأسقام، والعون على الصيام والصلاة وتلاوة القرآن، اللهم سلمنا لرمضان، وسلمه لنا، وتسلمه منا حتى يخرج رمضان وقد غفرت لنا، ورحمتنا، وعفوت عنا» ، ثم يقبل على الناس بوجهه فيقول: " أيها الناس، إن هذا شهر رمضان، غلت فيه الشياطين، وغلقت فيه أبواب جهنم، وفتحت فيه أبواب الجنان، ونادى مناد كل ليلة: هل من سائل فيعطى، هل من مستغفر فأغفر له، اللهم أعط كل منفق خلفا، وعجل لكل ممسك تلفا، حتى إذا كان يوم الفطر نادى مناد من السماء، اليوم يوم الجائزة، فاغدوا فبادروا خذوا جوائزكم " قال أبو جعفر: جوائز لا تشبه جوائز الأمراء." (٢)

"٩١ - حدثني القاسم بن خليفة، حدثنا سهل بن هاشم، عن الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير، قال: فقد رسول الله صلى الله عليه وسلم سلمان فسأل عنه فأخبر أنه عليل فأتاه يعوده ثم قال: «عظم الله أجرك ورزقك **العافية** في دينك وجسمك إلى منتهى أجلك إن لك من وجعك خلالا ثلاثا أما واحدة فتذكرة

---

(١) قصر الأمل لابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا ص/١٧٤

(٢) فضائل رمضان لابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا ص/٤٦

من ربك تذكر بها، وأما الثانية فتمحية لما سلف من ذنوبك، وأما الثالثة فادع بما شئت فإن دعاء المبتلى مجاب». " (١)

"٢٠٢ – حدثنا يوسف بن موسى، حدثنا عبد الرحمن بن مغراء الدوسي، حدثنا الأعمش، عن أبي الزبير، عن جابر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يود أهل **العافية** يوم القيامة أن جلودهم كانت قرضت بالمقاريض مما يرون من ثواب أهل البلاء». " (٢)

"٢٤٣ – حدثنا أبو سعيد المديني، حدثنا إسحاق بن محمد الفروي، حدثني عبد العزيز بن سليمان، عن معاذ بن عبد الله بن خبيب، عن أبيه، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال لأصحابه: «أتحبون ألا تمرضوا؟» قالوا: والله يا رسول الله إنا لنحب **العافية**، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «وما خير أحدكم ألا يذكره الله». " (٣)

"١٣٦ – عن عبد الله بن صالح بن مسلم العجلي، أخبرني رجل من بني شيبان،: أن علي بن أبي طالب خطب، فقال:

الحمد لله أحمده، وأستعينه، وأومن به وأتوكل عليه وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمدا عبده ورسوله، أرسله بالهدى، ودين الحق، ليزيح به علتكم، وليوقظ به غفلتكم، واعلموا أنكم ميتون ومبعوثون من بعد الموت، وموقوفون على أعمالكم، ومجزون بها، فلا تغرنكم الحياة الدنيا، فإنها دار بالبلاء محفوفة، وبالفناء معروفة، وبالغدر موصوفة، وكل ما فيها إلى زوال، وهي بين أهلها دول وسجال لا تدوم أحوالها، ولن يسلم من شرها نزالها بينا أهلها منها في رخاء وسرور إذا هم منها في بلاء وغرور، أحوال مختلفة، وتارات متفرقة، العيش فيها مذموم، والرخاء فيها لا يدوم، وإنما أهلها فيها أغراض مستهدفة ترميهم بسهامها، وتقصمهم بحمامها، وكل حتفه فيها، وحظه منها موفور، واعلموا عباد الله أنكم وما أنتم فيه من هذه الدنيا على سبيل من قد مضى، ممن كان أطول منكم أعمارا، وأشد منكم بطشا، وأعمر ديارا وأبعد آثارا، فأصبحت أصواتهم هامدة، خامدة من بعد طول تقلبها، وأجسادهم منها بالية، وديارهم خالية، وآثارهم **عافية**، -[٧٤]- واستبدلوا بالقصور المشيدة، والسرر والنمارق الممهدة، الصخور والأحجار المسندة في القبور اللاطئة الملحدة التي قد بني بالخراب فناؤها، وشيد بالتراب بناؤها، فمحلها مقترب، وساكنها مغترب بين

---

(١) المرض والكفارات لابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا ص/٨٨

(٢) المرض والكفارات لابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا ص/١٥٩

(٣) المرض والكفارات لابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا ص/١٨٨

أهل عمار موحشين، وأهل محلة متشاغلين لا يستأنسون بالعمران، ولا يتواصلون بتواصل الجيران، والإخوان، على ما بينهم من قرب الجوار، ودنو الدار، وكيف يكون بينهم تواصل، وقد طحنهم بكلكله البلى، وأكلتهم الجنادل والثرى، فأصبحوا بعد الحياة أمواتا، وبعد غضارة العيش رفاتا، فجع بهم الأحباب، وسكنوا التراب، وظعنوا فليس لهم إياب، هيهات هيهات ﴿كلا إنها كلمة هو قائلها ومن ورائهم برزخ إلى يوم يبعثون﴾ [المؤمنون: ١٠٠] وكأن قد صرتم إلى ما صاروا إليه من البلى والوحدة في دار الموت، وإن تمننتم في ذلك المضجع وضمكم ذلك المستودع، فكيف بكم لو قد تناهت الأمور، وتبعثرت القبور، وحصل ما في الصدور، ووقفتم للتحصل بين يدي الملك الجليل، فطارت القلوب لإشفاقها من سالف الذنوب، وهتكت عنكم الحجب والأستار، وظهرت منكم العيوب والأسرار، هناك تجزى كل نفس ما كسبت، يقول الله: ﴿ليجزي الذين أساؤوا بما عملوا ويجزي الذين أحسنوا بالحسنى﴾ .
[النجم: ٣١] .
﴿ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما فيه ويقولون يا ويلتنا مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك أحدا﴾ .
[الكهف: ٤٩] جعلنا الله وإياكم عاملين بكتابه، متبعين لأوليائه، حتى يحلنا وإياكم دار المقامة من فضله، إنه حميد مجيد.." (١)

"١٤٧ - حدثني علي بن الحسن بن أبي مريم، عن عبد الله بن صالح العجلي، عن معاذ الحذاء، قال: سمع الإمام علي بن أبي طالب رجلا يسب فقال له: إنها لدار صدق لمن صدقها، ودار عافية لمن فهم عنها، ودار غنى لمن تزود منها، ومسجد أحباء الله، وهبوط وحيه، ومصلى ملائكته، ومتجر أوليائه، واكتسبوا فيها الرحمة، وربحوا فيها الجنة، فمن ذا يذم الدنيا، وقد آذنت بفراقها، ونادت بينها ونعت نفسها وأهلها، فمثلت لهم ببلائها البلاء، وشوقت بسرورها إلى السرور، فذمها قوم عند الندامة، وحمدها آخرون حدثتهم فصدقوا، وذكرتهم فذكروا، فأيها المعتل بالدنيا، المغتر بغرورها متى استهوتك الدنيا، بل متى غرتك؟ أبمضاجع آبائك من الثرى؟ أم بمصارع أمهاتك من البلى؟ كم قد قلبت -[٧٨]- بكفك، ومرضت بيدك، تطلب له الشفاء، وتسأل له الأطباء؟ لم تظفر بحاجتك ولم تسعف بطلبتك، قد مثلت لك الدنيا بمصرعه مصرعك غدا، يوم لا يغني عنك بكاؤك، ولا ينفعك أحباؤك.." (٢)

---

(١) ذم الدنيا ابن أبي الدنيا ص/٧٣

(٢) ذم الدنيا ابن أبي الدنيا ص/٧٧

"٢٤٨ – حدثني إبراهيم بن عبد الملك، أخبرنا عبد الله بن محمد بن أسماء أبو عبيد، أخبرنا عون بن معمر، قال: كتب رجل عالم إلى عمر بن عبد العزيز: -[١١٧]- أما بعد: فإن الدنيا ليست بدار مقامة، وإنما أهبط آدم من الجنة إليها عقوبة، بحسب من لا يدري ما ثواب الله أنها ثواب، وبحسب من لا يدري ما عقاب الله أنها عقاب، وليست كذلك ولكنها دار تسلم أهلها إلى النقمة، مثلها مثل الحية مسها لين، وفيها الموت، فكن فيها كالمريض الذي يكره نفسه على الدواء، رجاء **العافية**، وتدع ما تشتهي من الطعام رجاء **العافية**.." (١)

"٢٨٢ – حدثنا الحسين بن عبد الرحمن أخبرنا محمد بن عمر المزني عن عمار بن سعيد قال: مر المسيح عليه السلام بقرية فإذا أهلها موتى في الأفنية والطرق فقال للحواريين:

يا معشر الحواريين إن هؤلاء ماتوا عن سخط، ولو ماتوا من غير ذلك لتدافنوا، قالوا: يا روح الله وددنا أنا علمنا خبرهم؟ فسأل ربه، فأوحى الله إليه: إذا كان الليل فنادهم يجيبوك، فلما كان الليل أشرف على نشر ثم نادى يا أهل القرية، فأجابه مجيب لبيك يا روح الله، فقال: ما حالكم، وما قصتكم، قالوا: بتنا في **عافية**، وأصبحنا في الهاوية.

قال: وكيف ذلك؟ قال: بحبنا الدنيا وطاعتنا أهل المعاصي.

قال: وكيف كان حبكم للدنيا؟ قال: حب الصبي لأمه إذا أقبلت فرحنا، وإذا أدبرت حزنا وبكينا عليها.

قال: فما بال أصحابك لم يجيبوني؟ قال: لأنهم ملجمون بلجم من نار بأيدي ملائكة غلاظ شداد.

قال: فكيف أجبتني أنت من بينهم؟ قال: لأني كنت فيهم، ولم أكن منهم، فلما نزل بهم العذاب أصابني معهم، فأنا معلق على شفير جهنم لا أدري أنجو منها، أم أكبكب فيها؟ ! فقال -[١٢٩]- المسيح للحواريين: لأكل خبز الشعير، بالملح الجريش، ولبس المسوح، والنوم على المزابل كثير مع **عافية** الدنيا.." (٢)

"٣٢٩ – وقال: وللدينا منى فاحذر مناها ... منى الدنيا مراتعها وخيمة

دع الدنيا لراضي الرتع فيها ... يعيش برتعه عيش البهيمة

---

(١) ذم الدنيا ابن أبي الدنيا ص/١١٦

(٢) ذم الدنيا ابن أبي الدنيا ص/١٢٨

وما زالت صروف الدهر تجري ... فمقلقة ومقعدة مقيمة

وغب الصبر عافية وروح ... وليس الصبر إلا بالعزيمة." (١)

"٤٠٤ – حدثني صالح بن مالك أخبرنا أبو عبيدة الناجي عن الحسن قال: إنكم أصبحتم في دار مذمومة لأهلها، خلقت فتنة وضرب لها أجل، إذا انتهت إليه تنفد، فهي دار قلعة ومنزل بلغة، أخرج نباتها وبث فيها من كل دابة، ثم أخبرهم خبر الذي هم إليه صائرون، وأمر فيه عباده بما أخرج لهم من ذلك بطاعته، وبين لهم سبيلها، ووعدهم الخير عليه، فهم في قبضته فليس منهم معجز له من أعمالهم شيء يخفى عليه، فهم يعملون أعمالا مختلفة، شعبهم فيها شتى، بين عاص ومطيع، ولكل جزاء من الله بما عمل، ونصيب غير منقوص، ولم أسمع الله عز وجل فيما عهد إلى عباده، وأنزل عليهم من كتابه، رغب في الدنيا أحدا من خلقه، ولا رضي لهم بالطمأنينة فيها، ولا الركون إليها، بل صرف الله فيها الآيات، وضرب الأمثال لها في العيب لها، والنهي عنها، والرغبة في غيرها، وقد تبين للصالحين من عباد الله أن الأمر الذي خلقت له الدنيا وأهلها عظيم الشأن هائل المطلع، غير والله شبيه بما هم فيه، ولا يشبه ثوابهم ولا عقابهم، ولكنها دار الخلود يدين الله العباد بأعمالهم، وينزلهم منازلهم، ثم لا يتغير بؤس عن أهله، ولا نعيم، وأن الدنيا دار عمل من صحبها بالبغض لها، والزهادة فيها، والهضم لها، سعد بحظه من الله، ومن صحبها بالحب لها والرغبة فيها، خسر حظه عند الله، ثم أسلمته إلى ما لا صبر له عليه، ولا طاقة له به من عذاب الله وسخطه، فأمرها صغير، ومتاعها قليل، والفناء عليها مكتوب، والله ولي ميراثها، وأهلها متحولون عنها إلى منازل لا تبلى، ولا يغيرها طول العمر فيها بفناء فيموتون، ولا وإن طال الثواء فيها يخرجون، فاحذروا ذلك الموطن، وأكثروا ذكر المنقلب، ولذلك -[١٦٧]- فاعدد، ومن شره فاهرب، ولا يلهينك المتاع الفاني، واقطع ابن آدم من الدنيا أكبر همك، وبادر أجلك، ولا تقل غدا غدا فإنك لا تدري متى إلى الله تصير، ولا تكن يا بن آدم مغترا، ولا تأمن ما لم يأتك الأمان منه، فإن الهول الأعظم، ومفظعات الأمور أمامك لم تخلص منهن حتى الآن، ولا بد من ذلك المسلك، وحضور تلك الأمور كلها فإنما بعافية من شرها، ونجاة من هولها، وإما بهلكة فليس بعدها خير ولا انتعاش.." (٢)

"٤٥٤ – حدثني محمد بن إدريس، أنه حدث عن عبد الله بن عبد الغفار، قال: كتب زهير بن نعيم إلى أبي سعيد عبد الله بن عبد الغفار:

---

(١) ذم الدنيا ابن أبي الدنيا ص/١٤٣

(٢) ذم الدنيا ابن أبي الدنيا ص/١٦٦

سلام عليك: فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو، وأوصي نفسي وإياك بتقوى الله وطاعته، والانتهاء إلى أمره في الحالات كلها، فإنما العاقبة للمتقين، وإنما يجزى كل قوم بما كانوا يعملون.

أما بعد: فإني أكتب إليك يا بن أخ، وأنا في **عافية**، ومسير إلى الموت على أي الحالات، كذا محفوظ علينا ما قدمت أيدينا، فالله الله في نفسك، يا ابن أخ أكثر الفكرة في مصرع أبيك، وأمك، وأبعد عن فضول الدنيا، وارض منها باليسير، فإن عامة الغفلة والنسيان في طلب فضول الدنيا، رضانا الله وإياك منها بالأقل، ورزقنا وإياك فيها العمل الأكثر لدار الآخرة حتى يخرجنا وإياك منها، وهو علينا غير ساخط بمنه ورحمته، فإنه لا يمن بذلك غيره، وإن استطعت يا بن أخ فلا تنس قول الله عز وجل: -[١٨٢]- ﴿أم يحسبون أنا لا نسمع سرهم ونجواهم بلى ورسلنا لديهم يكتبون﴾ [الزخرف: ٨٠] .." (١)

"١٣ - حدثنا عبد الله، ثنا محمد بن عثمان العجلي ، ثنا أبو أسامة ، عن جرير بن حازم ، ثنا الحسن ، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: -[٣٧]- «إن الناس لم يؤتوا في هذه الدنيا خيرا من اليقين **والعافية** فسلوهما الله عز وجل» قال الحسن: «صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم باليقين طلبت الجنة ، وباليقين هرب من النار ، وباليقين أوتيت الفرائض ، وباليقين صبر على الحق ، وفي معافاة الله خير كثير قد والله رأيناهم يتقاربون في **العافية** فلما نزل البلاء تفارقوا»." (٢)

"٣٣ - حدثني محمد بن الحسين، حدثني سليمان بن أيوب، سمعت عباد بن عباد المهلبي يذكر «أن رجلا من أهل البصرة تنسك ثم مال إلى الدنيا والسلطان فبنى دارا وشيدها وأمر بها ففرشت له وجهزت فاتخذ مأدبة وصنع طعاما ودعا الناس فجعلوا يدخلون عليه فيأكلون ويشربون وينظرون إلى بنائه ويتعجبون منه ويدعون ويتفرقون قال: فمكث بذلك أياما حتى فرغ من أمر الناس ثم جلس ونفر من خاصة إخوانه فقال: قد تزايد سروري -[٤٣]- بداري هذه وقد حدثت نفسي أن أتخذ لكل واحد من ولدي مثلها فأقيموا عندي أياما استمتع بحديثكم وأشاوركم فيما أريد من هذا البناء لولدي، فأقاموا عنده أياما يلهون ويشاورهم كيف يبني لولده وكيف يريد أن يصنع، فبينا هم ذات يوم في لهوهم حدث إذ سمعوا قائلا يقول من أقاصي الدار:

[البحر البسيط]

---

(١) ذم الدنيا ابن أبي الدنيا ص/١٨١

(٢) اليقين لابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا ص/٣٦

يا أيها الباني الناسي منيته ... لا تنس موتك إن الموت مكتوب

على الخلائق إن سروا وإن فرحوا ... فالموت حتم لذي الآمال منصوب

لا تبنين ديارا لست تسكنها ... وراجع النسك كيما يغفر الحوب

قال: ففزع لهذا أصحابه فزعا شديدا وراعهم ما سمعوا من هذا فقال لأصحابه: هل سمعتم ما سمعت؟ قالوا: نعم قال: فهل تجدون ما أجد؟ قالوا: وما تجده؟ قال: أجد والله مسكة على بدني ما أراها إلا علة الموت قالوا: كلا بل البقاء والعافية قال: فبكى ثم أقبل عليهم فقال: أنتم أخلائي وإخواني فما لي عندكم؟ قالوا: مرنا بما أحببت من أمرك قال: فأمر بالشراب فأهريق ثم أمر بالملاهي فأخرجت ثم قال: اللهم إني أشهدك ومن حضر من عبادك أني تائب إليك من جميع ذنوبي نادم على ما فرطت أيام مهلتي وإياك أسأل إذا هديتني أن تتم علي نعمتك باقي أيامي في طاعتك وإن أنت قبضتني إليك أن تغفر لي ذنوبي تفضلا منك علي واشتد -[٤٤]- به الأمر فلم يزل يقول: الموت والله الموت والله حتى خرجت نفسه فكان الفقهاء يرون أنه مات على توبة»." (١)

"٦٥ - حدثني أبو عبد الله محمد بن خلف بن صالح التيمي، وكان عابدا قال: قال بكر العابد، «حججت فلما صرت إلى خراب المدينة إذا بشخص شيخ حسن الهيئة طيب الريح شديد بياض الثياب فلما دنوت منه قال لي: يا بكر قل: قلت: ما أقول؟ قال: قل: يا عظيم العفو يا واسع المغفرة يا قريب الرحمة يا ذا الجلال والإكرام اجعلنا من أهل العافية في الدنيا والآخرة، ثم لم أره»." (٢)

"٦٧ - حدثني أبو عبد الله التيمي، حدثني شريح، قال: سمعت يحيى بن بليق الجمال وهو مولى لبني وديعة بن عبد الله بن لؤي قال: «كنا بطريق مكة فأصابنا عطش شديد قال: فاكترينا دليلا يخرج بنا إلى موضع ذكر لنا أن فيه ماء فبينا نحن نسير نبادر الماء بعد طلوع الفجر إذا صوت نسمعه وهو يقول: ألا تقولون؟ قال يحيى: فأجبته فقلت: وما نقول: فقال: اللهم ما أصبح بنا من نعمة وعافية أو كرامة في دين أو دنيا جرت علينا فيما مضى أو هي جارية علينا فيما بقي فإنها منك وحدك لا شريك لك ولك الحمد علينا ولك المن ولك الفضل ولك الحمد عدد ما أنعمت به علينا وعلى جميع خلقك من لدنك إلى منتهى علمك لا إله إلا أنت، ثم قال: هذا من البدء إلى البقاء»." (٣)

---

(١) الهواتف = هواتف الجنان لابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا ص/٤٢

(٢) الهواتف = هواتف الجنان لابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا ص/٦٥

(٣) الهواتف = هواتف الجنان لابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا ص/٦٦

